

١٦٣

زواج لوتروهاديك

تأليف: جول رومان
ترجمة وتقديم: عبد المسيح سليتي
مراجعة: د. سامية أسعد

أول أبريل ١٩٨٣

تصدر عن وزارة الإعلام الكويت

مسلسلة
من
المسرح العالمى

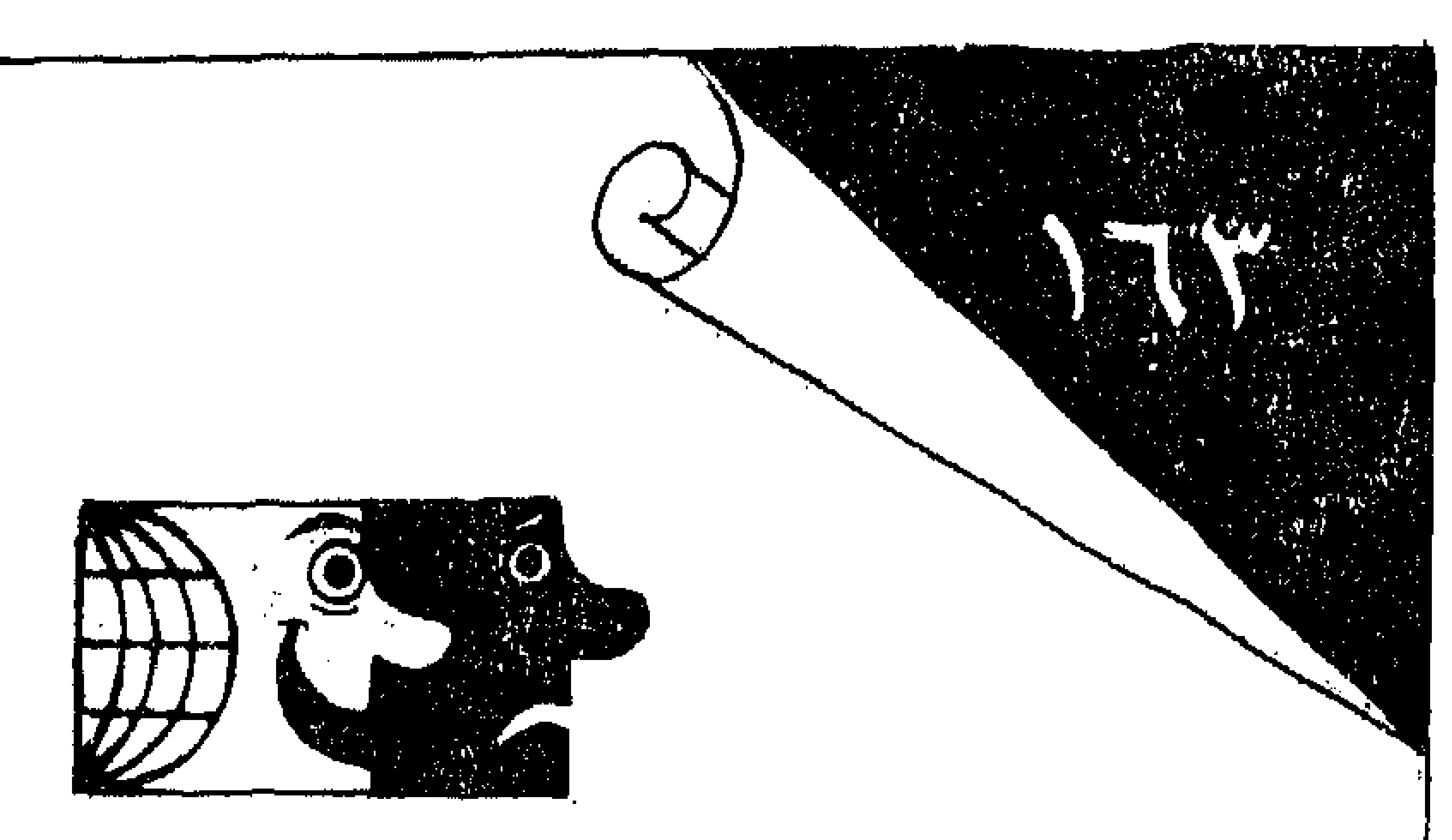
سلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

حمد يوسف الرومى
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الانجليزى الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم :
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة
وزارة الاعلام
ص ب ١٩٣



زواج لوتروهاديك

تأليف : جول رومان - ١

ترجمة : عبد المسيح ستيتي

مراجعة : د. سامية أسعد

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة عامة بقلم المترجم

جـول رومـــان

١٨٨٥ ـ ١٩٧٢

حياته ومؤلفاته

اسمه الاصلي لويس هنرى-جان فاريغول Louis Henri-Jean Farigoule غير ان اسمه الشرعي بعد ذلك اصبح جول رومان ولد في السادس والعشرين من اغسطس ١٨٨٥ في سان جوليان ـ شابتون ولكن والديه هنرى فاريغول الذى كان يعمل مدرسا ، ووالدته مارى ريشييه اقاما في باريس ٠

واثناء دراسته الثانوية ، انصرف الى عمل جرىء ، **القيصر** وهى مسرحية تاريخية في خمسة فصول استوحى احداثها من رائعة الاوبرا الروسية بوريس غودونوف Boris Godounov وانتهى من كتابتهـــا عام ١٩٠٠ ٠ وفى عام ١٩٠١ انهى دراسته الثانوية وبدأ بدراســـة الفلسفة التى انتهى منها عام ١٩٠٩ ٠

وفى احدى امسيات اكتوبر من عـــام ١٩٠٣ ، بينما كان لويس هنرى ـ جان فاريغول يعود الى منزله في شارع امســتردام بصحبـــة احد اصدقائه ل٠ دوبيل L. Debile احس بشعور فريد : « شــعور الانتماء الى الجماعة ، والشعور بانه عنصر لا ينفصل عنها ٠ من هذا الالهام الذى تولد لديه تخلص من عزلته وولدت الاجماعية ٠ (١)

وقد بدأ هذا الالهام منذ ذلك الوقت يغذى اعمال لويس فاريغول انطلاقا من **نفس الرجال** L'Ame des hommes وهو ديوان شعر صدر

---

(١) الاجماعية Unanimisme مدرسة ادبية ترسم النفس الفريدة وتترجم على صعيد عالى تنوع الاحاسيس والانفعالات الجماعية لقسم كبير من الجنس البشرى ٠

بتوقيع جول رومان ، التوقيع الذى لازمه واصبح اسمه الرسمى ٠

وفى عام ١٩٠٦ ، وخلال خدمته العسكرية كتب جول رومان **البلدة المتجددة** Le bourg régénere ودشن فيها اول عمل قصصي له ٠

بعد ذلك بعامين ، بدأ جول رومان بمصاحبة كتاب شباب ، وارتبط على وجه الخصوص بزمرة تدعى باسم دير كريتيل Abbaye de Créteil وتضم :
جورج دوهاميل Georges Duhamel وشارل فيلدراك Charles Vildrac ورينيه اركوس René Arcos وغيرهم ٠ وقد انزوت هذه الزمرة فى كريتيل للابتعاد عما اسمته « بعبودية المجتمع » Servitude de la société ٠ واصدر كتاب « **النفس الاجماعية** L'âme unanime الذى لاقى ترحيبا حارا آنذاك فى الاوساط الادبية ٠

وفى عام ١٩٠٩ عين استاذا للفلسفة فى كلية بريست Brest وارتبط خلال اقامته فى باريس برباط الصداقة مع كبار الكتاب والفنانين امثال الكاتبين الفرنسيين اندريه جيد وماكس جاكوب والرسام الاسبانى بابلو بيكاسو والرسامة الفرنسية مارى لورانسان والتقى للمرة الاولى مع الممثل والمخرج جاك كوبو وفى العام التالي كتب الرفاق Les copains ٠

وتميز عام ١٩١١ بعرض مسرحية **الجيش فى المدينة** L'armée dans la ville على مسرح الاوديون ، وهى مسرحية شعرية فى خمسة فصول ٠ وقام بنشر **قوة باريس** Puissance de Paris **وموت احدهم** Mort de quelqu'un ٠ فى ذلك الوقت التف عدد من الشباب حول جول رومان ، وحاول الجمع بين مختلف الاتجاهات التى تميزت بها المدارس الادبية انذاك ، فسعى الى نوع من الاتصال بين اصدقائه كتاب الدير والكتاب المذكورين انفا ٠ ولكن هذه الاتصالات لم تأت بالنتائج التى كان ينتظرها ٠

وقد تزوج جول رومان عام ١٩١٢ وفى العام التالى عرضت مسرحية **الرفاق** ولاقت نجاحا منقطع النظير ٠

وفى عام ١٩١٨ كتب سيناريو لفيلم بعنوان دونوغو ـ تونكا Donogoo - Tonka الا ان الفيلم لم يكتب له الظهور ، وقد تجلت فى هذا العمل الذى قدمه بعد ذلك فى نص مسرحى ، السخرية والحساسية وشيء واضح من الوجود الجماعى . ثم ظهرت **كروميدير العجوز** Cromédeyre-le-vieil ، مسرحية مليئة بالشعر الغنائى .

فى هذه الحقبة خصص عدة اعمال للبحث فى الرؤية ما وراء الشبكية وحواسها الخارجة عن نطاق البصر . وتدور هذه الابحاث حول ما اذا كان الانسان يمتلك فى داخله اجهزة الرؤية غير العينين . هذه التجربة تابعها باهتمام الكاتبان الفرنسيان هنرى بيرغسون Henri Bergson واناتول فرانس Anatole France وتوجت بنتائج ايجابية . واستؤنفت الابحاث حولها عام ١٩٦٠ فى كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى .

وبأول جزء من ثلاثية بسيشيه : لوسيين Psyche : Lucienne الذى صدر عام ١٩٢٢ ، عرف جول رومان النجاح الكبير .

وفى عام ١٩٢٣ قدم المخرج لويس جوفيه Louis Jouvet على مسرح كوميدى الشانزيليزيه La Comedie des Champs-Elysées **السيد لو تروهاديك منصرف الى اللهو** la débauche M. le Trouhadec saisi par Ladèbauche . وقد لاقت المسرحية اقبالا جيدا . وفى صيف العام نفسه ، وفى عدة أسابيع كتب **نوك او انتصار الطب** Knock ou le triomphe de la médecine التى عرضت فى الخامس عشر من ديسمبر على مسرح الشانزيليزيه ايضا . وقد لاقت هى الاخرى نجاحا كبيرا ، واعتبرت من اكثر المسرحيات قوة على الاستمرار بين ما كتب فى المسرح المعاصر . ومنذ ذلك الوقت لم تتوقف المسرحية عن اعادة عرضها فى فرنسا وفى العالم اجمع .

وقد تميز عام ١٩٢٣ كذلك بوضع جول رومان تصميم سلسلة روائية طويلة بعنوان « **رجال ذوو ارادة قوية** » Hommes de bonne volonté وقد ظهر اول جزئين من هذه السلسلة عام ١٩٣٢ واكتمل الجزء السابع والعشرون عام ١٩٤٧ . وقد احيت هذه

السلسلة الحقبة بين ١٩٠٨ و ١٩٣٣ ، واحتوت على عرض واسع يعكس تعقيدات الحياة الاجتماعية في العالم المعاصر ٠

عن هذه السلسلة قال جول رومان « منذ الحقبة التي كتبت فيها الحياة الاجماعية ، كنت اشعر ان علي آجلا ام عاجلا ، القيام بعمل خيالي واسع النطاق ، نثرا ، من شأنه ان يعبر في حركته وغزارته ، في تفصيله وصيرورته ، عن رؤيتي للعالم المعاصر الذي تغني فيه الحياة الاجماعية دفعة واحدة الانفعال الاولى (٢) ٠

وقد جاءت هذه القصة تشبه من حيث شمولها وغزارتها كتاب البؤساء لفيكتور هوغو وجان كريستوف لرومان رولان ٠ الا ان الرجال ذوي الارادة القوية لم تكن سلسلة احداث تدور حول بطل معين ٠ فقد عزف جول رومان عن رؤية العالم المحاط بالفردية واتخذ موضوعا يضم مجموعة بشرية منسقة تنوعت مصائرها الشخصية ٠ في هذه السلسلة ، التي امضى الكاتب عشر سنوات في جمع الملاحظات والتحقيقات بشأنها ، سرد احداثا شتى ، لا توجد بين ابطالها عادة اية علاقة ولكنها تشارك في تحديد عصر من العصور ٠

ولكن في الحقبة من ١٩٢٤ الى ١٩٣٩ اكتملت صورة جول رومان النهائية ككاتب اوروبي ودولي ٠ فترجمت مؤلفاته في بلاد عديدة وعرضت مسرحياته في كل مكان ، واعتبر واحدا من الكتاب الثلاثة الكبار الاحياء أما الآخران فهما بيرناردشو وبيرانديلو ٠

خلال الخمسة عشر عاما هذه ، سافر جول رومان كثيرا والقى محاضرات وشاهد عروضا لمسرحياته في كثير من البلدان ٠

وكان الكاتب قد عرف خلال السنوات التي سبقت الحرب العالمية الثانية زائرا اعتياديا للدول المجاورة لفرنسا : انكلترا وبلجيكا وهولندا والمانيا وسويسرا واسبانيا وايطاليا والخ ٠٠٠ ولكن خلال الحقبة التي تهمنا ، لم يوجد بلد اوروبي ، باستثناء الاتحاد السوفييتي ، لم يذهب اليه ، وكانت بعض رحلاته طويلة جدا ٠

لقد تعرف على الولايات المتحدة عام ١٩٢٤ ، وعاد اليها عام

---

(2) Ai-je fait ce que j'ai voulu. Paru 1964 – Wesmael – Chantier

١٩٣٦ ثم عام ١٩٣٩ • كما سافر الى شمال افريقيا وزار مصر والشرق الاوسط وتجول في عدد من دول اميركا اللاتينية •

خلال هذه الرحلات قابل كتابا ورؤساء دول وعلماء ومفكرين منهم اينشتاين Einstein الذى بقى فيما بعد على اتصال دائم معه •

وتميزت هذه الفترة بعرض اميديه والسادة ذوو المكانة Amédée et les messieurs en rang (١٩٢٤) والمتلألئة La scintillante (١٩٢٤) وزواج لو تروهاديك (١٩٢٥) Le mariage de le Trouhadec وديمتريوس (١٩٢٥) Démétrios وجان لو موفران (١٩٢٦) Jean le Maufranc والدكتاتور (١٩٢٦) Le Dictateur التى لم تلاق ترحيبا فى فرنسا ولكنها لاقت مقابل ذلك نجاحا كبيرا فى بودابست وفيينا وبخاصة فى برلين حيث تم عرضها بأساليب اكثر ملاءمة •

وفى هذه الحقبة صدر الجزآن الثانى والثالث من بسيشيه ، وقام المخرج شارل دولان Charles Dullin بعرض مسرحية فولبون (١٩٢٨)Volpone على مسرح الاتيلييه Théâtre de l'Atelier • وقد لاقت المسرحية التى كتبها مع ستيفان زويغ Stefan zweig نجاحا كبيرا • وعرضت مسرحية الافطار المغربى (١٩٢٨) Le dejeuner marocain • ثم قدم دولان على مسرح الاتيلييه موس او مدرسة النفاق Musse ou l'école de l'hypocrisie التى لاقت اقبالا قويا • ثم قدمت بوين او امتلاك الثروة Boen ou la possession des biens على مسرح الاوديون •

وقد شهد عام ١٩٣٠ عرض مسرحية دونوغو ـ تونكا فى نصها المسرحى • وقد قام باخراج هذه المسرحية التى استمر عرضها سنة كاملة لويس جوفيه على مسرح بيغال Théâtre Pigalle وفى عام ١٩٣١ قدم المخرج على المسرح نفسه الملك المقنع Le roi masqué وهى مسرحية بمقدمة وثلاثة فصول •

وتميز عام ١٩٣٦ بطلاق جول رومان من زوجته الاولى والزواج للمرة الثانية •

وفى الفترة بين عامى ١٩٤٠ و ١٩٤٥ صدت لجول رومـــان
النعمة للارض ايضا Grace encore pour terre وباربــازوك
Barbazouk • وكتب آخر صفحات من سلسلته الطويلة رجـال
ذوو ارادة قوية •

وفى ١٩٤٦ جرى انتخابه عضوا فى الاكاديمية الفرنسية •

بعد ذلك بستة اعوام توفى المخرج لويس جوفيه ، الأمر الذى حز فى نفس جول رومان • لقد قام جوفيه بتمثيل واخراج اكثـــر مسرحياته ومثل نوك وحدها اكثر من الفى مرة فى باريس والمقاطعات الفرنسية •

بعد وفاة جوفيه ، دخلت دونوغو ـ تونكا الكوميدى فرانسيز La Comedie-Française باخراج متقن من قبل جان ميير Jean Meyer وقد لاقت نجاحا باهرا مما دعا الكوميدى فرانسيز الى اعادة عرضها عدة مرات • وقامت كذلــك بعــرض مســـرحية **لو تروهاديك منصرف الى اللهو** عام ١٩٥٣ وهو العام الذى ســافر فيه جول رومان الى الشرق الاقصى •

وفى عام ١٩٦٠ استؤنف عرض مسرحية نوك التى اهمــل عرضها منذ وفاة جوفيه وذلك على مسرح هيبيرتو Théâtre Hebertot وعرضها بعد ذلك عام ١٩٦٥ مسرح مونتــانســييه Théâtre Montansier •

وقد فارق جول رومان الحياة عام ١٩٧٢ بعد ان لازمه مرض طويل •

* * *

مسرح جول رومان

يقول جول رومان في تقديمه لمسرحية **الجيش في المدينة** ، انه لم يوجد في فرنسا فن مأساوي كبير منذ سقوط **مسرحية بورغاف**(٣)٠ اما المسرح من النوع الثاني ، المسرح الهزلي ، فقد قدم اعمالا ممتازة ، ولكن الفن الكبير في اجازة منذ حوالي نصف قرن ٠ صحيح ان الرمزيين قدموا اعمالا مدهشة احيانا ، الا ان الظروف المحيطة بالعمل المسرحي ذهبت ببريقها ٠ فماذا اقترح للنهوض بالحركة المسرحية ؟ ٠٠٠ اقترح :

« نصا قابلا للتمثيل ، مخصصا للمسرح ، وليس للكتب ، بسيط البنية ، مجردا من الصنعة الخارجية ، حديثا بالنسبة للموضوع ، ولكن يمتاز باعلى درجة من الشمول ٠٠٠ كل عمل مأساوي يحيى بالمجموعة ٠ الشخص المنعزل ، الذي يغلب ذكره في عدد كبير من الشعر الغنائي ليس له مكان على المسرح ٠ ان ما يدعى بالمشهد خلال المسرحية ، ماذا يمكن ان يكون سوى الحياة الجماعية المتزعزعة والحارة ؟ فالفصل هو تسلسل افكار الجماعة ، يراها المشاهد وهي تتابع وتتصارع وتتداخل وتتوالد ٠ والا فانه لم يتعلم بعد كيف ينظر اليها ٠٠٠ لقد آن الاوان للارتقاء الى تأليف على مستوى عال ٠ هذا التطور يحدث عفويا من دون الخضوع الى مذهب معين ٠ وبهذا يقترب المسرح من الحقيقة ، من الحياة ٠ (٤)

وقد حاول جول رومان تطبيق هذا المبدأ في معظم مسرحياته ، ونجح في ذلك الى حد كبير ٠ ويكفي ان نشير الى ان مسرحية **نوك** عرضت الفي مرة من قبل مخرج واحد فقط هو لويس جوفيه ، وان دو نوغو عرضت عاما متواصلا لنتبين لماذا ثبتت على المسرح هذه المسرحيات التي امتازت بجودة التصميم وقوة البناء ٠

---

(٣) بورغاف Lcs Burgaves **مسرحية شعرية لفيكتور هوغو في ثلاثة فصول (١٨٤٣) ادى موضوعها المعقد الماخوذ من الاساطير الجرمانية الى اخفاقها ٠**

(٤) Mercure de France — 1911
L'avant — Scone THEATRE N 521 — 522 15 Juillet 1973 P. 8

والحقيقة ان كل مسرحية من مسرحيات جول رومان تسجل خطوة فى تاريخ المجتمع المعاصر ، وفى كل مرحلة من مراحله الادبية يعالج واحدة من مشاكل العصر ٠ ومسرحياته عبارة عن تحقيق واسع يكشف الشخص او مجموعة الاشخاص الذين تم الربط بينهم فى رباط متناسق مأساوى أو هزلى ٠ هؤلاء الاشخاص عندما يكشفون عن انفسهم انما يساعدوننا على الكشف عن انفسنا ٠

الاجماعية :

والحديث عن مسرح جول رومان يسير جنبا الى جنب مع الحديث عن الاجماعية وهى المدرسة التى ابتكرها المؤلف وكون منها فنا جميلا ٠ لقد تولد هذا الشعور بالانتماء الى الجماعة ، كما اسلفنا عام ١٩٠٣ ، ومنذ ذلك الوقت بدأ جول رومان ، من النص الصغير ، الى الملحمة الكبيرة ، من الشعر الى المسرح الى المقالات فى الصحف يسبر غور العالم الاجتماعى الانسانى فى مرحلة من اخصب المراحل التى يمكن ان يمر بها كاتب ٠ كانت كتاباته تنم عن تلهفه لدفع الاشخاص افرادا وجماعات الى النظر فى اعماق انفسهم بوضوح حتى يستطيعوا التعامل بصدق مع المحيط الذى يعيشون فيه ، وتعاطفه مع الاحداث التى يتعرض لها الافراد من امل ويأس وأحزان وافراح وخير وشر والخ ٠٠٠ لم يكن جول رومان يتنكر للصعاب التى تكتنف العالم المعاصر ولكنه كان يعتقد ان بالامكان التغلب عليها يوما بالعمل على تكوين جيل من المستنيرين والكرماء ٠٠٠ كان يميل الى الضحك المائل الى الانتقام ٠٠ ولكن مع حب للحياة ٠٠٠ وكان يكن مقتا اساسيا للخطأ ، والعنف والجريمة الجماعية من حيث تأتى جميع الشرور ٠

ولعل اقرب وصف لمدرسته الاجماعية ، ما كتبه هو نفسه فى مقال بعنوان ، لماذا كتبت مسرحياتى ، يقول :

« عندما اسائل نفسى ، عندما احاول ان اتصور لماذا كتبت مسرحياتى حول هذا الموضوع او ذاك ، بهذه اللهجة او بذلك الترتيب ، ارى جيدا انى ما كنت لأكتب كل ذلك ، لو ان بعض قضايا الحياة المعاصرة لم يتكشف لدى شيئا فشيئا ٠ فالتجربة التى امر بها كل يوم ، تستحوذ علي ، تقتلنى ، تلازمنى ، تحزننى وترهقنى احيانا ، او تكاد تخنقنى ، كما كانت تفعل ، زيادة او نقصا ، مع جميع الذين عاصرونى : مثلا ، قضية الفرد والجماعة ، الفرد

والدولة ، قضية الوحدة الادبية للمجتمعات ، الفرح والغضب الذى يبديه الناس فى العيش معا ، قضية الصراع بين الجماعات ، هـذا الصراع الذى يعتبر الحرب اقسى مظهر له ، ثم عدد من المشاكل التى ترتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا : قضية العمل الملهم والخـــلاق لافكار معينة ، سواء كانت لا معقولة او مضللة ، وقضية الغمـوض الذى يكتنف الجماعات ومعرفة الحاجة التى تبديها هذه الجماعات فى الائتلاف والذوبان والانقياد وحتى الخضوع للاستغلال والاستعباد عن طريق فكرة او وهم ، ولو كان على حساب الحس السليم والاهداف المفهومة جيدا من الانسانية ، الامر الذى يوصلنا ، عندمـا نتـــرك منطقة الموجهين لنرتقى الى درجة الموجهين ، الى قضايا ادارة الناس واصدار الامر ، وتسلم السلطة واقامة العلاقة بين السلطات : السلطة الشرعية ، وسلطة الواقع ، الى قضية الاغتصاب الى الدكتاتورية ٠ ثم وبما ان رجل اليوم لا يكتفى بان يكون موجها او موجها فحسب ، مواطنا فى دولة ، خاضعا لسيد ، متعصبا لوهم ، وبما انه ايضا رجل يعمل وينتج ويمتلك او لا يمتلك ، هذا كله يقودنا الى قضايـــا توزيع وامتلاك الثروات والى دراسة ردود الفعل التى تعكســــها الخيرات المادية على النفس البشرية ٠ (٥)

الجيش فى المدينة

هذه المدرسة « الاجماعية » التى تجلت فـى معظـم مسرحيات المؤلف ، عبر عنها بصدق فى مسرحية الجيش فى المدينة التى اعتبر تاريخ عرضها بداية شهرة رومان كمؤلف مسرحى ٠ فقد كانت هذه المسرحية كأنشودة للنفس الجماعية ، بما ان الذى يتقابل فيها فئتان من البشر ، سكان المدينة المحتلة وجنود الاحتلال ٠

كان جول رومان قد بدأ بتنفيذ هذه المسرحية عام ١٩٠٩ عندما بدأ مهنته كمدرس للفلسفة ، الا ان الفكرة حولها كانت تختمر فى رأسه قبل ذلك بثلاثة أعوام : مدينة كبيرة حديثة يحتلها جيش ويلجأ بعد الاحتلال الى ضروب من القمع وتكميم الافواه ٠ فتظهـــر عند ذلك العواطف القوية المكبوتة والمتناقضة التى تتولد من هـذا الاحتلال ٠ كان تفكيره فى البداية يتركز على مدينة وجيش مـن نفس المدينة ٠ الا ان الامر قد تطور عند التنفيذ الى مـا اعتقـده

---

(٥) Souvenir et confidences d'un ecrivain
A. Fayard — 1958

المؤلف انه سيحدث فى السنوات القادمة • فبدلا من جيش البلد نفسه اصبح التحدث عن جيش غريب يحتل المدينة • وبالفعل فقد وجد النقاد ان مسرحية **الجيش فى المدينة** سبقت عصرها بثلاثين عاما وتنبأت بأحداث وقعت بعد ذلك وبوجه خاص خلال الحربين العالميتين • الا ان المؤلف لو ترك موضوع المسرحية كما كان مقررا له فى الاصل ، اى ان يكون الجيش المحتل هو جيش المدينة نفسها ، لكان التنبؤ قد شمل عصرنا ايضا ، هذا العصر الذى تكثر فيه الانقلابات والتى يتميز فى أغلب الاوقات باحتلال المدن من قبل جيشها الخاص •

كروميدير العجوز

وجاءت المأساة الريفية **كروميدير العجوز** ، التى يصف فيها صراعا بين سكان الوادى والقرويين شكلا جديدا من التأليف المأساوى ومسرحا ذا اتجاه اجماعى ايضا • وقد سعى المؤلف فى هذه المسرحية الى الملاءمة بين الاسلوب المسرحى والفن الشعرى • فجاء الحوار طبيعيا قريبا من الحقيقة من دون التخلى عن الصيغة الشعرية المتينة •

السيد لو تروهاديك منصرف الى اللهو

ان متتبع مسرحيات جول رومان يجد ان الروح التى اوجدها المؤلف فى **الجيش فى المدينة** و **كروميدير العجوز** موجودة ايضا فى اغلب مسرحياته وعلى وجه الخصوص **السيد لو تروهاديك منصرف الى اللهو** •

يحسن ان نتوقف قليلا عند هذه المسرحية التى نالت استحسان النقاد فى فرنسا والخارج • ويكفى القول انها عرضت فى اميركا اللاتينية وحدها مائتى مرة •

وخلاصة المسرحية ان السيد لو تروها ديك العجوز يهيم حبا بممثلة شابه تدعى رولاند ويندفع فى ملاحقتها حتى مونت كارلو • فى حديقة الكازينو يعثر على صديقه الحكيم بينان الذى يتسلى برؤية لوتروها ديك منصرفا الى اللهو • ولكى يوفر العالم الجغرافى المفلس لعشيقته المجوهرات ، يمارس اللعب ويكسب ثلاثة ملايين فرنك ، ثم يفلس من جديد بسبب اغداق الهدايا والمجوهرات على عشيقته • ويتورط كذلك فى قضية سرقة اقدم عليها احد زملائه « تريستايون » • الا ان بينان يتدخل فى الوقت المناسب لاعادة الاعتبار لصديقه العالم •

لقد قام جول رومان باختراع شخصية لو تروهاديك اثناء مناقشات اجراها مع المخرج المسرحي جاك كوبو • في ذلك الوقت اتفق مع كوبو على ان تعثر المسرح الفرنسي يعود الى اختفاء المسرحية الهزلية البحته • ولبعث هذا النوع من المسرحيات ، ولاظهار كيف يجب أن تكون ، قام جول رومان بكتابة لو تروهاديك منصرف الى اللهو • وقد كان مقررا في الاصل ان يقوم جاك كوبو بعرض هذه المسرحية ولكن تردده افسح المجال امام لويس جوفيه بتقديمها على مسرح الشانزيليزيه •

وهذه المسرحية هي التي جعلت من جول رومان الكاتب المفضل الذى كان لويس جوفييه يعتمد عليه قبل الكاتبين المسرحيين جان جيرود ومرسيل اشار •

وقد قابل النقاد هذه المسرحية بالمديح سوى واحد هو بول ليوتو الذى كتب مقالا ساخرا عنها تناول فيه بالنقد الجارح جول رومان •

دونوغو تونكا ونوك

تتفق هاتان المسرحيتان من حيث ابرازهما وتكريمهما للخطأ العلمي • وكان جول رومان قد مهد لهذا التكريم الروحي منذ عام ١٩١٩ عندما ابتكر النص السينمائي لدونوغو ـ تونكا او اعاجيب العلم • ثم حول هذا النص الى مسرحية قام لويس جوفيه بابراز الالوان المختلفة للوحتها الاجماعية •

ومن ابطال المسرحية البارزين كذلك السيد لو تروهاديك الذى قام خطأ بوصف مدينة دونوغو في احد مؤلفاته من دون ان يكون لها وجود حقيقي • الا ان شخصا بارعا يدعى لامندان ينقذه من الورطة ويحاول خلق هذه المدينة عن طريق الدعاية التى تثمر وتجعل المغامرين من جميع انحاء العالم يسافرون الى امريكا بحثا عن المدينة • وعندما لا يجدون لها اثرا يقومون بخلق مدينة في الصحراء يطلقون عليها اسم دونوغو • ويفاجأ لامندان الذى يصل لتأسيس المدينة ، بان هناك من سبقه الى ذلك • فينضم الى سكانها ويفرض نفسه دكتاتورا ويؤسس ديانة جديدة للشعب ، فتصبح بذلك المدينة حقيقة واقعة •

وقبل كتابة النص المسرحي لدونوغو ، كان جول رومان قد

ابرز هذا التكريم للخطأ العلمي لمسرحية نــوك التي حققت توافقــا عجيبا بين كلاسيكية موليير والرؤية الغربية للدكتاتورية الطبية في مقاطعة كاملة ٠

وتدور احداث المسرحية حول طبيب يدعي نــوك اشترى عيادة طبيب آخر يدعي بارباليد ، الذى كان يعيش خاملا في سان موريس بدوفينيه ٠ واعلن انه سيطبق طريقة جديدة في العلاج وما ان استقر بــه المقام حتى قام بدعاية واسعة لعمله وحدد وقتا للاستشارة المجانية الامر الذى اجتذب كثيرا من المراجعين ٠ وبمهارة بالغة تحرى نوك عن عائدات السكان وثرواتهم ، ثم اقنعهم بانهم يعانون من امراض خطيرة ٠ وبعد ذلك بثلاثة اشهر ، اصبح فندق سان موريس الكبير فندقا طبيا ، يندفــع المرضى نحوه باعــداد كبــيرة ٠ حتى الطبيب بارباليد نفسه ، الذى جاء لزيارة نوك أصيب بدهشة كبيرة ، واقتنع بأنه مريض واصبح من زبائن نوك ، وذلك بعد ان كشف له نوك عن المبدأ الاساسي لطريقته : احضار الاشخاص الى « الوجود المرضى » لان كل انسان سليم ، مريض يجهل نفسه ٠

وقد تميزت هذه المسرحية بدقة الملاحظة ومتانة الاسلوب والنقد القوى المستساغ والحوار المختصر وهو الأسلوب الذى تميز به عادة جول رومان ٠

بعد هذه المسرحية بالذات صنف رومان مؤلفا هزليا ٠ وقــام بتثبيت هذا التصنيف بعدة مسرحيات بفصل واحد واهمها المتلألئة (١٩٢٥) La scintillante التي اصبحت مرافقة لمسرحية نــوك بشكل مستمر ٠

موس او مدرسة النفاق

وقبل ان يقتبس مع ستيفان زوييج لو فولبون (١٩٢٨) كان قد عرض في مسرحية جان لو موفران دفاعا عنيفا عن حقوق الفرد ٠ هذه المسرحية الكثيفة ، خيبت آمال المشاهدين ٠ ولتوضيح ما جاء فيها وتبسيطه ، واظهار نواياه بشكل افضل ، اعاد جول رومان كتابتها تحت عنوان موس او مدرسة النفاق ٠

وموس رجل اعمال صغير ، يضيق نظرا لصراحته وبعده عن الرياء ، بالعالم المليء بالنفاق والكذب والاحتيال ، ويلجأ للتخفيف

عما هو فيه الى جمعية تدعو لحماية الانسان المعاصر • ومن الحديث الذى يدور بين اعضاء الجمعية يكتشف موس زيف الجمعية ، فهـي بدلا من حماية الانسان تفكر فى تكبيله وتقييده •

وقد طرحت هذه المسرحية قضيتين ، حرية الانسان بكل ما فى الكلمة من عمق وشمول ، تلك الحرية التى يهددها المجتمع الحديث وقضية النفاق فى المجتمع • وقد نالت المسرحية اقبالا جيدا عندما قـدمها شارل دولان على المسرح •

ولم تلاق الدكتاتور الاقبال المنتظر منها فى فرنسا كما اسلفنا ، والسبب أن هذه المسرحية جاءت مبكرة ، اى قبل ان يكون الحديث فى السياسة مستساغا ، الا ان الدكتاتور التى سبقت عصرها نالت نجاحا كبيرا فى خارج فرنسا •

بوين او امتلاك الثروات

من بين اجمل المسرحيات التى كتبها جول رومان • هذه المسرحية التى يتحدث فيها عن الصراع الداخلى للنفس البشرية • فهو يصف الكرم والبخل والكذب وتبكيت الضمير فى شخصية بدين الذى كسب ثورة هائلة من جهاز تنازل له عنه المهندس هيبانجر • ويصف عزة النفس بشخصية هيبانجر وسابين فهيبانفريرفض شيكا بمبلغ كبير لانـه اعتقد انه يكسب هذه النقود على على حساب شخص آخر ، وسابين ايضا ترفض الهدايا والهبات التى يحاول ان يغدقها عليها بوين •

هذه المسرحية لاقت نجاحا تقديرا ، ولكن يبدو ايضا اناعتبارات اجتماعية حالت دون استقبالها بحماسة من قبل الجمهور الفرنسى •

الهزل فى مسرح جول رومان

وتتميز معظم مسرحيات جول رومـان بالنقـد الكاريكاتـورى الساخر ، فهو يدفع بلوحاته الكتابية نحو الافراط فى الهزل الجارح الذى يبعث أحيانا على الضيق ، ذلك ان فلسفة خلفيـة تكمن وراء شخصياته الشاذة ظاهرا ، تبرز عيوب المجتمع • ولعل هذا ما جعـل بعض مسرحياته تقابل بفتور لان الكثير من الناس يخافون الحقيقة ولا يستطيعون تقبلها •

ولتكوين فكرة واضحة عن آراء جول رومان حول المسرحية الهزلية ، هذه الآراء التى ساعدت كثيرا فى خروج مسرحياته بهذا الشكل ، نورد جزءا من مقال نشره فى مجلة الأقنعة الحديثة عام ١٩٤٥ :

« اريد ان اشير الى التباس يقع فيه اكثر الكتاب ذكاء . فهم يميلون الى الاعتقاد ان القوة الاساسية فى المسرحية الهزلية تكمن في بعض الحركات المضحكة ، والمناورات القراكوزية بخيوط قاسية غليظة . بالنسبة لهؤلاء الناس ، فان الهرجة هى الكوميديا البحته ، الكوميديا التى تطلق الضحك الصرف : ضرب بالعصا وصفعات ومغفلون يقعون على الارض ومرضى أو نصف مرضى يعرجون ويتمتمون او لا يسمعون ما يقال لهم .

وقد رأينا شخصيات بارزة كبرغسون ، يبنون على مثل هذه المعطيات نظرية وتفسيرا فلسفيا للضحك . من المحتمل ان بيرغسون رغم كل عبقريته لم يكن يعرف ما هو الضحك ، تماما كالنساءالجميلات جدا اللواتى لا يعرفن ما هو الحب . وقد يكون بيرغسون من هؤلاء الناس الذين لا يمكن شفاؤهم من الجد الذى هم فيه ، ينظرون الى الضحك وكأنه نوع من اللهو بلا مناسبة ، وان اللجوء اليه يتم للترفيه عن النفس بعد عناء العمل . والحقيقة انه لا يوجد ما هو اكثر خطأ وسطحية من هذا الاعتقاد . فالهزل قبل كل شىء ، تشهير ساطع بالخبث ، والحماقة ، والكذب ، الكذب الاجتماعى أو الحيوى ، الكائن فى طبيعة الانسان ، فى علاقات الناس بعضهم ببعض .

واننى اصر هنا على كلمة ساطع . فالظاهرة كلها مرتبطة باللمعان وبعبارة اخرى بالسرعة القصوى كسرعة الذره وسرعة الشرر . وعليه فيجب الا تمر العملية بالطرق والفكرة المعنوية وان تتطور فى مكان آخر غير الناحية المعنوية . فان قاعدة خلقية بهذه القوة وبهذه الكثافة وبهذه الدرجة من الايلام لانواع الدناءة وأكاذيب الطبيعة البشرية ، لا تؤدى عادة الى شحنة حقيقية من الضحك . يجب ايجاد حلقة قصيرة فى قلب الحقيقة الملموسة ، فى وضع عاشه الناس وبين حركات واقوال رجال كائنين جسدا وروحا . او بعبارة اخرى فالهزل هو رسالة عميقة جدا . ولا يصبح الهزل خفيفا الا عندما يفقد طاقته . وعليه فان المسرحية الهزلية يجب ان تكون عميقة بالضرورة .

قد احب ان اشاهد رجلا زلت به القدم ، عصا اخطأت هدفها ،

وشخصا يتمتم ، ولكن هذه الامـور ليست سـوى سفاسف ، تخصص للاعلان عن الضحك • ، واضحاك الاولاد ، الذين لم يستوعبوا بعد سر الضحك ، او البالغين الذين يضحكون لانهم ما زالوا اولادا •

اما الآخرون فيبقون في موقف سيىء • ينتظرون ان تعمد الهرجة الى شق وتمزيق ببروق هائلة، صورتنا الانسانية والاجتماعية• انهم يضحكون كل مرة يلمس بها البـرق بعض النقاط التـى تصيب النفس البشرية فى أعماق أعماقها • » (٦)

وبالفعل فان مسرحيات جول رومان ، ابعد ما تكون عن هــذه الحركات البهلوانية التى تهدف الى انتزاع الضحك لمجرد الضحك • فالقارىء او المشاهد لمسرحياته ، يجد شراسة حكيمة ، تنتزع الضحكات التى تنضح بالالم ، ضحكات تثيرها مرارة الواقع الذى يكمن فى امور كثيرة • وذلك باسلوب واضح ، طبيعي ، ورشيق • وكما قال أحد النقاد ، ان جول رومان كالاسيد ، يحفر بطريقة غير قابلة للمحـو ، ملامح شخصياته التى تكونت بعد دراسة واعية متأنية •

المـراجـع

— THEATRE l'avant - scène N 521 — 522
1èr — 15 Juillet 1973.

— Manuel des études literaires français.
Par Pierre - Georges Castex

— Jules Romains, sa vie, son oeuvre.

— Par Madelaine Berry, Editions Universitaires.
Paris, 1959.

— LE THÉATRE EN FRANCE depuis 1900
Par René Lolu.
Presses universitqires de France.

— Ai-je fait ce que j'ai voulu
Wesmel - Chartier 1964.

---

(٦) Revue "Masques" n 4 n 5 — 1945

مقدمة زواج لوتروهاديك بقلم المترجم

لوتروهاديك شخصية جنرالي عجوز وعضو مؤسسة علمية ابتدعها جول رومان ولعبت الدور البارز في ثلاث مسرحيات ، لو تروهاديك منصرف الى اللهو، وزواج لو تروهاديك ، ودونوغوتونكا.

فالمسرحية الأولى تسرد حب هذا الجغرافي للفاتنة الشابة رولاند ، وتتحدث الثانية عن خطأ علمي يقع فيه هذا العجوز . اما المسرحية الثانية ، زواج لو تروهاديك ، فتتناول موضوع قبول لو تروهاديك بترؤس حزب يؤسسه رجل عديم الاستقامة ومدير احدى الصحف « ميرويت » .

ففي الفصل الاول من هذه المسرحية ، يشترط ميرويت على لو تروهاديك قطع صلته بعشيقته رولاند والزواج بابنة البارونة الفاضلة : جنفييف ، لتكتمل به صفات النزاهة التي يجب ان تتوفر في رئيس حزب النزهاء . ويوافق لو تروهاديك بعد استشارة صديق له ، بينان ، . وبينان كما تصفه المسرحية ، رجل هاو للأحداث ، لا مركز له ، ولا مهنة ، يعتمد في معيشته على مجموعة من الطوابع ورثها من احد اعمامه .

وفي الفصل الثاني ، يظهر بينان سيدا للموقف كله ، فهو الذي يقوم بتشكيل لجنة النزهاء من خمسة من اللصوص والاشرار ، ويقوم بتدريبها تدريبا يثير السخرية والاستهزاء ، ليصبح من الناحية العملية السيد المطلق للحزب . ويتظاهر لو تروهاديك في هذا الفصل بانه مغفل يوافق على كل شيء يقال له ، وذلك في سبيل الوصول الى غايته في تسلم المنصب ، ويقبل ان تجرى له معاينة طبية ومعاينة اخرى من قبل احد العرافين .

وفي الفصل الثالث ، ينتخب لو تروهاديك رئيسا للحزب ، وترفض جنفييف رفضا باتا الزواج بالرجل العجوز ، ويحاول

لو تروهاديك اقناعها بصلاحية هذا الزواج زاعما انه رجل غير عادى وفقا لنظرية ستيكر التى تقول ان الانسان الخارق لا يبدأ بالتكون الا في الخمسين ولا يجرؤ على التفكير بالزواج قبل الستين • ولا تبدو جنفييف مقتنعة باقوال لوتروهاديك ولكن عندما تأتـى رولانـد ، وتدعي انها حامل منه ، تسر جنفييف بالنبأ ، وتقتنـع ان كـلام الجغرافى صحيح وتقرر الزواج من البروفسور •

وفي الفصل الرابع ، تثور اللجنة وتصبح نزيهة فعلا ، وتبدأ تحقيقا مع ميرويت بحثا عن مصادر ثروته الا ان لوتروهاديك يسخر منها بمساعدة صديقه بينان ويقدم لها وغدا مزيفا هو الطالـب شوفالييه •

وتخفق رولاند في انتقامها رغم الطفل المزيف الذى تقدمـه ، ويصبح لوتروهاديك أهلا للرئاسة ويعلن زواجه بجنفييف •

لقد عرضت هذه المسرحية للمرة الاولى فى ٣١ يناير ١٩٢٥ في كوميدى الشانزيليزيه ، وقام باخراجها لويس جوفيه • ولم تلاق اثناء العرض النجاح المتوقع ، بسبب النقد الجارح الذى ورد فـى بعض المشاهد •

ويبدو ان عاملين هامين اسهما فى الفتور الذى قوبلت بـه المسرحية •

اولا ـ النقد المؤلم لبعض الاحزاب التى تدعـى النزاهـة والاخلاص ، بينما يرئسها اشخاص ، إبعد ما يكونون عن النزاهة • فحزب النزهاء يقوده شخص ليست له اية صفة رسـمية ، ميزتـه الوحيدة لقيادة الحزب صداقته بالسيد لوتروهاديك • ولا يكتفـى بذلك بل يكون لجنة من جماعة اشتهرت بالاحتيال واللصوصية :

« يجب تنقية جو لجنتكم منذ البداية • وبذلك لن تتعرضوا ، حتى في خضم مشاحناتكم لاتهام بعضكم البعض بالاعمـال غيـر المشروعة ، ولن تملك اسوأ الوشايات القدرة على تفريقكم • فاذا اعتقد احد الخصوم مثلا ، انه من الذكاء بحيث يشير الى ان السيد تريستايون رجل تنفتح امامه جميع الابواب ، بسبب الحرية الكبيرة التى يتمتع بها مع الاقفال ، وان شارل اوغوست جوسلان فرنسـى المولد ولكن يونانى القلب ، فانكم ستكتفون بهز اكتفاكم » • (١)

---

(١) الفصل الثاني ـ المشهد الثامن •

وامعانا في السخرية ، تبدأ اللجنة عملها بمحاسبة ميرويت والتحقيق معه حول الاموال التي جمعها ، الا انها تتركه وتنزل العقاب بالشخص الوحيد البرىء ـ الطالب شوفياليه ـ والطالب نفسه لا يصبح بريئا في النهاية ، باعتبار انه يأخذ الرشوة لقبوله بلقب « الوغد » ·

ثانيا ـ موضوع زواج كبار المسنين بصغار الفتيات ، وهو موضوع عالجه كثير من الكتاب ، وليست فيه أية غرابة ، انما الغرابة تكمن في طريقة معالجة هذه القضية من قبل جول رومان ، وعلى وجه الخصوص موضوع فحص لوتروهاديك من قبل الطبيب والعراف· ولكن رغم ذلك فان المسرحية تكرر عرضها خمسا وثلاثين مرة في فرنسا ·

وقد اعترف جول رومان نفسه بان « مسرحية زواج لوتروهاديك تحتوى على مشاهد جيدة ، ولكن تسلسل المشاهد كيفى احيانا وفى بعضها خيال قابل للمناقشة · والهزل فى مجموعة ليس بالمتانة المرجوة · »(٢)

ومع ذلك يبقى « لوتروهاديك » الشخصية الهامة التى اعتمد عليها مسرح جول رومان الى جانب شخصية الدكتور نوك ·

وان كان هذا الجغرافى فى دونوغو يمثل العالم الذى ارتكب خطأ علميا فانه فى هذه المسرحية يمثل الساسة الذين اوجدتهم الظروف فى مركز قيادى رغم ان لا برنامج لهم ولا اتجاه ومع ذلك فهم يدعون بانهم جاءوا لاقامة العدل بين الناس :

« هذه طريقتى ، انها صريحة : سياسة ايجابية تماما ، جميع الايجابيات ضد جميع السلبيات · جميع الايجابيات اسجلها فى برنامجى : الحرية ، العدل ، النظام ، التسامح · وانبذ جميع السلبيات ، الاستعباد ، الظلم ، الفوضى ، التعصب · انها تأخذ ملاذا لها لدى الخصم وانى أطلب من النزهاء ان يقفوا وقفة رجل واحد لاستئصالها · »(٣)

---

(٢) من اقوال جول رومان — Ai-je fait ce que j'ai voulu

(٣) الفصل الثالث ـ المشهد الاول — wesmel - Chartier 1964

اما جول رومان فيصف لوتروهاديك بقوله : « لوتروهاديك احمق ، ولكنه ذكى ايضا • يعلم كيف يستغل ، بسرعة خاطر متميزة ، الاحداث التى لم يوجدها ، ولم يتوقعها ، والتى يقع فيها الجميع الا هو • من مغامراته ، يخلق فصاحة للاستهلاك المحلى ، حتى حيلة سيدة شابة لا تؤثر عليه • »(٤)

وبالفعل فنحن نجد لوتروهاديك في الفصل الاول من المسرحية يحسن التصرف ، اثناء مقابلته مع ميرويت ، الذى يأتى لاقناعه بترؤس حزب النزهاء • فهو يلجأ الى بينان في الوقت المناسب ، للتفاوض من مركز القوة • وهكذا يفعل فى كل مرة يجد نفسه في مأزق • الا انه في الفصلين الثاني والثالث يبدو مغفلا ، تدور الاحداث حوله وكأنه لا يفقه فيها شيئا • ومع ذلك فهو يتصرف بذكاء مع جنفييف ، ويستطيع تحويل اتجاه تفكيرها بشكل جذرى باختراعه نظرية العالم ستيكر • ولكن هيبته تعود اليه فى الفصل الرابع فيتسلم زمام القيادة ويتمكن من انقاذ صديقه ميرويت من براثن اللجنة بتقديمه الطالب الساذج شوفالييه ضحية •

* * *

---

(٤) من اقوال جول رومان Ai-je fait ce que j'ai voulu

زواج لوترو هاديك

تأليف : جول رومان - ١
ترجمة وتقديم : عبدالمسيح ستيتي
مراجعة : د. سامية أسعد

JULES ROMAINS
de l'Académie française

LE MARIAGE DE LE TROUHADEC

QUATRE ACTES



GALLIMARD
5, rue Sébastien-Bottin, Paris VIIe

شخصيات المسرحية

لوتروهاديك		Le Trouhadec.
بينـــان		Bénin.
ميرويت		Mirouette.
تريستايون	لجنة الشرفاء Le Comité dès Honnêtes Gens	MM. Trestaillon.
جوسلان		Josselin.
دولا موفيير		De la Mouffière.
ليباندور		Lependeur.
مينايرت ـ دوبليكوتيف		Minaert-Duplécotif.
الطالب شوفالييه		L'Étudiant Chevalier.
الدكتور تير بور		Le Docteur Tirebourre.
المنوم هيريكيديس		Le Somnambule Herrikides
رولانـــد		Rolande
البارونة جنتيل ـ دوران		La Baronne Getil-Durand
جنفييف جنتيل ـ دوران		Genevieve Gentil-Durand
صوفـــي		Sophie

الفصل الأول

صالون السيد لو تروهاديك ، وهو مجاور لغرفة عمله

المشهد الاول

ميرويت ، صـــوفي ، الطـــالب شوفالييه

ميرويت : (يدخل مع صوفي) باختصار ، انا أقول لك اني على عجلة من امرى ، وانت تطلبين مني الانتظار ؟

صـــوفي : سيدى مع السيد بينان . انه يقيس بدلة جديدة .

ميرويت : اذن قولى لى ببساطة انه مع خياطه . لو انك بدأت من هذه النقطة لكسبنا خمس دقائق من الشرح .

صـــوفي : لكن السيد بينـــان ليس خياطاً .

ميرويت : من هو اذن ، السيد بينان هذا ؟

صـــوفي : صديق صدوق لسيدى . سيدى لا يقرر شيئاً بالنسبة للبدلة من دون مشورة السيد بينان .

ميرويت : هكذا ؟ رجـــل مجتمع تخصص في أزياء الرجال (يفكر) انا لا اعترض . بالنسبة لأزياء النساء ، أعرف الكونتيسة دوبرانسي . ولكن من ناحيـــة الرجال ، لا أعرف أحـــداً . اشكر لك هـــذه المعلومات .

صـــوفي : ألا تريد الجلوس ؟

ميرويت : نعم ، نعم !

(تخـــرج)

المشهد الثانى

ميرويت ، الطـــالب

ميرويت : آه ! عفوا ، يا سيد . ربما كُنْتَ السكرتير الخاص للسيد ايف لو تروهاديك ؟

الطـــالب : انا طالب .

ميرويت : طالب ؟ عجباً ! أنتَ تعلم كم عملت للطلبة . في عام ١٤ ، بدأت حملة كبيرة في صالح البيريه(١) ، نعم ، في صالح بعث البيريه من جديد . ولكن الحرب اندلعت ، لسوء الحظ ، (يأتي بحركة) اذن ، انت طالب . وفي اية مادة ؟

الطـــالب : في الجغـــــرافيا .

ميرويت : نعم ، صحيح ، بما انك هنا . أنتَ تلميذ للسيـــد لو تروهاديك ؟

الطـــالب : تقريباً .

ميرويت : أنت تنتظر بلا شك أن يستقبلك ؟

الطـــالب : بالضبط .

ميرويت : آه آه ! الأمور تتعقد . ألديك أشياء كثيرة تقولها له ؟

---

(١) البيريه : قبعة من الصدف مدورة ومسطحة .

الطـــالب : اوه ! يمكنني ان اقول له أشياء كثيرة ، ولكن . . .
لا أعتقد انني سأقول له منها الكثير . يستطيع هـــو
بالأحرى أن يقص عليّ بعض الذكريات .

ميرويت : (بقلق شديد) تعتقد ذلك ؟

الطـــالب : على كل حال ، إذا كنت على عجلة من أمرك ،
فسأتنازل لك عن دوري .

ميرويت : انا مستعجـــل ، يا صديقي العزيز ، مستعجـــل .
كالعادة ، مع الأسف ، اما اليوم فأكثر من أي
وقت مضى . اقبل بطيبة خاطر . واسمح لى ان
اضيف انني اهنيء نفسي لمقابلتي شاباً مثلك .

الطـــالب : اوه ! يا سيدى .

ميرويت : كل ما يدور في فلك الاستـــاذ يثـــير اهتمامي ،
ويستهويني . حتى أبسط اتباعه . حتى صوفي ،
نفسها نعم ، صوفي . انت تعرفني ؟

الطـــالب : لا ، لا يبدو لى . . .

ميرويت : ادير صحيفة « ايكليرور دو بارى »(٢) .

الطـــالب : آه ! انت ، مير . . . السيد فيليسيان ميرويت ؟

ميرويت : انا هو . وبوسعك النظر إليّ . اعتز بكوني طائراً
نادراً . أنا ، ولتُدرِكْ ذلك ، المدير الوحيـــد
لصحيفة يومية باريسية كبرى الذي بقيت الصحافة
بدمه . الآخرون أُناس ممتازون . لكنهم يصلحون

---

(٢) ايكليرور دوبارى : اسم لصحيفة « كشاف باريس » .

أيضاً لرئاسة بنك أو ميدان للدراجات . هل تدرك ما أعني ؟

الطـــالب : اجل ، اجل .

ميرويت : حدثني عن أبحاثك .

الطـــالب : عن أبحـــاثي ؟

ميرويت : أنت تعمل مع الاستاذ ؟

الطـــالب : انني اكتب رسالة في الجغرافيا . وسيكون الأستاذ عضواً في لجنة الامتحان . وعليه فاني قادم . . . .

ميرويت : الجغرافيا ، انه علم المستقبل ، أليس كذلك ؟
(يبدو وكأنه يتأمل لحظة)

الطـــالب : اخترت الجغرافيا لاني من دوفينيه(٣) .

ميرويت : عجباً ! مدهش ، هذا التقارب ! مدهش ! انها تقريباً نظرية تين(٤) .
(يتفرس بالطالب باعجاب)

الطـــالب : سيكون كرسي كلية غرينوبل شاغراً بعد اربع أو خمس سنوات على الأكثر . والأب هوزيه في السبعين وقد تعرض لازمته الأولى مؤخراً . . . . وبما ان عائلتي تسكن الضواحي . . . لولا ذلك ، كنت شخصياً أفضل دراسة اللغة الايطالية .

---

(٣) دوفينيه (Dauhine) احدى المقاطعات القديمة في فرنسا عاصمتها غرينوبل (Grenoble)

(٤) (Taine) فيلسوف ومؤرخ وناقد فرنسي (١٨٢٨ ـ ١٨٩٣) .

ميرويت : هكذا ؟ (فترة صمت) لكنك ، في النهاية ، مثلنا جميعاً ، تحتفظ باعجاب كبير لا يفى لو ترو هاديك.

الطـــالب : طبعاً .

ميرويت : انه أكبر عالم جغرافي عندنا ، أليس كذلك ؟

الطـــالب : طبعاً فهو يتمتع مع بروش ، بأفضل مركز .

ميرويت : هل ترى ، ان بالامكان اعتباره أكبر عالم حالياً في فرنسا ، وانه بمثابة عالمنا الوطنى ؟

الطـــالب : لو ترو هاديك ؟

ميرويت : نعـــم .

الطـــالب : انها قضية ذوق ، كما تعلم .

ميرويت : نعم ، نعم . نحن بحاجة إلى عالم وطنى كبير . في لحظـــة ما ، فكرت في طرح هـــذه الفكرة في « الايكليرور » . كنت حائراً بين نوع من الاستفتاء في الوسط العلمى ، وبين مسابقة شعبية كبيرة مع عروض سينمائية ، وجائزة ضخمة . كان بإمكاني عمل اللازم لكي يحصل لوترو هاديك عليها . ولو أنني فعلت ذلك ، لما ندمنا عليه الآن ، باختصار ، انني مسرور من رؤيتك تتحدث عنه بمثل هـــذا الحمـــاس .

الطـــالب : تعنى : هو أم بروش .

ميرويت : بروش ؟

الطـــالب : بروش شخصية مزعجة جداً . له أفكاره . ولديه منها الكثير . أما لوتروهاديك فهو مدهش .

ميرويت : آه ! وجهات نظر واسعة ، أليس كذلك ؟

الطـــالب : أى انه يضرب بها كلها عرض الحائط .

ميرويت : صحيح ؟

الطـــالب : فهو لا يقرأ شيئاً ، لا كتاب ولا مجله . جريدة المساء فقط صدقني إذن إذا قلت لك أنني مطمئن .

ميرويت : آه ! نعم ! باختصار ، هو ، حسب قولك ، فوق المعترك العلمي ؟

الطـــالب : (تنتابه ضحكة) آه ! آه ! آه ! إلى حد ما !

ميرويت : إلى هذا الحـــد ؟

الطـــالب : (يستمر في الضحك) إلى درجة لا يمكن أن تتخيلها

ميرويت : عجباً ! يا له من أمر غريب وغير منتظر . . . وما تقوله هنا ، هو ما يقال ، بشكل عام ، في محيطك ؟

الطالـــب : اوه ! ليس في ذلك ضرر .

ميرويت : طبعا ! ولكن من أين تأتي . . . كيف أقول ذلك ؟ المكانة التى يتمتع بها في الاوساط العلمية فيما يبدو ؟

الطالـــب : لاأعلم ، أنا . تجدر الملاحظة أنه شخص ممتاز .

ميرويت : بلا شك ، ولكن . . .

الطالـــب : لو أمكن مداراته ، في الامتحانات ، فهو ليس قاسيا على الاطلاق .

ميرويت : نعم ، نعم . . . لكن ، اذا بقينا في مجال العلم الصرف

الطالـــب : حسن ! بما كان يعرفه ، كان يمكن ان يظل حتى

الآن بلا نتاج في كلية لوداييك . لكن ، انظر كيف تدبر أمره . وربما كان هذا أقوى من أى شيء آخر

ميرويت : أحب ان استمع اليك . تبدو لى شابا متزنا ، يشعر بحقائق الحياة . لو سمحت ، اريد ان اسألك سؤالا آخر . . .

الطالب تفضل .

ميرويت : حكايته في العام الماضى ، أو مغامرته ، تعلم ذلك ؟ اختفاؤه في مونت كارلو مع الانسة رولاند ، الممثلة وهذه العلاقة التى مازالت مستمرة ؟ . . .

الطالــب : نعم .

ميرويت : ماذا قالوا عنها ، في محيطك ؟

الطالب : النزر اليسير .

ميرويت : لم يعمل ذلك على زيادة نفوذه ؟

الطالب : بالعكس .

ميرويت : هيه ؟

الطالــب : كانوا يعرفون انه حسن التصرف ، ولكن ليس مع النساء . كانوا يجدون أنه أشبه . . . بصبى بكر . أتفهمنى ؟

ميرويت : أجل .

الطالــب : وعليه ، دُهشْنَا جميعاً . ومنذ ذلك الوقت ، لم يعد يضايقه احد . لايكاد يوجد على المقاعد الخلفية سوى بعض من تصدر عنهم اصوات قبلات خفيفة

ميرويت : استمر ، استمر ! انني استمع اليك باهتمام . . .

المشهد الثالث

نفس الاشخاص ، صوفي

صـــوفي : (بعد ان ترددت بين الطالب وميرويت) ياسيد شوفالييه ، يعتذر سيدى لانك ستضطر للانتظار برهة قصيرة اخرى . ولكن مدرمة اظافر سيدى وصلت تواً ، ولايمكن صرفها . انها سريعة الغضب ولن تمكث اكثر من ثلاث دقائق .

ميرويت : عفوا ، ياصوفي . هل أخبرته أنني هنا ؟

صـــوفي : كنت ازمع ان أفعل ، لكن المدرمة وصلت في اعقابك . فأنبأت بقدومها .

ميرويت : (بعد حركة صغيرة) تصرف في محله . ولكن يجب ان اشرح لك . لدى نبأ مستعجل اريد ان انقله للسيد لوتروهاديك . ارجو ان تقولى ذلك للأستاذ . وان تشيرى في الوقت نفسه الى ان المسعى الذى اقوم به يحمل في طياته صفة المنفعة العامة ، وحالة الاستعجال الوطني ، بحيث ، هل تسمعيني ، بحيث اني اتساءل اذا لم يكن بالامكان جعل المدرمة تنتظر .

صـــوفي : اوه ! اذن ، فانها لن تعود ابدا .

ميرويت : قومى بالمهمة : « منفعة عامة ، واستعجال وطني » لقد اعتدت ان ازن كلماتي .

المشهد الرابع

نفس الاشخاص ، من دون صوفي

ميرويت : اسمع ، ياصديقى العزيز . ان مابحث لى به ، جدير بالاهتمام ، ويبقى لديك ما تقوله ، انني ، مع الاسف لااستطيع الافادة منه في « الايكليرور » . لكن اضاعته ستكون جرما . اذهب بعد الظهر نيابة عني ، الى ٣٠ شارع مونمارتر « الى بارى سكاندال » (٥) . واسأل عن السيد كويربي . وتحدثماشئت ولاتخف لايوجد ماتخشاه من افشاء للسر . انت تعلم اننا ندفع قليل من النقود يجلب السرور لمن في مثل سنك . لقد كنت طالبا ، أنا أيضاً .

المشهد الخامس

نفس الأشخاص ، صوفي

صوفي : يقول سيدى انه سيأتي حالا . بالنسبة للمدرسة ، فات الوقت ، لأنها كانت قد بدأت باحدى يديه .

ميرويت : حسن ، حسن ، شكراً . من جهة أخرى أنا مبتهج من الفرصة التي سمحت بالتحدث معك . لاتذهبى يا صوفي . اني اعتبرك ممثلة لفئة اجتماعية في غاية الأهمية . أى صحيفة يومية تقرأين ؟

صوفي : أوه ! حسب الظروف . . . بالأحرى جريدة المساء ، عندما ينتهي سيدى من قراءتها .

---

(٥) بارى سكاندال : مجلة « فضائح باريس » .

ميرويت : لن أسألك رأيك في « الايكليرور » ، ولكني لن اندهش لو علمت انها تنال اعجابك . ما قولك في تخصيص زاوية للخدم ؟ كل أسبوع ، مثلاً ؟ (تبدو صوفي مندهشة) أوه ! أنا لا أطلب منك تحريرها . انك مشغولة جداً هنا . بوسعي ايجاد شخص . لا ، انني اتكلم من ناحية المبدأ .

صوفي : لا أعرف ، أنا .

ميرويت : يوجد الكثير من المسائل المثيرة المطروحة حالياً . لا شك انك لاحظت التحفظ الذي أبدته «الايكليرور حول أزمة الخدم ؟ ما هو رأيك الشخصي حول قضية الخادمات الملونات .

صوفي : الخادمات الملونات ؟

ميرويت : نعم ، الانتيليات ، والسياميات ، والانّاميات والزنجيات (٦) . . . اعطني رأيك بلا تحفظ . كوني مطمئنة ، لن استغل ذلك . وسيبقى اسمك طي الكتمان .

صوفي : أنت تقصد الزنجيات ؟

ميرويت : نعم ، بين نساء أخرى .

صوفي : انهن يتميزن برائحة قوية .

ميرويت : عجباً ! (إلى الطالب) هل كان بإمكانك التوصل

---

(٦) الانتيل : جزر الانتيل تضم عدة جزر منها كوبا وهايتي وجاميكا وبورتوريكو .
سيام : مملكة في الهند الصينية تعرف الآن باسم تايلاند .
انام : بلاد في الهند الصينية تشكل جزءا من فيتنام .

إلى هذا ، أنت ؟ هذا ، في الواقع ، اعتراض وجيه عند التفكير فله ، وعلى وجه الخصوص ، بالنسبة لخدمة الموائد وفي أوقات الحر .

الطـــالب : أتعتقـد ان رائحتهن على هذه الدرجة من القوة ؟

ميرويت : أجل ، وحتى ثبوت العكس . لكنى ، يا صديقى العزيز ، اقرأ اعتراضاً في عينيك . تكلم !

الطـــالب : أوه ! لا شيء . اني اعرف زنجية ، في حينا ، ليست لها رائحة قوية .

ميرويت : (حالما) هذا ممكن (يفكر) لاحظ ، انى لا أقبل رأى صوفي الا بكثير من التحفظ . لا لأن بين قراء « الايكليرور » الكثير من الزنجيات والزنوج ، على ما اعتقد . ولكنى ، أنشد الحقيقة العلمية ، والعلم يعنى الحذر . وعلى الصحيفـة ألا تُعادى ، بكلمة طائشة ، مجموعة من السكان الذين يغطون جزءا مهما من الكرة الأرضية . لا تخش شيئاً .

المشهد السادس

نفس الأشخاص ، باستثناء صوفي ، لوترو هاديك

لوتروهاديك : يا عزيزى المدير !

(تنسحب صوفي)

ميرويت : يا استاذى العزيز !

لوتروهاديك : إذا سمحت ، ولكى لا أضيع وقت هذا الغلام

كثيراً ، فسأهتم به دقيقة . (إلى الطالب) ليس لديك كثيراً تقوله لى ، بلا شك ؟

الطالب : جئت بخصوص رسالتى .

لوتروهاديك : نعم ، إذن . . . انا منصت إليك .

الطالب : استطيع الاحتفاظ بعنواني ؟

لوتروهاديك : اى عنوان ، يا صديقى ؟

الطالب : الذي ذكرته لك في رسالتى أمس الأول .

لوتروهاديك : بكل تأكيد .

الطالب : كنت أظن أن الكلمة الأولى لن تروق لك .

لوتروهاديك : أوه ! أنا لا أقول اني معجب بها .

الطالب : ماذا يجب أن أضع مكانها ؟

لوتروهاديك : عليك بالبحث ! عليك بالبحث !

الطالب : وما رأيك في رسمى البياني التركيبى ؟

لوتروهاديك : رسمك ؟ . . . آه ! نعم ، ممتاز . وأيا كانت قيمته ، فإن لك الفضل في العثور على شيء ما .

الطالب : أوه ! أخذتُ ذلك عن هوجيل شيك . ولقد قيل لى أمس ان واحداً من تورين (٧) وجد نقيضاً لقاعدة هوجيل شيك .

لوتروهاديك : من تورين ؟ من مدرسة تورين ؟ لك أن تأخذ بها أو تتركها . تورين في الجنوب

---

(٧) تورين : (Turin) نسبة الى مدينة تورين فى ايطاليا .

الطـــالب : إذن ؟

لوترو هاديك : إذن . العمل العمل . تشبث بوجهات نظرك . إسخر من الخائفين والحمقى . وأنا هنا لمساندتك .

(يخرج الطالب)

المشهد السابع

ميرويت ، لوتروهاديك

لوتروهاديك : انهم لطفاء جداً ، هؤلاء الشباب . ولكن تنقصهم الحماسة ، والمثالية .

ميرويت : انك معبودهم بلا شك .

لوتروهاديك : انهم يحترمونني . هل يحبونني بقدر ما يبدو عليهم ؟ انه جيل جاف بعض الشيء . وبالمناسبة ، أنوى أن أتناول في أول مقال من السلسلة التي طلبتها منى الحالة الذهنية للجيل الجديد . ما رأيك ؟

ميرويت (بشرود) نعم .

لوتروهاديك : ربما تفضل ، أن ابدأ بـ . . . شيء آخر ؟

ميرويت : لا .

لوتروهاديك : (بعد صمت) لاحظ انه عمل ضخم بالنسبة لى : انى مشغول للغاية بمهمتى العلمية (فترة صمت) حتى اني ، سأصرف النظر بطيب خاطر عن هذه السلسلة من المقالات ، لو وجدت انك غير مصر عليها

ميرويت : جئت أتكلم معك في ذلك الموضوع بالذات . لا أعتقد أننا سنقوم بتنفيذ المشروع .

لوتروهاديك : آه ! حسن . حسن .

ميرويت : ليس هذا ما نحتاجه الآن .

لوتروهاديك : قلت لك حسناً . وعدتك ووعدتني . ولكن لا أهمية لذلك . (فترة صمت) لقد انفقت وقتاً لا بأس به في وضع خطة هذه المقالات (فترة صمت) بل اني كتبت أول مسودتين . ولكن هذا لا يهم ! لا يهم لا يهم !

ميرويت : لدينا بالنسبة لك ، يا استاذي العزيز مشاريع أكثر جرأة بكثير .

لوتروهاديك : مشاريع ؟ . . . آه . . . مشاريع . . . أوه ! أكثر بكثير . . أوه ! حسن . حسن .

ميرويت : أتوسل إليك ، يا استاذي العزيز ، لا تقل لا ، في الحال عندما تسمعني . فكر بالأمر ملياً ، وبعد أربع وعشرين ساعة ربما تجد الموضوع أقل مخالفة للعقل مما قد يبدو للوهلة الأولى .

لوتروهاديك : طبعاً . ولكن أرجوك . . .

ميرويت : سأتحدث بصراحة ، وبلا مقدمات . ما أظنك تجهل ، ولو كان ذلك بفضل قراءتك «للايكليرور» ، الحركة الواسعة التي تتعلق هذه الأيام بفكرة أعتز بأن أكون متبنيها : فكرة تأليف حزب يضم الناس الشرفاء . حزب الشرفاء . هل تشعر بسحر هذه العبارة ؟

لوترو هاديك : كيف لا أشعر بها ؟

ميرويت : والوسيلة الهائلة المتمثلة في هذه الفكرة عند اقتراب موعد الانتخابات هل تشعر بها ؟

لوترو هاديك : أشعر بها .

ميرويت : هل يمكن لاى إنسان شريف ان يرفض السير معنا ؟

لوترو هاديك : لا يستطيع ذلك .

ميرويت : وإذا رفض أن يسير معنا أليس ذلك اعترافاً منه بأنه منزعج من هذه الصفة : الإنسان الشريف ؟

لوترو هاديك : يبدو ان ذلك اعتراف .

ميرويت : والرجل الذي ينزعج من صفة الإنسان الشريف ، رجل يشعر في قرارة نفسه بنوع من النذالة واللؤم أم لا ؟

لوترو هاديك : طبعاً .

ميرويت : ذلك يعني ان الذين يرفضون السير معنا هم الانذال واللئام فقط .

لوترو هاديك : لسوء الحظ ، يجب أن أوافقك على ذلك .

ميرويت : حسن . لقد عقدنا ، مساء البارحة ، في منزل البارونة جنتيل — دوران ، اجتماعاً حاسماً . وتم طرح القضية بهذا الشكل : الناس الشرفاء ، هذا حسن . لكن حزب الشرفاء ، أفضل . ولكن الحزب يفترض تنظيماً ، ولجنة ، ورئيس . التنظيم ؟ اعمل على تشكيله منذ ستة أشهر . واللجنة ؟ ستشكل غداً ، إذا لزم الأمر . والرئيس . . .

لوتروهاديك : (مع حركة من رأسه) نعم .

ميرويت : هنا يتطلب الأمر تجديداً ، وجرأة ، وفكرة ! (يوجه ضربة إلى جبينه) وهنا يقتضى الأمر الخروج من الروتين ، والتوضيح بأن التجديد عندنا ليس في الشكل فقط وإنما في الالهام أيضاً .

لوتروهاديك : (مع شيء من القشعريرة) نعم ، نعم .

ميرويت : (شديد الانفعال) هل تنتظرون ، أيها السادة ، يا خصومنا ، ان نعرض أمامكم شخصاً اعتاد الاجرام أو سياسياً أقل استهلاكاً بقليل من سياسييكم ، أو أن نعرض أمامكم متآمراً من الكواليس ، من الذين سحبوا بالخيوط حتى الآن ، من دون الكشف عن شخصياتهم ؟ آه ! آه ! حسن ، أنا لدى خيال أوسع من ذلك قليلاً . انا ، أدير ظهرى للبرلمان ، وأروقته ، وملحقاته وأذهب لأبحث أين ؟ (فترة توقف ، يبدل من لهجته) في قمم التأمل العلمى ، عن ناسك ، متقشف ، ومجد صامت (يتظاهر بنزع قبعته) وأقول له : « تعال ! نحن بحاجة إليك » .

(يفتح لوتروهاديك عينيه ، وفاه ، ويبدو وكأنه تحـول تماماً)

ميرويت : (بجلال ، وقناعة) هل تفهمنى ، يا أستاذ ؟

لوتروهاديك : أنا . . . أنا . . .

ميرويت : لا تجبني حالاً . لا ، أرجوك . اربع وعشرون ساعة..
أمامك أربع وعشرون ساعة .

لوتروهاديك : أربع وعشرون ساعة ؟

ميرويت : هل تريد أكثر ؟

لوتروهاديك : كلا .

ميرويت : عدة ساعات زيادة ؟ ليلة أخرى ؟ . . . ذلك ان
لدينا اجتماعاً هذا المساء ، واجتماعاً غداً ، وقد
وعدت ان آتي بالجواب غداً على أكثر تقدير .
سيكون من الصعب عليّ حملهم على الانتظار ..
إنهم في يدى ، الآن . ولكن . . .

لوتروهاديك : ولكن قبل كل شيء : هل فهمتك جيداً ؟

ميرويت : (ممسكاً بيده) طبعاً ، لقد فهمتني .

لوتروهاديك : إذن ، فلا اعتقد انني بحاجة إلى أربع وعشرين ساعة .

ميرويت : هذا أفضل ! . . . اى ان هذا أفضل لو . . . .

لوتروهاديك : لقد فوجئت قليلاً في البداية .

ميرويت : هذا شيء طبيعي .

لوتروهاديك : ولكني أشعر بالنسبة للاجتماع الخاص بهذا
المساء . . . نعم . . .

ميرويت : الخاص بهذا المساء ؟

لوتروهاديك : نعم ، أشعر اني سأكون قد اتخذت قراراً .

ميرويت : وقراراً جيداً ؟ القرار الجيد ؟ (لا يبدو ان

لوتروهاديك يقول لا (آه ! ان ذلك لن يطول على الأقل . اعترف انى كنت أخشى ان أجـــد صعوبة أكثر . سيذهلون من ذلك ، هناك .

لوتروهاديك : (بعد ان يكون قد راقبه من طرف عينه) اسمح لى . . . قرار ، نعم ، ولكنى لا أعلم بعد ما هو .

ميرويت : أوه ! حقاً ؟ . . . يا للأسف . كنت سأسر لو أننى تمكنت منذ هذا الصباح ان اجعلهم يتوقعون . . . كان من شأن ذلك أن يأتي بأثر ممتاز . وان يتيح لى في الوقت نفسه منع بعض التكتلات التى قد تتكون بمعزل عنى ، لا أريد ان استعجلك . خذ متسعاً من الوقت . سأمر عليك بعد قليل ، في الثالثة أو الرابعة .

لوتروهاديك : (بتردد) نعم ، نعم . . .

ميرويت : سوف تعطينى الجواب . وأنا متأكد الا يتبدل شيء حتى ذلك الوقت .

لوتروهاديك : نعم ، ابق لحظة أخرى ، يا صديقى . اشعر بأن القرار يأتي ، وهكذا سوف تذهب . . . وانت أكثر اطمئناناً .

ميرويت : القرار ؟ هذا هو الشيء الممتاز ! أحسنت ! يا لصفاء نفسك ، يا أستاذى العزيز . ويا لقوة شخصيتك . اذن أجبنى ، هل هو « نعم » ؟

لوتروهاديك : يجب ذلك .

ميرويت : (ممسكا بيديه) مدهش ! ويا لها من بساطة ! سأكتب مقالاً رائعاً عن هذا .

لوتروهاديك : والآن ، وقبل أن تذهب ، سأكون سعيداً لو أن اطلع على الامر السيد بينان ، الموجود في مكتبي الآن ، وسألته عن رأيه في قراري .

ميرويت : من يكون هذا ؟ خياطك ؟ او بالأحرى ، لا ، السيد الذى يساعدك على اختيار بدلاتك ؟

لوتروهاديك : بدلاتي ؟ صحيح اني استشرته منذ قليل حول طريقة خياطة بدلة . وليست هذه سوى خدمة صغيرة يؤديها لى بين خدمات أخرى . السيد بينان بالنسبة لى صديق جد عزيز ، وجد ثمين .

ميرويت : لاحظ انى لا أحمل ضغينة له . وهيهات ان يكون ذلك ! حتى اني كنت افكر في تكليفه بتحرير زاوية في « الايكليرور » عن الأزياء الرجالية :

لوتروهاديك : السيد بينان ؟ انت تعرفه اذن ؟

ميرويت : ابداً . لقد سمعت لأول مرة حديثاً عنه منذ برهة . ممن . . . ممن يا ترى ؟ آه ! من صوفي .

لوتروهاديك : اعتقد انك ستسر من التعرف عليه .

ميرويت : أنا متأكد . واني أهنيء نفسى مقدماً . ولكن لننه قضيتنا أولاً ، ولوحدنا ، يا أستاذى الغزيز . ان ما يشغلنا على درجة من الخطورة ، وعلى درجة من السرية ، بحيث يجب ألا نشرك فيه طرفاً ثالثاً قبل الأوان . وبما انك أصبحت رئيسنا ، فإنك ترغب بلا شك في الحصول على بعض الايضاحات حول برنامجنا السياسى ؟

لوتروهاديك : وبما انك ، اليوم ، على عجلة من أمرك ، لابلاغ جوابي إلى اصدقائك ، فإني لا أريد تأخيرك . سنتحدث عن ذلك عندما يتسع لنا الوقت .

ميرويت : لاحظ ، ان فضولا كهذا ، قد يبدو لى طبيعياً جداً .

لوتروهاديك : المهم ، هو ان نتفق على المبادىء ، أليس كذلك ؟

ميرويت : هذا صحيح .

لوتروهاديك : ألست من حزب الشرفاء ؟

ميرويت : اتحدى من يثبت لى العكس .

لوتروهاديك : (فاتحا ذراعيه (اذن ؟

ميرويت : انت على صواب ، يا أستاذى العزيز . أكاد هنا أن أضل في الأمور الدقيقة ، كما لو ان الأشياء لم تكن أكثر بساطة ! (فترة صمت (لسوء الحظ ، فإن مهمتى لديك لم تنته بعد، وما بقى أمامى لأقوله لك ليس أكثر سهولة .

لوتروهاديك : ما هو يا ترى ؟

ميرويت : اعتقد انى لن اتوصل الى ذلك ابدأ ، ما لم تساعدني .

لوتروهاديك : أساعدك ؟ كيف ؟

ميرويت : آه ! ان تصبح شخصية عامة ! ان تنذر نفسك للخير العام ! ان تهب نفسك « جسداً وروحاً » للخير العام ! هناك من لا يرون في ذلك كله سوى كلمات جوفاء .

لوتروهاديك : انى ارثي لهم .

ميرويت : نعم . انهم لا يقدرون التضحيات « الشخصية » التي قد تتطلبها وظيفة عامة هامة .

لوتروهاديك : انهم لا يقدرون ذلك .

ميرويت : ولكن المعنيين بالأمر ، هم ، مجبرون على التقدير ، أليس كذلك ؟

لوتروهاديك : نعم ، انا مثلاً . . . أرى جيداً أن عليَّ أن أترك جانباً الابحاث الجديدة التي كنت أقوم بها .

ميرويت : طبعاً . ولكن لو وقف الأمر عند هذا الحد !

لوتروهاديك : عند هذا الحد ؟

ميرويت : نعم ، أريد ان اقول ان الأمر ، عند هذا الحد ، مؤلم جداً فما بالك إذا كانت هناك تضحيات . . . أخرى .

لوتروهاديك : أوه ! تعتقد ان ذلك سيكلفني نفقات باهظة ؟

ميرويت : بماذا تفكر ؟ ان حزب الشرفاء ليس خليطاً من الحفاة . وعندما نختار زعيماً نعرف الأعباء التي يعرض نفسه لها من أجلنا ، ونحن كفيلون بتأمين كل ما يساعده على تحملها بجدارة .

لوتروهاديك : حسن ، حسن ، إذن ؟

ميرويت : يا أستاذي العزيز . صحيح انك رجل مرموق . ولكن كعالم . . . ينتشر المجد حول العالم كما ينتشر النور الهادي الخيّر . حتى حياته الخاصة ، لو وصلت إليها الانعكاسات ، تظهر كهالة . نعم . كم يختلف ذلك عن النور القوي الذي يغمر أقل الاعمال التي يقوم بها رجل السياسة ! هل تبينت ما أريد ؟

لوتروهاديك : ليس بعد ، بالقدر الذي أرغب فيه .

ميرويت : استمع إليّ . أنا كما تراني ، متزوج ورب أسرة ، ولدى عشيقتان . اذن فأنا لا أمثل دور القديس الصغير . ولكني محارب مجهول . اعمل في الضوء الخفيف . حتى لو عرفني الجمهور وفكر بي . فلن يفكر أبداً في أن يطلب شهادة فضيلة مني . رئيس تحرير جريدة له عشيقات أمر ملائم جداً . قضية اختصاص ، كما ترى . بينما رئيس أى جزب ، ورئيس حزب الشرفاء . . . هل بدأت تفهمني ؟

لوتروهاديك : اعتقد أني بدأت أفهمك .

ميرويت : اذن ؟

لوتروهاديك : اذن . . . اذن ، اعطني على الأقل ، بعض المعلومات عن برنامجكم السياسى

ميرويت : حقاً ! هل تصر عليه ؟ . . . ولكنى أخشى أولا أن يكون هناك سوء تفاهم . ان ما أطلبه منك ، ليس دخول الدير . لسنا على هذه الدرجة من القسوة . ان ما يقلقنى ، هو أمر واقع ، لم ينتج عنه أى ضرر حتى الآن ، ولكنه سيصبح مستحيلا . رئيس الحزب ، مرتبط علناً بممثلة صغيرة ، كلا ، كلا ، ثم كلا !

لوتروهاديك : افهم جيداً . ولكن ذلك سيكون قاسياً .

ميرويت : مرة أخرى أقول ، لا نريد ان نزج بك في الدير . ولكنى ، من جهة ثانية ، عندما أرى رجلا بمثل

سنك ، يتعلق بهذا الشكل بارضاء الـ . . الـ . .
حسن ! أنا شخصياً ، لا يجرح ذلك شعورى ،
بقدر ما يروق لي . فأنا معجب قديم بهنري الرابع (١٠
وليوبولد الثاني ، ملك بلجيكا الراحل . ثم ان الأمر
مشجع ويفتح آفاقاً واسعة لرجل مثلي ، أصغر سناً
بقليل . ولكن أقولها لك : اطمئن . صحيح ان
التضحية كبيرة ، ولكننا سنحرص على دفـــع
التعويضات .

لوتروهاديك : أكرر ان ذلك سيكون قاسياً .

ميرويت : قاسياً ؟ أنا الذى لم أشاهد الصغير أبداً بلا ثوب ،
ولا عن بعد يقل عن مترين ونصف ، أعلن أن هذا
سيكون بطولياً .

لوتروهاديك : بالنسبة لى ، سأعرف كيف استمـــع إلى صوت
العقل . وادرك جيداً أن المزايا الأساسية لواحدة من
بنات جنسها قد توجد لدى أخرى .

ميرويت : وهى لن تجد عناء كبيراً في الوصول إلى نفس
التفكير . ألا تعتقد ذلك ؟

لوتروهاديك : انها شديدة التمسك بي .

ميرويت : وهذا فضل منها . . . أعني ان تمسكا مماثلا ، لدى
شابة بمثل سنها ، يفترض وجود عواطف سامية .

---

(١٠) هنرى الرابع Henri I V الملقب بالكبير ملك نافار تحت اسم هنرى الثالث ثم ملك فرنسا (١٥٦٢ ـ ١٦١٠) .

وهذا سيسهل لك عرض الحالة أمامها بصراحة .
بما أنها على هذه الدرجة من الذكاء . . .

لوتروهاديك : انها ذكية جداً ، طبعاً ؛ ولكن ليس بالنسبة للأفكار الكبيرة .

ميرويت : أنا متأكد ، انك لو عالجت الموضوع بصراحة ، فستصل إلى الهدف . لا تعمد إلى التأجيل ! ماذا ؟ ستصرخ ؟ ستبكي ؟ حسن ! ستهدأ بعد ذلك . إذا أردت مساعدة ، فأنا تحت أمرك . وسآخذها جانباً عند اللزوم . عندما تكون المصلحة العليا في خطر ، فعلى كل واحد ان يدفع من ذاته . (بعد فترة صمت) لو تفكك الشيء ، فالحكمة في رأب الصدع من جديد . (فترة توقف) كنت تطلب مني منذ قليل تفاصيل عن برنامجنا السياسي . ان أحد البنود الرئيسية فيه هو اعادة تكوين الأسرة ، والتنمية المنهجية لغرائز الانجاب .

لوتروهاديك : طبعاً ، لا يوجد ما هو أكثر إلحاحاً من ذلك ، اني اصفق له بكل قوتي

ميرويت : وبما أننا لسنا حزباً من المهرجين والبهلوانات ، فلن ندرج ذلك في شعارات حزبنا لنضرب به عرض الحائط في سلوكنا . ورئيس الحزب الذي يلقى خطاباً رنانا عن اعادة الأعمار ، ثم يعود ليدخن غليونه في منزل العزوبة ، رئيس لا يصلح لنا .

لوتروهاديك : تريدني ان أتزوج ؟

ميرويت : بلا أى نوع من التردد .

لوتروهاديك : أوه ! . . . ولكن مع من ، يا ربي !

ميرويت : أنت تعرف البارونة جنتيل – دوران ؟

لوتروهاديك : قابلتها مرتين أو ثلاث مرات . معها تريد أن . . . .

ميرويت : صبراً ! . . . صحيح اننا فكرنا بها في بادىء الأمر . والبارونة نفسها لا تكره ذلك . على العكس ، على العكس تماماً . انت تروق لها فكرياً ، ومادياً .

لوتروهاديك : آه !

ميرويت : ولكن البارونة لم تعد في سن يتيح لها أن تصبح أماً .

لوتروهاديك : كيف ؟ تريد ان يكون لي أولاد ؟

ميرويت : أعدك بأن يكون لك أولاد .

لوتروهاديك : ولكنك تخيفني ، يا صديقي العزيز .

ميرويت : دعني انهى كلامى . انت تعرف الابنة الصغرى للبارونة ، الآنسة جنفييف ؟

لوتروهاديك : لا أذكرها .

ميرويت : لا يهم ذلك . جنفييف(١١) . واحد من أجمل الأسماء في فرنسا ، أليس كذلك ؟ مثل البانتيون(١٢) . . . واتيلا(١٣) . . . وكلوفيس(١٤)

---

(١١) جنفييف (Geneviéve) قديسة من باريس اعطت الوعد لسكان مدينة لوتيس بانهم لن يتعرضوا للاذى على يد اتيلا وقد تحقق لهم ذلك .

(١٢) البانيتون (Lépanthéon) بناء مشهور فى باريس فى قمة جبل سانت جنفييف .

(١٣) اتيلا (Attila) انتصر على اباطرة الغرب والشرق . اجتاح مدن بلاد الغال وهى فرنسا القديمة ولكنه لم يتعرض لمدينة لوتيس التى كانت فيها القديسة جنفييف .

(١٤) كلوفيس (Clovis) اسم لعدد من ملوك فرنسا .

عمر الآنسه جنفييف يقل عن الثلاثين . . . وان لم يقل لا يزيد . . . ليست فينوس الخارجة من البحر . ولكن لا توجد فيها أية عاهة ظاهرة . مبادىء ممتازة ، من دون صلابة . أما بخصوص الثروة ، فاسم جنتيل — دوران غني عن التعريف ومن بين مزايا هذه الزيجة أنها ، كما ترى اللجنة المؤقتة ، أنسب حل لوضعك المادى .

لوتروهاديك : لم أكن أعلم ان عائلة جنتيل — دوران على هـذه الدرجة من الغنى .

ميرويت : غنية جداً ! لا شك اننا ، في سننا هذا ، ما زلنا نجد سعادة بأن ترغب النساء في نقودنا ، أليس كذلك ؟

لوتروهاديك : إلى حد ما .

ميرويت : ولكن ، من النادر جداً ان تقدم النساء لنا نقودهن . وسترى ان هذا التبديل في الأدوار ليس بهذا السوء ، وأنه يجعل الأمور أسهل في نواحٍ أخرى .

لوتروهاديك : اني متفق معك في الرأى . ولكنك تصر على أن يكون لى أولاد ؟

ميرويت : طبعاً أصر . وأصر بعنـــاد .

لوتروهاديك : (بعد وقت من التفكير) اسأل نفسى إذا كنت أهلاً للحياة السياسية .

ميرويت : يا له من سؤال ! امرأة دون الثلاثين ، بوسعها ان تكون أماً أم لا ؟

لوتروهاديك : لا أقول العكس .

ميرويت : إذن ؟ . . . يمكن لكل شيء ان يسير بسهولة ، لو لم يكن هناك أمر آخر صعب : الآنسة جنفييف مخلصة جداً لافكار اعادة الإعمار . وهذا البند في برنامجنا لا يخيفها . حتى اني اعتقد — واسمح لى أن ألفت نظرك إلى ذلك — اني وجدت فيها عنصراً موالياً لنا بحرارة . نعم ؛ نعم . ان مظهرها خادع للوهلة الأولى . ولكن ، وللأسف ! انها ضحية مفاهيم ضيقة قليلاً . وتؤمن بالآراء المسبقة القائلة بالزواج بين أناس من أعمار متجانسة . ويجب ألا نخفى ان زوجا في الخامسة والثلاثين أكثر ملاءمة لها . انها لا تنسى سوى شيء واحد ، ان تسأل نفسها إذا كان ذلك يتفق مع أهداف الحزب . فهى لا تتمتع بفكر سياسي . وربما تتصور أيضاً ان واحداً بمثل سنك ليست له الكفاءة الكافية ليكون أباً .

لوتروهاديك : وفي هذا قد تكون مخطئة .

ميرويت : بكل تأكيد ! وسنحاول أن نفتح عينيها . ولكنها على درجة من العنـــاد .

لوتروهاديك : هل سبق ان رأتني .

ميرويت : أجل ، مرتين على ما أظن ، أثناء المحاضرات التي ألقيتها في الشتاء .

لوتروهاديك : ولم أرق لها ؟

ميرويت : كثيراً ، كمحاضر .

لوتروهاديك : هل قرأت مؤلفاتي ؟

ميرويت : تقرأ قليلاً . ليست عالمة ، ولا أديبة .

لوتروهاديك : ليست لى أية نية ، في فرض نفسى على هذه الشابة . ولكنها تخطىء إذا اعتقدت مسبقاً ان رجلاً في سنى . . . هل تعرف شيئاً عن علاقتى مع الآنسة رولاند ؟

ميرويت : طبعاً لا . ليست ممن يخضن في سير الناس ولا حتى اجتماعية كثيرا . ليس لدينا ما نخافه من هذه الناحية .

لوتروهاديك : أوه ! لا اجد ضرراً كبيراً في أن تعرف ذلك .

ميرويت : حقاً ؟

لوتروهاديك : هل تفضل ان يؤدى تطفل ما إلى كشف ذلك فيما بعد ؟

ميرويت : أوه ! فيما بعد . . .

لوتروهاديك : هل سمعت بالآنسة رولاند ، أو رأتها على المسرح ؟

ميرويت : لا أدرى ما اقول لك . جنفييف العزيزة هذه ، قلما تذهب إلى المسرح. انها تعبد التسليات البسيطة.

لوتروهاديك : ابحث اذن عن مناسبة تظهر لها فيها صورة الآنسة رولاند . انا نفسي قمت بقص بعضها من الصحف واني على استعداد لاقراضك إياها .

ميرويت : قد يوجد منها في مجموعة « الايكليرور » . ولكن لماذا ؟

لوتروهاديك : لا لشيء . لا لشيء . الآنسة جنفييف ، حسب قولك ، أكبر سناً من الآنسة رولاند .

ميرويت : هذا محتمل ، في الواقع . ولكنى لا أجد العلاقة . . .

لوتروهاديك : لا توجد أية علاقة . . . لو رأيتم فقط ، كما أرى أنا ، ان من المناسب أن تعرف الآنسة جنفييف علاقة كانت لى ، وأنا غلام ، يُستحسن الاحتفاظ بالمظهر الدقيق للأشياء ، وهذا كل ما في الأمر .

ميرويت : ان ما يلزمنى ، اليوم ، هو موافقتك المبدئية على مشروع الزواج هذا . بالنسبة للباقي . .

لوتروهاديك : (يتأمل ، ثم فجأة) اسمع . الأمر خطير ولا شك . ولا مناص من استشارة صديقى بينان .

ميرويت : ها انت ترى كم أنا مسرور ، يا استاذى العزيز ، من فكرة التعرف على السيد بينان هذا . ولكنى أؤكد دهشتى ، من حاجتك لآراء الآخرين ، في مثل هذا الموضوع الشخصى .

لوتروهاديك : قدم لى صديقي بينان أكبر الخدمات . ولا يوجد أفضل منه لتقديم النصح .

ميرويت : ربما هو من عائلتك ؟

لوتروهاديك : ابداً . تعرفت عليه صدفة .

ميرويت : له مركز كبير ؟

لوتروهاديك : ليس له أى مركز .

ميرويت : كيف ؟

لوتروهاديك : بطاقته الانتخابية التي بين يدى تشير إلى أن المهنة : « هاوى احداث » .

ميرويت : . . . إذن ، يعيش من ايراداته ؟

لوتروهاديك : لقد أسرّ إلى بأنه يعيش من مجموعة من الطوابع .

ميرويت : مجموعة من الطوابع . . . هل تمزح ؟ يا أستاذى العزيز .

لوتروهاديك : عفواً . يقال انه ورث من عم له كان قد توفي وهو في أرذل العمر ، مجموعة من الطوابع ، وأصبح بعضها مع مرور الوقت نادراً جداً . أطلق على واحد منها ، اراني اياه ، الاسم المعروف « العجل أبيس » . هذا الطابع يساوى وحده الآن أكثر من ثلاثين ألف فرنك . وعندما يجد صديقي بينان انه بحاجة للنقود ، يبيع واحدا أو أكثر من هذه الطوابع. ان طابعاً واحداً كفيل بدفع دينه وشراء معطف له بالإضافة إلى ذلك . ويدعى ان أى دفتر شيكات يروق لعينيه كما تفعل مجموعة الطوابع هذه ، وان هذا النوع من الملكية أكثر فلسفة من الأنواع الأخرى .

ميرويت : رجل غريب ! وعندما يبيع كل ما عنده ؟

لوتروهاديك : وبما ان لديه بعض الخبرة بالرياضيات ، فقد وضع صيغة في غاية الذكاء ، فأعطى رموزاً جبرية لمدة الحياة ، وأثمن الطوابع ، واشياء اخرى كثيرة . وفي بداية كل فصل ، تكفيه خمس دقائق من

الحساب ، ليعرف كم يحتاج من الطوابع . وقد أكد لى انه سيبلغ التسعين من عمره عندما يأتي اليوم الذي يضحى فيه ، بالعجل أبيس .

ميرويت : العجل أبيس ؟ . . . آه نعم !

لوتروهاديك : انت ترى انه رجل في غاية الحذر .

ميرويت : بالنسبة لى ، ارى انه يقلقنى بعض الشيء .

لوتروهاديك سيروق لك كثيرا . سأذهب لاحضاره .

ميرويت : بما انك تصر على ذلك (يخرج لوتروهاديك) المهم ألا يعمل هذا الإنسان على افساد كل شيء .

المشهد الثامن

نفس الأشخاص ، بينـــان

لوتروهاديك : يا عزيزى بينان ، سوف تسمع بأشياء ، ستدهش لها كل الدهشة . (يجلس بينان على كرسى مريح) اعلم اولا انك تجلس بحضور السيد فيليسيان ميرويت مدير « ايكليرور دو بارى » .

بينـــان : بدا لى ذلك جيدا ، ولكنى ما كنت لأجرؤ على تصديقه . فرصة سعيدة ، يا سيد .

(يتبادلان التحية)

لوتروهاديك : لقد قام السيد ميرويت بتأسيس حزب الشرفاء .

بينـــان : بهذه السرعة !

لوتروهاديك : كيف ، بهذه السرعة ؟

بينـــان : عفواً . أردت ان أقول « ان الوقت قد حان » .

لوتروهاديك : لقد جاء إلى هنا ، باسم الشرفاء ، طالباً منى أن أصبح رئيسهم .

بينـــان : حسن .

لوتروهاديك : لا يبدو انك دهشت ؟

بينـــان : العكس هو الذي يدهشنى .

لوتروهاديك : ولكن استمع الى التتمة . يدعى السيد ميرويت أننى كرئيس للحزب ، يجب ان أتزوج .

بينـــان : صحيح .

(يبدو فرط السرور على ميرويت)

لوتروهاديك : هل فكرت جيدا ، يا صديقى العزيز ؟ هل انت حقاً متفق في الرأى مع السيد ميرويت ؟

بينـــان : قطعاً .

لوتروهاديك : ويريد ايضا ان انجب .

بينـــان : بكل تأكيد .

لوتروهاديك : لا شك انك اتفقت على ذلك مع ميرويت .

ميرويت : أؤكد انها المرة الأولى التى يسعدني ان اقابل فيها السيد بينـــان .

لوتروهاديك : لا تجد اى اعتراض ؟

بينـــان : ابداً .

لوتروهاديك : واحزر مع من يريدني ان اتزوج .

بينـــان : مع شخصية غنية جدا ، ومن منشأ طيب . . .

لوتروهاديك : انت ساحر ، يا صديقى .

بينـــان : . . . ولكنها ليست في قمة النضارة أو قمة الجمال .

لوتروهاديك : (إلى ميرويت) أرأيت كم هو مذهل ؟

ميرويت : هذا ، اعترف بـه .

لوتروهاديك : ولكن اسم هذه الشخصية ، ألم تخمنـه ؟

لينـــان : لا ، ليس في الحال .

لوتروهاديك : الآنسة جنفييف جنتيل – دوران ، ابنه البارونة .

بينـــان : (بعد انحناءة) وبذلك تصبح صهر البارونة ، وحتّى بارون بعض الشيء .

تروهاديك : هأ . . . إلى حد ما .

بينـــان : لا يمكن طلب شيء أفضل من هذا .

ميرويت : كنت ترغب في رأى السيد بينان ، يا استاذى العزيز . وها قد حصلت عليه .

لوتروهاديك : أجـــل .

ميرويت : ولكنك ستجد صعوبة في انكاره الآن .

لوتروهاديك : لا أنكـــره .

بينـــان : ولكن من المفهوم اننا لا نحب المزاح الثقيل ، واننا نأخذ كل ذلك على محمل الجد .

ميرويت : كيف ؟

بينـــان : واننا نحن ، ايفى لوتروهاديك ، لسنا معتادين على

الاكتفاء بالكلام ، ولا نرغب في القيام بـدور بوليشينيل(١٤) .

لوتروهاديك : حسن ، حسن .

ميرويت : ولكن ماذا تريدان ؟ . .

بينـان : يعرضون علينا دور الزوج ودور الرئيس . اننـا نقبل هذا وذاك . ولكن ليس على سبيل المزاح .

ميرويت : طبعـاً .

بينـان : إذا كانت الآنسة جنفييف جنتيل — دوران تعتقد أنها تعقد زواجاً شكلياً ، وانها ستجد فينا زوجاً فخرياً ، فعليها ان تثوب إلى رشدها بأسرع وقت .

لوتروهاديك : (مع رغبة في ايقافه) يا سيد بينان ! . . .

بينـان : ان السن لا يؤثر علينا مطلقاً بالقدر الذي قد يخطر على بالها . سنقوم بواجباتنا بأقصى حزم .

لوتروهاديك : أرجوك ، يا عزيزى بينان . . .

ميرويت : هذه هي وجهة نظرنا ، يا سيدى العزيز ، بما اننا نطالب بأولاد .

بينـان : سيكون لك ذلك ، يا سيد ، وفي وقت أقصر مما تظن ، وبانتظار ان يتم ذلك ، لسنا بحاجة إلى أحد .

ميرويت : القضية لم تكن ابداً . . .

لوتروهاديك : ومع ذلك ، لا تكثر من الوعود ، يا صديقى .

---

(١٤) بوليشينيل : (Polichinelle) شخصية مسرحية مضحكة أحدب عجاج ومشاغب .

ينـــان : حسن ، حسن . اما بالنسبة لدورنا كرئيس ، فاننا نعلن المبادىء نفسها . ما هو التنظيم الحالى للحزب ؟

ميرويت : لدينا لجنة مركزية مؤقتة ، ستتحول منذ الغد إلى لجنة دائمة .

بينـــان : كم يبلغ عدد أعضائها ؟

ميرويت : خمسة أو ستة على الأكثر .

بينـــان : حسن . نحتفظ بمقعدين في هذه اللجنة لشخصيتين من محيطنا لهما ، من الجدارة ، والنفوذ ، ما يخدم القضية العامة بأفضل شكل .

ميرويت : هل تستطيع ان تذكر لى اسميهما ؟

بينـــان : سنعلمكم بذلك في الوقت المناسب .

لوتروهاديك : عمن تريد ان تتحدث ، يا صديقى العزيز ؟

بينـــان : كأنك لم تكن على علم بذلك ! (تبدو الدهشة الشديد على وجه لوتروهاديك) هذه النقطة لا تشكل إذنَ اية صعوبة .

ميرويت : بلا شك ، احدى هاتين الشخصيتين ، أنت نفسك ..

بينـــان : أبداً .

ميرويت : ومع ذلك كنت أفضل أن ...

بينـــان : يتعلق الأمر باثنين من الشرفاء ، بكل ما في الكلمة من معنى . ومن الذين لن تأخذهما ، النزاهة السياسية على حين غرة . لاحظ انى لا أطلب لاى منهما عملاً يتعلق بالخزينة . بالنسبة لى ، اعتزم أن

أكون حلقة اتصال بين رئيس الحزب واللجنة . ان الافكار الموجهة لايف لوتروهاديك ، غالباً ما توجد فيها أشياء صعبة . ارتفاع مستواها ذاته يستدعي ترجمتها إلى لغة أكثر شيوعاً . انني معتاد على تلقيها . وقد ألف عقلي طابعها منذ زمن طويل . أقول هذا بلا تواضع كاذب . ليس هناك من هو أفضل استعداداً مني لجعلها مستساغة لدى هيئة الا ناس الشرفاء بأكملها . (ينهض) كن على ثقة ، يا سيد . (ينهض ميرويت كذلك) متى سيعقد أول اجتماع للجنة الدائمة ؟

ميرويت : غدا ، على سبيل المثال ، أو هذا المساء ، على الأغلب

بينـــان : هذا المساء ! هل تظن ذلك ؟ يبدو انك تعتقد ان بالامكان تكوين لجنة دائمة في لحظة . الا خطاء الكبيرة من هذا النوع ، هي التي جاءتنا بالاحزاب الخاملة وغير المنظمة التي تغذى الركود في بلدنا العزيزة . ان لجنة دائمة يجب ان تشكل بعناية ، وحب وباختصار ، يجب ان نبعث الحياة فيها شيئاً فشيئاً ، ووحدة الفكر والحركة . انها مهمة شاقة ، وتتطلب أصابع خبيرة . لقد حنكتني الأيام منذ الصغر ، يا سيد وسأتولاها عن طيب خاطر ، في هذه المناسبة الهامة . ولكن أعطني الوقت الكافي . فاذا عملت بلا انقطاع ، فقد نكون جاهزين مساء غد .

ميرويت : لا أفهم جيداً ماذا تعني .

بينـــان : عندما تشاهدني وأنا أعمل ، ستفهم في الحال .

لنضرب موعداً بعد ظهر هذا اليوم . هل عندك مكان نستطيع ان نجمع فيه أعضاء اللجنة ونبدأ اعدادهم ؟

ميرويت : مقر الحزب ليس جاهزاً بعد . العمال يشتغلون فيه حالياً . يوجد صالون البارونة الكبير .

بينـــان : سوف نستخدمه غدا . ولكن ليس من اللائق أن نجرى فيه التدريبات التمهيدية التى أفكر فيها . هذا هو عنوان مكان ارجو منك ان ترسل اليه منذ الساعة الخامسة عشرة الاعضاء الثلاثة الذين سنحتفظ بهم في لجنتك المؤقتة لدمجهم بالوحدتين المختارتين اللتين سأقوم بتقديمهما .

ميرويت : ما هو هذا المكـــان ؟

بينـــان : معهد رياضى ، يا سيد ، يملكه أحد اصدقائي . هذا المعهد شاغر في الساعات التى أتيت على ذكرها . سنعمل بحرية كاملة . تحدث احيانا ان يأتي بهلواناته سيرك مجاور للتدريب على أدوارهم على الاجهزة . ولكنهم أناس صامتون . على كل حال ، سأخرج معك ، إذا سمحت ، وسنتحدث عن هذه الأمور بالتفصيل .

ميرويت : بطيبة خاطر يا سيد . لأني بدأت احار في الأمر .

بينـــان : (إلى لوتروهاديك) لست محتاجاً إليّ الآن ، يا استاذى العزيز ؟

لوتروهاديك : ما . . . ما زال عندي كلمتان اريد ان اقولهما لك .

ميرويت : (إلى بينان) انتظرك تحت . . . سيارتي أمام الباب .

المشهد العاشر

لوتروهاديك ، بينـــان

لوتروهاديك : ألا تخشى ، أولاً ، ان يرتاع السيد ميرويت من كل هذه المطالب ؟

بينـــان : كن مطمئناً ، سوف نكون على اتفاق تام .

لوتروهاديك : ثم من هما الشخصان من اصدقائنا اللذان تفكر فيهما اللجنة المركزية ؟

بينـــان : من تريد ان يكونا ؟ السيد شارل اوغوست جوسلان ، تلميذك وزميلك ، الرجل الذي ألف بأسلوب سليم للغاية كتاباً عن لعبة الروليت ، تفضلت انت بتوقيعه مقابل أحد عشر ألف فرنك .

لوتروهاديك : أوه ! . . . لاحظ ، يا صديقي العزيز ، انني لا أنكر هذا التعاون . ولكن ذلك من الماضي ، ماض لا . . . لا أعتقد انه مفيد . . .

بينـــان : أما الآخر ، فهو السيد تريستايون . . .

لوتروهاديك : أوه ! تريد ان تضع احد . . . احد اللصوص القدماء على رأس حزب الشرفاء ؟

بينـــان : سيكون من الخطر الشديد ان يكون السيد تريستايون ضدنا . تصوره ، وقد احتُكِر من قبل خصومنا ، ويقوم بافشاء سر قصتك في مونت كارلو ، مرتضياً

نوعاً من الابتزاز . . . واخيراً ، اسمح لي أن أقول لك ان اعتراضاتك تكشف عن نقص تام في الثقافة السياسية . وهذا خطير . هل تعلم انه ليس هناك شيء مشترك بين التعريف السياسى للإنسان الشريف وتعريفه العادى ؟ لله الحمد ! ان أنكر البعض لقب الإنسان الشريف ، على السيد تريستايون ، من وجهة نظر خاصة جداً ، فمن يجرؤ ان يرفض منحه اياه من وجهة النظر السياسية ؟ فهو يفكر جيداً . ولا سبيل إلى مهاجمة آرائه .

لوتروهاديك : سنعود إلى هذه النقطة . يوجد ما هو أكثر استعجالاً . كيف سأقطع صلتي برولاند ؟

بينان : لا أعلم عن ذلك شيئاً .

لوترزهاديك : بما ان لك دائماً تأثيراً كبيراً عليها ، كنت اقول لنفسي انك . . .

بينان : انني ؟

لوتروهاديك : انك قد تتوصل بسهولة أكثر مني إلى اسماعها صوت العقل .

بينان : مستحيل ، يا استاذى العزيز . اشعر اولا ، ان المشاغل السياسية بدأت تجتاحني تماماً . ولم يعد في رأسى مكان لمشاغل أخرى . تستطيع ، بنفسك ، تحقيق هذا الانفصال بأسلوب مدهش . الأمر سهل جداً . إلى اللقاء اذن . سآتي لاصطحابك في الثانية عشرة والنصف . وسنتناول غداءنا معاً .

المشهد العاشر

لوتروهاديك ، صوفي

يبقى لوتروهاديك وحيداً ، يذهب ويجيء مضطرباً ويتمتم للحظات ، ويبدو فريسة لصراع داخلي عنيف ثم :

لوتروهاديك : صوفي ! صوفي ! . . . انت هنا ؟

صوفي : (وهي تدخل) سيدي ؟

لوتروهاديك : هل عادت السيدة ؟

صوفي : عادت هذه السيدة منذ لحظة ، بينما كنت تتحدث مع السيد الضخم . ولكني لست متأكدة من أنها لم تخرج من جديد

لوتروهاديك : اذهبي وتحققي من الأمر .

صوفي : ماذا يجب ان اقول لهذه السيدة ؟

لوتروهاديك : قولي لها . . . آه نعم ! على فكرة ، بوسعك ، يا صوفي ، ان تقدمي لي خدمة كبرى . اسمعي ، انت عندي منذ ثمانية عشر عاماً .

صوفي : منذ عشرين عاما ، يا سيدي .

لوتروهاديك : فليكن . انت هنا في بيتك إذن . انت ، يا صوفي ، بعدي ، أهم من في المنزل ، وأنت التي تمثلين المنزل .

صوفي : اشكر سيدي على هذه الفكرة الطيبة .

لوتروهاديك : حسن ! سوف تقولين للسيدة اني مبتهج لأنني عرفتها ، واني سأحتفظ بأفضل الذكريات عنها واني سأهتم بها دائماً ، ولكن وضعي قد تغير فجأة الآن . . .

صوفي : (بقلق) وضعك ؟

لوتروهاديك : لا تقلقي ، يا صوفي . . . اقول لك ماذا عليك ان تكرري للسيدة : « قد تغير فجأة » ، بلا زيادة في التفاصيل ، وانني نتيجة لذلك ، مضطر ، رغماً عني ، إلى قطع صلتي بها ، وان عليها ان تتدبر أمرها على هذا الأساس . وهذا كل شيء .

صوفي : قد يكون ذلك من دواعي سروري ، يا سيدي ، أؤكد لك . وانني أهنيء سيدي من أعماق قلبي . ولكن لا مجال لقول ذلك بنفسي .

لوتروهاديك : تعتقدين ؟

صوفي : لا محال . قد تلقي هذه المرأة بشيء على رأسي – أول ما تجده أمامها ، غال كان ام رخيص الثمن ، لا يهم ما يكلفها ذلك – وستسارع إلى سيدي للتشاجر معه بشكل اقوى مما لو تكلم معها بنفسه ، لأنها ستقول ان سيدي اراد ان يطردها بواسطة الخادمة .

لوتروهاديك : استطيع الذهاب قبل أن يحدث ذلك ؟

صوفي : ستمسك بك آجلا ام عاجلا .

لوتروهاديك : يا للخسارة ! ويا للأسف !

صوفي : كلا ، لا مجال للأسف ! على سيدي ان ينفذ فكرته .

وعلى سيدى ان يقول هذا الشيء بنفسه بصراحة .
[سأذهب لاحضار السيدة .]

لوتروهاديك : على رسلك ! على رسلك ! احتاج لفترة تفكير .
[اجلسي بينما أفكر . (تجلس) اجل . . . حسن !
(ينهض ، يذهب ويجيء ، يتوقف ، يقوم بعدة حركات ، يتمتم) وهذا ، ماذا تقولين عنه ؟

صــوفي : عن ماذا ؟

لوتروهاديك : عن الاسلوب الذي يجب اتباعه والذي عثرت عليه الآن .

صــوفي : ولكن ، انا لا أعرف ! لست في رأس سيدى .

لوتروهاديك : تماما .

(تصدر عنه حركة يائسة ، ثم يعود إلى السير طولا وعرضاً . هنا يفتح الباب)

المشهد الحادى عشر

(لوتروهاديك ، رولاند ، صوفي (في بداية المشهد)

رولانــد : عجباً ! تلقى درساً على صوفي ؟ فكرة حسنة .

لوتروهاديك : آه ! . . . يا عزيزتي رولاند . . . تماماً . . . .
كانت صوفي تريد ان تقول لك . . . لا . . . انا .
صوفي ، دعينا وحدنا ! . . . انا الذي لدى ما اقوله لك .

(تنسحب صوفي)

لوتروهاديك : اجلسي ، يا ابنتي العزيزة . سوف اغير مركزى .

رولانــد : مركزك ؟

لوتروهاديك : من ناحية الاداب والسلوك ، وكل شيء :

رولانــد : ماذا تقـول ؟

لوتروهاديك : فكرت كثيراً ، منذ بعض الوقت . لست راضياً عن نفسى كل الرضا . والإنسان لم يخلق عـــلى الأرض لمتعته فقط . وكنت اضحى بكل شيء في سبيل المتعـة .

رولانــد : اذن ماذا ؟ هل تدخل الدير ؟

لوتروهاديك : لا ، لا ، ليس إلى الدير . ولكن ذلك يعود إلى نفس الشيء تقريباً .

رولانــد : ارفـع رأسك ، نعم ، نحو النافذة . يوجد شيء من القذارة في بياض عينيك .

لوتروهاديك : لم أكن في أى وقت مضى أفضل مما انا عليه الآن . . . ولكن . يجب الا يستبد بك الحزن . يمكن ان نبقى اعز الاصدقاء .

رولانــد : ولكن ، ولكن . . . ماذا يعنى هذا ؟

لوتروهاديك : بالنسبة لى ، ورغم ما قلته لك تواً ، سأحتفظ بأفضل الذكريات عن الأشهر التى امضيناها جنبا إلى جنب : انت ايضاً ، أليس كذلك ؟ وفيما عــدا بعض المشاحنات ، التي لا أهمية لها ، فقد سار كل شيء بيننا على افضل ما يرام (فترة صمت) هذا كل ما في الأمر ! كل ما في الأمر !

رولانــد : هل أنا التي اسمع خطأ ؟ انفصال ؟ معنى هذا أنك تطردني ، ويهبط عليك هذا ، وكأنه وحي من السماء ؟

لوتروهاديك : السماء ، السماء . . . من الخطأ ان نلعب بهذه الكلمة ، يا ابنتي . . .

رولانــد : (وهي تجلس) لو كان الخلل في رأسه سيكون الأمر محزنا ، طبعاً ، لكن إذا كان في كامل وعيه سيكون أسوأ بكثير . ولكن يبدو ان كل حواسه تتألم .

لوتروهاديك : (يخطو خطوة نحو باب الخروج) هذا كل ما كنت اريد ان أعلنه لك . . . انت ترين انه ليس بهــذه الفظاعــة .

رولانــد : وأنا التي اوشكت على هجره فجأة ، في مايــو الماضي ! شيء غير معقول !

لوتروهاديك : (بعد خطوة أخرى) سنعيد التحدث ببعض التفاصيل إذا سنحت الفرصة .

رولانــد : (مكتوفة الساعدين) يا لهول ذلك ، وفظاعته !

لوتروهاديك : (على عتبــة البــاب) سوف تساعدك صوفي . سأرسلها لك .
(يتـوارى)

رولانــد : (من دون ان تراه) يا للنذل . . . لم تعد لدي القوة للنهوض ! ولكن إذا كان يتخيل ان الأمر سيمر هــكذا !

— ستار —

الفصل الثاني

قاعة للرياضة ، ارجوحة ، حواجز ثابتة ، ثقالات ، الخ . . .

المشهد الاول

لوتروهاديك ، بينـــان

لوترو هاديك : لا أحب تناول الطعام بمثل هـذه السرعة ، ولا الركض بمعدة مملوءة ، ان هبات من الحر تلفح وجهي ، كما ترى ، واشعر بأن افكاري لم تعد واضحة .

بينــان : ليس لدينا متسع من الوقت . إذا اردنا استقبال الدكتور والمُنوِّم قبل وصول جماعة الحزب . . .

لوترو هاديك : تصر حقاً على هذا الدكتور وهذا المُنَوِّم ؟

بينــان : استميحك العذر ، يا استاذي العزيز ، توجد لحظات لا أجد فيك خلالها العزم ونفاذ البصيرة اللذين عهدتهما فيك .

لوترو هاديك : كيف ؟

بينــان : هل تقبل بالزواج من الفتاة التي خصصت لك من غير التأكد أولاً من لياقتك الجسمانية ؟

لوترو هاديك : ولكن يبدو لى . . .

بينـــان : يجب ان نعلم إذا لم تكن قد احتفظت ببعض الآثار السيئة لطيش الشباب .

لوتروهاديك : طيش الشباب ؟

بينـــان : ثم ، من المهـم ، بقاء قابليتك للانجاب خارجة عن نطاق الشك . تذكر بأي لهجـة تكلمت مع السيد ميرويت ، وما قاته عن الممارسة التامة لحقوقك كزوج ؟ كان يجب الظهور أمامهم بالمظهـر اللائق . ولكني اعترف بأني قلق بعض الشيء الآن ، واريد ان اطمئن نفسي بأخذ مشورة رجل عليم .

لوتروهاديك : إذن ، فسيقوم هذا الطبيب بفحصي ؟

بينـــان : من رأسك إلى اخمص قدمك .

لوتروهاديك : هنا ؟

بينـــان : (وهو ينظهر حوله) يا إلهى . . .

لوتروهاديك : ويجب ان انزع ثيـــابي ؟

بينـــان : طبعـــاً .

لوتروهاديك : أوه !

بينـــان : ألم تخضع ابدا لفحص طـبي ؟ كلا ؟

(ينفي لوتروهاديك ذلك بايماءة من رأسه)

بينـــان : اما بالنسبة للمُنَّـوم . . .

لوتروهاديك : نعم ، وما فائدة منومك هذا ؟ قد اقبل بطبيب ، ولكن بمنّوم ! لن تنتزع من رأسى ان هذا غير معقـول .

بينـــان : (ينظر إليه بقسوة) وانت ، العالم ، تقول هذا ؟ بينما ، في ايامنا هذه ، لا يبحر ، ربان أصغر سفينة صيد ، من غير الحصول على تنبؤات النشرة الجوية ؟

لوتروهاديك : محرروا النشرة علماء جادون ويحملون ألقاباً علمية .

بينـــان : ألقاب ؟ ان منّومى عضو مراسل في معهد الوسطاء بشيكاغو . . .

لوتروهاديك : آه !

بينـــان : (يرفع صوته من جملة إلى أخرى) . . ونائب رئيس اتحاد نقابات قارئي الكف ، والمتنبئين بالورق ، والمنجمين ، ومنّومى فرنسا والمستعمرات . . .

لوتروهاديك : أوه ! حسن ، حسن . . .

بينـــان : . . . حامل وسام مسيح البرتغال . . .

لوتروهاديك : عفواً . . . لم اكن اعلم . . .

بينـــان : (بصوت مجلجل) . . . وعضو اكاديمية . (ثم بلهجة أكثر هدوءاً) إنه يكسب اكثر من ستين ألف فرنك في العـــام .

لوتروهاديك : اكثر من ستين ألف فرنك ؟ . . . أوه ! . . .

(تسمع طرقة بـاب)

بينـــان : ثم ، هذا هو طبيبك .

(يتأهب للخروج)

لوتروهاديك : (يوقفه) اعتقد ، إذا كان لا بد من الفحص الطبي ،

اني افضل ان يفحصنى صديقى فيفيسكى ، من اكاديمية الطب .

بينـــان : هل تتصور ان لى رغبة في الحصول على شهادة مجاملة !

(يذهب ويفتح الباب)

المشهد الثانى

نفس الأشخاص ، الطالب شوفالييه

بينـــان : انه السيد شوفالييه ، وليس الطبيب .

(يقف الطالب على مسافة معقولة)

لوتروهاديك : السيد شوفالييه ؟

بينـــان : نعم ، تلميذك ، الطالب شوفالييه الذى استقبلته هذا الصباح .

لوتروهاديك : آه ! صحيح .

بينـــان : انت بحاجة إلى سكرتير . ميرويت وانا ، فكرنا بهذا الشاب .(إلى الطالب) تقدم ، يا صديقى ، هل أنت متمسك جداً بمواصلة دراستك ؟

الطـــالب : نعم ، أعنى . . .

بينـــان : أتشعر بميل قوى نحو الجغرافيا ؟

الطـــالب : انا من دوفينيه ، أليس كذلك ؟

بينـــان : وانت تدرس الجغرافيا لأنك من دوفينيه ؟

الطـــالب : هذا هو السبب تقريباً .

بينـــان : أوه ! إذن ، يمكن تدبير ذلك . (إلى لوتروهاديك) هذا الشاب يروق لى كثيراً . (إلى الطالب) هلى تشعر بنفـور خاص من السياسة ؟

الطـــالب : أنا ؟ لا .

بينـــان : هل هناك حزب سياسي ، يثير نفورك بشكل خاص ؟

الطـــالب : آه كلا ! هل من الضرورى البحث عن واحد ؟

بينـــان : حسن. هل تقبل بمركز قد يكون له علاقة بالسياسة ؟

الطـــالب : اريد مركزاً مضمـوناً .

بينـــان : نعم ، بقدر الامكان . السياسة كما تعلم ، تشبه إلى حد ما الصناعة الخاصة . ليست لديك نفس الضمانات الموجودة في الأعمال الادارية . ولكن توجد مزايا أخرى .

الطـــالب : إذا كسبت أكثر ، فسيمكننى الادخار ، من أجل التقاعد .

بينـــان : تماماً ! باختصار ، سيصبح السيد لوتروهاديك رئيس حزب سياسى كبير . هل تقبل بأن تصبح سكرتيراً لـه ؟

الطـــالب : إذن ، فلن يهتم السيد لوتروهاديك بالجغرافيا ؟

بينـــان : سيقلل من اهتمامه بها .

الطـــالب : مهما يكن من أمر ، فإني لا أرفض . . . وبالأخص ، انه لو اضطـر إلى العودة إلى الجغرافيا ، فسيكون لدىَّ متسع من الوقت للحذو حذوه ، أليس كذلك ؟

بينـــان : هذا هو المنطق السليم بعينه عد لمقابلتي الساعـــة الخامسة . وسوف نناقش التفاصيل .

المشهد الثالث

لوتروهاديك ، بينـــان ، الدكتور تيريبـــور

بينـــان : طاب يومك ، يا دكتور . انت تعلم المقصود . يريد السيد لوتروهاديك ان يتزوج ، ونرغب في عدم التعرض لأى لوم من قبل أسرة زوجته فرجاء التفضل بفحصه بدقة .

الدكتـــور : فحصه . . . من التاحية الصحية عامة أو بصفـــة خاصة ؟

بينـــان : نعم ، بصفة خاصة . . . عندما يأتي احد المخطوبين ويسألك : « هل استطيع أن أتزوج ، يا دكتور » ؟ هل يعنى هذا السؤال شيئاً لك ؟

الدكتـــور : هل أفهم من ذلك ، ان بعض المتاعب اليومية للسيد لوتروهاديك تجبره على تذكر هذه اوتلك من مغامرات الشباب ؟ . . .

بينـــان : نحن لا نعني ذلك . إننا نستجيب لوسواس ربمـــا كان بلا أساس . . . لا أكثر .

الدكتـــور : أوه ! احتياط لا بأس بـه .

بينـــان : من جهة اخرى ، يعتز السيد لوتروهاديك ، بأن يكون زوجاً بكل ما في الكلمة من معنى . وقد اخذت على عاتقى ان اكون الكفيل بذلك . وعليك ان تقول لنا إذا لم نكن قد استبقنا الأمور .

الدكتـــور : ولكن . . . لا بد أن للسيد لوتروهاديك نفسه انطباعاته حول هذا الموضوع ؟

بينـــان : لديه انطباعات ، ولكنها تفتقر إلى الوضوح . اصر على الاعتقاد ان فحصاً موضوعياً . . .

الدكتـــور : كما تريد . . . ولكني لست متأكداً ان بحوزتي عناصر الوصول إلى نتيجة ؟ . . .

بينـــان : ستبحث عنها بقدر الامكان ، يا دكتور .

الدكتـــور :واين سنجرى هذا الفحص ؟

لوتروهاديك : هل يجب ان انزع ثيابي ؟

الدكتـــور : طبعاً .

لوتروهاديك : ولكن ، لن يكون بوسعى ان انزع ثيابي هنا . . . في وسط كل هذه الأجهزة . . . كلا .

الدكتـــور : هل يربكك مظهر هذا المكان ؟

لوتروهاديك : اجل .

الدكتـــور : يبدو لى ، والحالة هذه ، ان من الأفضل من وجهات نظر مختلفة ، البحث عن مكان أكثر سرية .

بينـــان : ألمحُ ستاراً يفى بالغرض تماماً . (يذهب لأخذه ، ويعمل على تركيبه (انظر ، في هذه الزاوية سرية ساحرة .

(طرقة على الباب)

لوتروهاديك : الباب يقـــرع ؟

بينـــان : لا يهم . هذا هو المنـــوم . انني اتركك يا دكتور

مع السيد لوتروهاديك . ولى يزعجكما .

(يدخل لوتروهاديك والدكتور وراء الستار)

المشهد الرابع

بينــان ، المنّــوم هيريكيديس

بينــان : ماذا تريد ، ايها السيد ؟ . . . أوه ! عفوا ، أنت السيد اريك هيريكيديس ، المنّــوم الشهير ؟

المنّــوم : (حليق الذقن تماماً ، مرتدياً ملابساً على غاية من الاناقة ، وواضعاً مونوكل(١) انا هو .

بينــان : ترددت في معرفتك . يبدو لى ان شيئاً في مظهرك قد تغير ؟

المنّــوم : لم ترني منذ العام الماضى ؟ نعم . كنت أبدو وقتئذ قذر المظهر : سترة قديمة وشَعر على الأنف ، وقطن في الاذنين . لقد انتهى ذلك ، الزبائن هذه الأيام يبحثون عن الاناقة الاميركية . ومن جهة أخرى فما ان تبدأ في الوصول إلى الشهرة وتحصل على أجر من المجتمع ، حتّى تجد نفسك مجبرا على ذلك : فالحجاب لا يسمحون لك بالصعود .

بينــان : استدعيتك لأقول لك ماذا اريد منك .

المنّــوم : (مرخيا المونوكل) لا لزوم لذلك . بسبب العجوز الذي يقوم بنزع ثيابه وراء الستار .

بينــان : كيف ؟ كنت عالماً بالأمر ؟

---

(١) مونوكل : نظارة احادية الزجاجة .

المنّـــوم : (واضعاً مونوكله من جديد) كلا . لقد اتصلت به تواً .

بينـــان : ممتـــاز . وبعـد ؟

المنّـــوم : هل تريد الاجابة لك ام لـه ؟

بينـــان : لنفترض انها ، في البداية ، لي .

المنّـــوم : (مرخيا المونوكل وبعينين نصف مغمضتين ، وسحنة شاردة وبصوت ثابت ورنان) الشخص الموجود هناك ، هو كما يقولون بالفرنسية عجوز مثـير للاشمئزاز (يشير إليه بينان بالتكلم بصوت أكثر انخفاضاً ، ولكن الآخر لا ينتبـه إليه ويتابع بنفس الصوت) لقد كان لمدة تزيد على العام على علاقة فاجره وطيدة بامرأة طائشة يستطيع ان يكون جدها .

بينـــان : الصمتَ الصمتَ !

المنّـــوم : (بنفس الأسلوب) والآن يهجرها فجأة ليتزوج فتاة من المجتمـع ، لها ثروة كبيرة ، وحدبة في وسط ظهرها ، مائلة إ اليسار قليلاً .

بينـــان : اسكت ايها التعيس ! اسكت ! سيسمعك .

المنـــوم : (مبدلا سحنتـه فجأة ، وواضعا المونوكل من جديد) حسن . قطع الاتصال .

بينـــان : تقول اشياء مثيرة للاهتمام . ولكن ألا تستطيع الاستمـرار في الاجابة بصوت أقل قوة ؟

المنـــوم : اقل قوة ؟ أود تجربة ذلك ، ولكنى لا استطيع . فاذا راقبت نفسى كثيرا ، ينقطع الاتصال .

بينـــان : هل تستطيع ان تقول لى مثلا ، ماذا ستكون نتيجة البحث الجارى وراء الستار ؟

المنـــوم : (وقد وقع المونوكل) وراء الستار ؟ (يتخذ السحنة التنبؤية من جديد) وراء الستار ، يوجد عجوز مثير للاشمئزاز يرفع قميصه وينزع سرواله ، وسيد اسمر اللون في الأربعين ، يقوم بـ . . . .

بينـــان : ارجوك ، ايها المنوم العزيز (يعود المنوم إلى حالته الطبيعية) انكتف بذلك .

المشهد الخامس

نفس الأشخاص ، لوتروهاديك ، الدكتور تيريبور

الدكتـــور : لقد انتهينا من الفحص . . . (وقد شاهد المنـــوم) آه ! عفوا .

بينـــان : (قائماً بالتعريف) السيد اريك هيريكيديس ، منوم . . . الدكتور تيريبور . (إلى الدكتور) ما هي النتائج يا دكتـــور ؟

الدكتـــور : (مشيراً إلى المنوم) ولكن ؟

بينـــان : دع عنك الحرج . ان هذا السيد ، الذي يعتبر واحداً من أحسن المنومين عندنا ، يقرأ افكارك وكأنه أمام كتاب مفتوح . ولا فائدة من أى حذر منه .

الدكتـــور : ومع ذلك فاني اشعر ببعض الحيرة في . . .

المنـــوم : اريد ان اقول ذلك بدلا منك ؟ (بلهجة تنبؤية) « بعد ان قمنا بنزع ثياب زبوننا ، تبين لنا بكثير من الدهشة . . . »

الدكتـــور : (مسرعاً في مقاطعته) أفضل ان اقول ذلك بنفسى . على شرط ، ان يسمح لى السيد ايفى لوتروهاديك بالأمر .

لوتروهاديك : (الذى انهى اصلاح ملابسه) لك ذلك .

الدكتـــور : حسن ! اعلن ان النتائج التى حصلت عليها ، هى في مجموعها حسنة تماماً . بلا شك ، ان امكانية القيام بعملية فيزيولوجية كاملة ، مـــا زالت في حالـــة الافتراض . ولكن الاحتمالات الناتجة عن الكشف التشريحى كبيرة جداً ، بل قد تكون فريدة لـــو اهتممنا ، كما يفعل البعض ، بالتكوين الزائـــد الذي يخرق ، لصالح السيد لوتروهاديك ، قانون التشابه المزدوج الـــذى يمتـــد ، كما هو معلوم ، إلى كامـــــل أعضاء جسمنا .

المنـــوم : هذا لا يشبه ابدا ما كنت اريد قوله .

بينـــان : كيف ! هل اصدق أذني ؟ اتكون الطبيعة ، التي كانت ، سخية مع السيد لوتروهاديك ، قد غمرته بأفضالها إلى هذه الدرجة ؟ (تيريبور يؤكد بالاشارة) المفاجأة كبيرة طبعاً . ولكنها تدعو إلى الفخر ، وعلى حزب الشرفاء ان يفخر برئيسه .

لوتروهاديك : أوه ! هل تعتقد ان لا مفر من اعطاء هذه التفاصيل إلى جميع أعضاء الحزب ؟

بينـــان : لا ، لا ! سيكون السر محفوظاً ، إلا عند الضرورة القصوى ، في حالة حدوث خصام سياسى ، مثلاً .

الدكتــور : بالنسبة للباقي ، لم نلاحظ شيئاً يمكن ان يعتبر فعلاً كعائق معنوى أو مادى لزواج السيد لوتروهاديك .

بينــان : مدهش . نشكرك يا دكتــور .

المشهد السادس

نفس الأشخاص ، باستثنــاء الدكتــور

بينــان : (إلى لوتروهاديك) يبقى أمامنا الحصول على آراء السيد . سبق للسيد هيريديكس ان قال لى اشياء على غاية من الأهمية . ولكن قد تكون سمعت ما قاله ؟

لوتروهاديك : لا ، لا . . . لم اسمع شيئاً .

بينــان : لم يتحدث بعد عن المستقبل . والمستقبل هو الذي يشغل بالنا على وجه الخصوص .

لوتروهاديك : طبعاً .

بينــان : ماذا ترى في المستقبل ، يا سيد ، مما يتعلق بالسيد لوتروهاديك وزواجه ؟

المنــوم : (إلى لوتروهاديك) اعطنى يدك اليمنى (يتفحص راحته) ستُصاب بمرض خطير عندما تبلغ الستين .

لوتروهاديك : ولكنى تجاوزت الستين ، يا سيد .

المنــوم : لحسن الحظ . وبذلك تكون قد تخلصت منه . خط القلب لديك ، كذبت خنزير . . .

لوتروهاديك : وماذا يعنى ذلك ؟

المنــوم : انه تعبير فني . . . كالبزال(١٥) إذا كنت تفضل هذا . اما خط الرأس فينتهي إلى جبل القمر .

لوتروهاديك : عجباً ، عجباً . . .

المنــوم : انك على وشك انجــاز عقد زواج .

لوتروهاديك : نعم ، صحيح .

المنــوم : زواج لن يكون سعيداً ، ولا تعيساً . . .

لوتروهاديك : آه !

المنــوم : ولكنه أقرب إلى التعاسة . . .

لوتروهاديك : آه !

المنــوم : بمعنى ان احد الزوجين سيموت قبل الآخر بعدد لا يستهان به من السنين . وعلاوة على ذلك فان احد الزوجين سيخدع ثلاث مرات .

لوتروهاديك : (ساحبا يده) ان ما تقوله لي محزن جدا . (إلى بينان) ما كان يجب ان الجأ إلى هذه الاستشارة . فرغم اني لا اعلق عليها اهمية الا اني احس منها بشعور غير مستحب .

بينــان : ولكن السيد هيريكيديس ، اجمالا ، لم يحدد شيئا . هل يتعلق الا بك او بزوجتك ؟ وما زلت حرا في اختيار التفسير الاكثر ملاءمة لرغبتك .

المنــوم : استطيع التحديد . اعطني يدك مرة اخرى .

لوتروهاديك : لا ، لا ، افضل عدم التحديد .

---

(١٥) البزال : (آلة لبيه تستخدم للثقب) .

المنـــوم : اطلب ان تعطيني يدك. لست معتادا على القيام بعمل ناقص.

لوتروهاديك : (وهو يعطيه يده ، وقد بدا منفعلا جدا) شيء لا يصدق . اعتبر كل هذا أشبه بترهات ، وتفاهات بغيضة . انا لا اصدق كلمة منه ، هل تسمعني ؟ لا اصدق كلمة واحدة . وانت محظوظ بأن يقبل عالم مثلي باضاعة ربع ساعة في مثل هذا المزاح

المنـــوم : (بعد وقت) ان الذى سيموت اولا بين الزوجين هي الزوجة .

لوتروهاديك : (وقد عاد اليه السرور) آه ! عجبا ، عجبا . . .

المنـــوم : وما زلت لا أرى جيدا إذا كان نفس الشخص هـــو الذى سيخدع .

لوتروهاديك : (ساحبا يده) نعم ، ولكن اصبح هذا اقل اهمية .

المنـــوم : (وقد اخذ يده من جديد) مهلا ! ان الذى سيخدع ثلاث مرات ، هو الزوجة .

لوتروهاديك : (إلى بينان ، بلهجة المرتاح ، ومن دون ان يسحب يده التي لا يمسك بها المنوم) اوه ! ألا ترى ان ذلك غريب ؟ (إلى المنوم) تابع ، يا صديقي .

المنـــوم : لم اعد ارى شيئا شديد الإثارة .

لوتروهاديك : خذ متسعا من الوقت . ما زال امامي خمس دقائق استطيع ان اخصصها لك .

المنـــوم : لا ، الحقيقة اني لم اعد أرى شيئا .

لوتروهاديك : (إلى بينان) من الاكيد ان هذا غريب جدا . ومن المؤكد ان العلم الرسمي لم يعط بعد هذه القضايا ما تستحقه من اهتمام .

بينـــان : (إلى المنوم) نحن نشكرك جدا ، يا سيد . (إلى لوتروهاديك) ولكن يبدو اني اسمع السادة وهـــم قادمون . هل تسمح ؟

(يلـقـى المنوم التحية ايذانا بالذهاب . بعد ان يكون لوتروهاديك قد تأكد من ابتعاد بينان ، يعود فيمسك بهيريكيديس)

لوتروهاديك : (بصوت خفيض) عفوا ، يا سيدى العزيز ، يسرني أن اسألك شيئا . . . يبدو لى اني سمعتك تتحدث منذ قليل عن حدبة .

المنـــوم : عن حدبـة ؟

لوتروهاديك : نعم ، في وسط الظهر ، إلى اليسار قليلا .

المنـــوم : آه نعم ! حدبة الفتـــاة ؟ . . .

لوتروهاديك : تماماً . هل تعتبر هذه . . . هذه التفاصيل اكيدة ؟

المنـــوم : اوه ! نعم ، نعم ، اكيده كل التأكيد .

لوتروهاديك : آه ! . . . وان ما تراءى لك حدبة . . . ضخمـة ؟

المنـــوم : لا ، ليست ضخمـة جدا .

لوتروهاديك : ليست ضخمة جدا ،

المنـــوم : لا (يبحث) انها مثلا ، بحجم حبة البندورة تقريبا .

لوتروهاديك : آه ! بحجم حبة البندورة . وتعتقـد ان ذلك قد يبدو للعيان ، عندما تكون الفتاة لا بسة ؟

المنـــوم : لا ، ليس كثيرا ، يجب معرفة ذلك .

لوتروهاديك : حسن . حسن . شكراً يا سيد .

المشهد السابع

لوتروهاديك ، ميرويت ، بينان ، الاناس الشرفاء الخمسة :

(تريستايون ، جوسلان ، دولا موفيير ، ليباندور ، مينايبرت – دوبليكوتيف) .

ميرويت : طاب يومك ، يا استاذى العزيز . جئت انتزعك من هنا . يجب ان أذهب للقاء البارونة في جناحها (علامة تعجب على وجه لوتروهاديك) نعم ، في الحفل الخيري . . . وعدتّها باحضارك معى . على كل حال ، سنعود إلى هنا جميعاً . وستكون البارونة مسرورة لرؤية اللجنة وهي تقوم بأعمالها التحضيرية (يظهر بينان على المسرح مع الشرفاء الخمسة) سينعم السيد بينان وهؤلاء السادة بالهدوء التام هنا ، وبالحرية الكاملة . وسوف اقدم لك كل شخص من هؤلاء السادة في وقت أكثر ملاءمة . اننا على عجلة قليلا . البارونة بانتظارنا .

المشهد الثامن

نفس الأشخاص ، باستثناء لوتروهاديك وميرويت

بينـــان : (بعد ان يكون قد وضع بسرعة خمسة مقاعد واتخذ لنفسه مكانا ابعد) اجلسوا ، ايها السادة . (يجلسون بعد تردد) حسن . لقد جلستم كيفما اتفق ، أليس كذلك ؟ هذا ما يلزمنى . اطلب منكم ان تحفظوا

[جيدا النظام الذي انتم عليه ، ومن الان فصاعدا ، ان تجلسوا دائماً بالطريقة نفسها عندما تجتمعون . ضعوا ارقاما لانفسكم . هيا ! ألا تعرفون كيف تقولون ، الواحد بعد الآخر : « واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ، خمسة ؟ »

دولا موفيير : واحد !

ليباندور : اثنان !

تريستايون : ثلاثة !

جوسلان : اربعة !

مينايرت —

دوبليكوتيف : خمسة !

بينان : احفظوا ارقامكم جيدا . لن تتبدل بعد الان . وكما قال السيد ميرويت ، سوف ننتهي من العادات القديمة . فاللجان ، والهيئات والمجالس ، مالية كانت أم سياسية ، لا توجد عادة الا للخداع . انها اشباح حقيقية تغلفها سحابة من النشرات . لا جسد فيها ولا روح . ولا تماسك ولا شخصية . وحزب الاناس الشرفاء في طريقه إلى اتباع اساليب اخرى . اعدكم بأنكم ستصبحون لجنة من أفضل اللجان التي وجدت منذ ان كان العالم عالما .

مينايرت —

دوبليكوتيف : وماذا تريدنا ان نفعل ؟

بينـــان : ضعوا ثقتكم بي . وما دام العمل مستمراً فعليكم مقاومة الحكم على الاشياء او حتى التفكير فيها .

دولا موفيير : هل سيكون ذلك متعبا ؟

بينـــان : بل مريح يا سيد ، وصحي .

لوبناندور : من اين تأتي هذه الطريقة ؟

بينـــان : من اليابان ، يا سيد . وسوف ترى ان ذلك ليس من السحر في شيء . وقبل كل شيء ، تذكروا انكم ستصبحون اللجنة المركزية لحزب الشرفاء : هذه هي الفكـرة الرئيسية . وهذه هي نجمتنا القطبية : ولاحظوا جيدا ان ذلك لا يمنعكم ، كلا على حدة ، وفي حياتكم الخاصة ، من ان تكونوا كما يحلو لكم : وعليه ، انت يا سيد لوباندور ، اسرّ الى السيد ميرويت انه كانت لك قصص قذرة ايام المضاربة حول السكر . . .

لوباندور : ولكني ، لم اكلف ميرويت ولا انت ان . . .

بينـــان : اننا نتحدث فيما بيننا ، يا عزيزي ليباندور . وانت يا سيد دولا موفيير ، يدعي الأشرار انك المدير المؤهل للقضايا الاحتيالية ، وان البنوك لم تأت قط على ذكر اسمك الكريم عبثاً ، كلما تعلق الأمر باختلاس عشرة ملايين أو خمسة عشر مليوناً من صغار المدخرين .

دولا موفيير : انها وشايات دنيئة .

بينـــان : كنت على وشك قول ذلك ، يا سيد . اما انت ، يا سيد رقم ٥ ، لن اتمكن ابداً من تذكر اسمك .

مينايير ت ــ

دوبليكوتيف : مينايرت ــ دوبليكوتيف .

بينـــان : طبعاً ! فمن الواضح انك لم تكن لتستطيع القيام بنذالات كبيرة ، وانت تحمل هذا الاسم ، الذي قد يساعد على كشفها . ولو ان من الجميل جدا انك استطعت الزواج ، بلا فضائح زائدة ، من تلك المغنية العجوز ، المحمّلة بالعشاق والنقود ، والتي لقبت ، نظرا لكثرة الزبائن الهائلة « بمترو ــ الأوبرا » .

مينايير ت ــ

دوبليكوتيف : لن اسمح لاحد ، يا سيد ، ان يمسّ . . .

بينـــان : مرة أحرى ، يا سيد ، اقول ، ان كنت أقوم بذلك ، فلكيلا يشعر احد منا بالحرج . يجب تنقية جو لجنتكم منذ البداية . وبذلك لن تتعرضوا ، حتى في خضم مشاحناتكم ، لاتهـــام بعضكم البعض بالتلميحات الخبيثة ولن تملك أسوأ الوشايات القدرة على تفريقكم . فاذا اعتقد احد الخصوم مثلاً ، انه من الذكاء بحيث يشير إلى أن السيد تريستايون رجل تنفتح أمامه جميع الأبواب ، بسبب الحرية الكبيرة التي سبق ان تمتع بها مع الاقفال ، وان شارل ــ اوغوست جوسلان ، فرنسي المولد ، ولكن يوناني القلب ، فانكم ستكتفون بهز اكتافكم

فالى العمل اذن ، ايها السادة . قفوا ! لا يبدون
حركة اني اتكلم بلا ابهام . اريدكم ان تنهضوا
(ينهضون) حسن . سنقوم ببعض التمارين .
الاحظ أولا انكم لا تتقنون الوقوف . بعض الظروف
في الحياة السياسية ، تفرض على الشرفاء ان يقفوا
كرجل واحد . حسن ! لم تقفوا كرجل واحد
على الاطلاق . لنبدأ من جديد (يشير إليهم بالجلوس)
هذا افضل قليلا . (يمسح جبينه ، ويشعل غليونه)
اني اراهن كذلك انكم لا تعرفون كيف تفكرون
معاً ، ولا ان تتحدثوا معا . . . مثلاً . . . عن أى
شيء . . . عن غلاء المعيشة . هنا ! (تسمع دمدمة
غير مفهومة) سيء ! سوف اعلمكم شيئاً . غاية
في البساطة في البداية . كرروا لى ، معا ، هذه
الجملة : « نحن القوم الشرفاء » . من دون اسراع .

اللجنــة : (بقليل من التردد) نحن القوم الشرفاء .
(يحملهم على تكرار ذلك مرتين أو ثلاث) .

بينــان : لا يبدو عليكم انكم مقتنعون جيدا . سنجرى الآن
تمريناً أكثر دقة . سوف تقفون حال صدور الأمر
« بالوقوف » ولدى صدور الأمر «بالسير » ستأخذون
بالدوران حول القاعة الواحد وراء الآخر مكررين
بصوت قوى بقدر الامكان : « ما على اللئام إلا أن
يحذروا » ! مفهوم ؟ السيد . . . لا أعرف كيف .
هناك ، الذى اسمه ب تيف ، سيبدأ بالسير . .
للانطلاق ، تقومون بربع دورة إلى اليسار . وهذا

م: سندعوه بالسير نصف الدائرى . وقوف !
(يقفون) إلى المسير !
(ينطلقون بين بين)

اللجنـــة : ما على اللئام إلا أن يحذروا . ما على اللئام الخ . . .

بينـــان : وقوف ! استراحة . آه ! نسيت توصية ، منذ قليل . من المفهوم ان على كل واحد منكم الا يعرض نفسه للسجن في الأشهر القادمة . والا فعليه اخطارنا بالأمر ، حتى يقوم الحزب باحالته على الاستيداع فوراً انت مثلا ، يا تريستايون ، ليست لديك عملية جديدة ، على الأقل ؟

تريستايون : لا ، لا يا سيد بينان . اقسم لك . ومن جهة اخرى تركت هذه المهنة تماماً . اعمل في الرسم .

بينـــان : الرسم ؟

تريستايون : اجل ، اللوحات القديمة .

تينـــان : وتعتقد انني أجد ذلك مطمئناً ؟ ستتحدث معى عن ذلك في نهاية الجلسة . وانت ، يا جوسلان مدعو بالحاح ، الا تضع قدميك ، في كازينو او ناد، حتى الانتخابات .

جوسلان : لا خطر من ذلك . انتهى الأمر . سأعمل ملحقاً بخدمات الدعاية ، في شارع اورساى . نشرات ، وكتيبات ، ومؤلف صغير عن حياة « يا ستور » للاميركيتين ، مليوناً نسخة .

بينـــان : آه حسن ! حسن ! هذا ما احب . هل سمعت ، يا تريستايون ؟ خذ قدوة من ذلك .

تريستايون : ما كنت لاطلب أكثر من ذلك . ولكن انا ، ينقصني الأسلوب .

بينـــان : سكوت ، يا سادة ، وانتباه . اقتربوا على شكل حلقة ، ووجهكم إلى الداخل . هكذا ! سنجرى تجربة « الرأى في دائرة مغلقة » . الرقم (١) يطلق بداية الجملة ، كلمة أو كلمتين ، لا أكثر . الرقم (٢) يعثر على الكلمة التالية ، وهكذا ، من دون توقف . لا تهتموا بالمعنى كثيرا في بداية الأمر . سيأتي ذلك فيما بعد . المهم ، ان يبدو لذلك رنين . سنبدأ بموضوع لا يرهق رأسكم : « إباحية الشوارع هيا ، الرقم (١) .

دولا موفيير : ماذا عليّ ان افعل ؟

بينـــان : ابدأ الجملة التى على هؤلاء السادة اتمامها . ويجب الا يضيع احــد الوقت بالتفكير . قــولوا اى شيء ، إذا لزم الأمر ، ولكن تكلموا بلا انقطاع . هذا هو مبدأ كل مناقشة سياسية .

دولا موفيير : إباحية . . . . .

(بينـــان يشجع الرقم ٢ باشارة منه)

لوباندور : الشوارع . . .

تريستايون : بشعة . . .

جوسلان : للانسان الشريف . . .

مينايرت –

دوبليكوتيف : الذى يخرج . . .

دولا موفيير : من منزله . . .

ليباندور : مع زوجته . . .

تريستايون : وأولاده . . .

جوسلان : الأبرياء . . .

مينايرت –

دوبليكوتيف : لكى يذهب . . .

(فترة توقف)

بينـــان : جيدا جدا ! جيد جدا . استمر ، بالله عليك !

دولا موفيير : إلى مكان ما . . .

ليباندور : لشراء . . .

تريستايون : تنبـــاك . . .

جوسلان : واعواد ثقاب . . .

مينايرت – :

دوبليكوتيف : شمعية . . . .

دولا موفيير : بالعلب . . .

ليباندور : من ذوات الفاسين . . .

جوسلان : عفوا ! عفوا ! علبة الثقاب الشمعى ، بأربعة فلوس !

بينـــان : وما أهمية ذلك ! لا تدع هذه العادة تتمكن منك

فلو كنت في المجلس ، مثلا ، هل تقاطع رجلا من حزبك ؛ لقوله شيئاً غير معقول ؟ انها بادرة سيئة يا صديقى ! استمر ، يا تريستايون . .

تريستايون : اعرف انه جاء دورى . ولكنى لا أجد ما أقوله . ماذا تريدني ان أقول عن علبة الثقاب هذه . بما أنهم قالوا انها من الشمع وبأربعة فلوس ؟

بينـان : حسن ! حسن ! بما ان عمليات الوصل تم بشكل ردىء ، فسنعمل على اضفاء بعض التحسينات على طريقتكم . استديروا ، وجهكم إلى الخارج . انا الذى سازودكم بالنص هذه المرة . « التقدم في النظام والسلام في الكرامة » . كل واحد كلمة . عندمـا تنتهى الجملة ، تعيدون الكرة ، وتنطلقون بسرعة تزيد تدريجيا .
انتم جاهزون ؟ هيا .

اللجنـة : (تتردد اولا ، ولكن بسرعة تزيد شيئاً فشيئا) التقدم — في — النظام — والسلام — في — الكرامة التقدم في النظام والسلام في الكرامة والـخ . . .

بينـان : بسرعة أكثر ، بسرعة أكثر ، بصوت مجلجل . . : بأقصى سرعة . . . بأقصى سرعة . . .

(تصل اللجنة إلى درجة من السرعة مثيرة للاشمئزاز . ويبدو بينان وكأنه يدير بضربات السوط حصان سيرك او دوامة . . . في هذه اللحظة تدخل البارونة ،

وميرويت ولوتروهاديك الذين يصابون بدهشةعظيمة لرؤية هذا المشهد) .

المشهد التاسع

نفس الأشخاص ، لوتروهاديك ، ميرويت ، البارونة جنتيل — دوران

بينـــان : (منحنياً نحو البارونة) استميحك العذر ! لم ارك وانت تدخلين . (إلى اللجنة) توقف !

البارونـــة : (بحماسة شديدة ، محركة نظارتها اليدوية) لا ، لا ، استمروا ايها السادة ، ارجوكم . مشهد اخاذ ! هذه هي الطريقة الجديدة ، أليس كذلك ؟

بينـــان : (ماسحاً جبينه) اجل ، اجل ، الطرق الجديدة .

البارونـــة : (إلى ميرويت) اجد ذلك بالغ الأهمية . وأنت يا ميرويت ؟

ميرويت : يجب الاعتراف بأنه شيء مبتكر جداً .

البارونـــة : (تنظر إلى المكان) وهذا المقر ، للجنة سياسية ؟ يا له من مكان عصرى ! انني مفتونة ، مفتونة .

بينـــان : (منحنياً) يا سيدتي !

البارونـــة : (إلى ميرويت) لو كنا مثلا في عهد البولنجية(١٦) ، كنا سندهش لو قيل لنا اننا سنرى هذا في احد الايام. بأساليبنا الهزيلة آنذاك ! انه حدث يشبه الانارة

---

(١٦) البولنجية (Boulahgisme) مبدأ الجنرال بولنجه الذى اعلن معارضته للحكم فى فرنسا بين ١٨٨٥ و ١٨٨٩ .

الكهربائية ، والسيارات ، واللاسلكى . حقاً يا عزيزى ميرويت ، الروح العصرية تسير بخطى جبارة . (إلى بينان) مضى وقت طويل ، بلا شك ، يا سيد ، وانت تعمل بهذا النظام ؟

بينـــان : وقت طويل ، طويل جدا يا سيدتي .

البارونـــة : أليست هذه طريقة اميركية ؟

بينـــان : اجل ، اجل ، اميركية يا سيدتي .

البارونـــة : لم أسمع بها ابداً .

بينـــان : استخـــدمت للمرة الأولى ، عـــام ١٩٢٢ ، في الاركنساس .

البارونـــة : في الاركنساس ؟ عام ١٩٢٢ ؟ فهى حديثة إذن .

بينـــان : حديثة جدا ، يا سيدتي .

البارونـــة : (بلهجة الظافر ، إلى ميرويت) طريقة لا يتعدى تاريخها ١٩٢٢ ، وفي الاركنساس أيضاً !

بينـــان : (إلى اللجنة) ارتاحوا ، ايها السادة . سنكتفى بذلك الآن . . . (إلى البارونة) إذا لم يحدث تباطؤ في تقدمهم ، فستكون اللجنة جاهزة ، ابتداء من مساء غد .

البارونـــة : ابتداء من مساء غد ؟ سيمكننا عقـــد الجلسة ؟ اوه ! جيد ذلك ! جيد !

بنـــان : (إلى اللجنة) لكى ترى البارونة ماذا اصبح بامكانكم عمله ، ستغادرون القاعة ، الواحد وراء الآخر مرددين هذه الجملة « سننظف اسطبلات اوجياس »

تريستايون : كل واحد كلمة ؟

بينـــان : نعم ، إلى المسير !

اللجنـــة : (وهى تغادر المسرح) سننظف — اسطبلات — اوجياس . سننظف ، الخ . . .

البارونـــة : انظروا هذا ! بعد جلسة واحدة ! رائع .

لوتروهاديك : لك تهنئتى ، يا عزيزى بينان .

(تضيع اصوات اللجنة في الأقسام الداخلية للمسرح)

بينـــان : اسمحوا لى . يجب ان ألحق بهم . والا ، فلن يوقفهم شيء . سيستمرون في ذلك حتى في الشوارع . وحتى يلقى بهم جميعاً في السجن .

(يخرج راكضاً)

ميرويت : اشعر ، ايتها البارونة ، ان تصرفي سيكون غير لائق بالمرة . ولكن الصحيفة بانتظارى . . .

البارونـــة : ارجوك ، يا عزيزى ميرويت . سنبقى بعض الوقت هنا ، السيد لوتروهاديك وانا . عندما يعود السيد بينان ، سأوجه إليه بعض الأسئلة حول طريقته .

المشهد العاشر

البارونة ، لوتروهاديك

البارونـــة : انه رجل ، ذو قيمة كبيرة ، السيد بينان هـــذا ، أليس كذلك

لوتروهاديك : اوه ! اجل ! ذو قيمة كبيرة .

البارونــة : هل كان تلميذاً لك ؟

لوتروهاديك : ليس تماما ، يا سيدتي . ولكنه تأثر بي .

البارونــة : ومن جهة أخرى ، اعتقد انى رأيت آثارا من افكارك في نظامه . . .

لوتروهادياك : صحيح ! . . . اجل ، ربما .

البارونــة : . . . رغم انه أخذه عن شعب اركنساس بصورة خاصة ، فالحقيقة ان لك تلاميذ في اقاصي العالم . آه ! ما أجمل حياتك ، يا استاذى العزيز . لست سوى امرأة . ولكنى حاولت انا ايضاً ، ان أشق طريقاً صغيراً لى . . . هل تؤمن بمستقبل الحزب ؟ .

لوتروهاديك : الحزب ؟

البارونــة : الحزب الذى ستصبح رئيساً له .

لوتروهاديك : اجل ، اجل ، اجل .

البارونــة : اني اعقد عليه ، وعليك ، وعلينا ، آمالاً كبيرة . آه ! سيكون نجاحنا مكافأة كبيرة لى وعزاء عظيماً لو كنت تعلم بأية عزلة من الفكر عشت !

لوتروهاديك : انت يا سيدتي ؟

البارونــة : نعم . كان البارون المرحوم ، رجلا يسعى وراء ملذاته . لم يفهم ابدا شيئاً عن مثلي الأعلى ، عن الأمور التى تشغل بالى . حتى اقتراب الانتخابات لم يكن ليعمل على اثارته .

لوتروهاديك : حتى اقتراب الانتخابات ؟

البارونـــة : اجل . ويعلم الله مع ذلك ، كم عرفنا من انتخابات مثيرة . تلك التى جرت مثلا في ٢١ اغسطس ١٨٨١ ، والدورة الثانية التى تلتها . هل تذكر ذلك ؟

لوتروهاديك : كانت اعمالى وقتئذ ، تشغل كل وقتى . . .

البارونـــة : اتساءل احيانا ، إذا كانت هـــذه العزيزة جنفييف ستشعر اخيرا بميل نحو السياسة ، يستيقظ فيها . انى قلقة من هذه الناحية .

لوتروهاديك : ربما كانت صحتها تشغل بالك ؟

البارونـــة : صحتها ؟ لا .

لوتروهاديك : الخلاصة ، كل شيء يشير إلى انها ستعمر طويلا .

البارونـــة : نعم ، بالتأكيد . ولكن لماذا ؟

لوتروهاديك : انها فكرة خطرت ببالى . بقدر ما يمتد العمر بالإنسان بقدر ما يشاهد من حقبات انتخابية . عندئذ ، تتاح له فرصة أمامها الاهتمام بالسياسة آجلا أم عاجلا .

البارونـــة : طبعـــاً .

لوتروهاديك : كل ذلك يلفه الغموض . ويشبه التنبؤات . هل تؤمنين بالتنبؤات يا سيدتي ؟

البارونـــة : يتوقف للهذا على نوعيتها .

لوتروهاديك : بالتأكيد . ولكن لا بد وان يتحقق بعض منها .

البارونـــة : (بفتور) بالنسبة لى ، في اول يوم شاهدتك فيه ، يا استاذى العزيز ، تولد لدىّ شعور بأنه سيكون

لك شأن في حياتي . . . في حياتنا . انه لامر غريب ، أليس كذلك ؟

لوتروهاديك : غريب .

البارونـــة : عودة إلى ابنتي ، اتساءل إذا كان لديها الحدبة(١٧).

لوتروهاديك : (منتفضاً) الحدبة ! نعم ، تماماً ، الحدبة . كنت أنا كذلك ، اسأل نفسى . انت يا سيدتي ، ألا تعرفين ذلك ؟

البارونـــة : طبعا ، ستقول لى ان الأم هى اكثر معرفة بابنتها من أى شخص آخر . ولكن لهذه العزيزة جنفييف طبيعةعلى درجة من الغموض . انها قلما تفصح عن افكارها ، مهما يكن من امر ؛ وبما انك ستتعرف عليها ، فستسألها بنفسك .

لوتروهاديك : أوه ! يا سيدتي ، لن أجرؤ ابداً .

البارونـــة : (ضاحكة) ولماذا ؟ ما الخطر في سؤال فتاة عن هويتها السياسية ؟

(تظهر رولاند في مؤخرة قاعة التمرينات . ويلمحها لوتروهاديك)

لوتروهاديك : (وقد بدا عليه الرعب) تعالى ، تعالى ، يا سيدتي . لنخرج من هنا .

البارونـــة : ماذا دهاك ، يا استاذى العزيز ؟

---

(١٧) كلمة (bosse حدبة) تعنى بلفظها الفرنسى الى جانب معناها الاصلى استعدادا وقابلية • وقد عنت البارونة استعداد الفتاة لهواية الصحافة بينما فهمها لوتروهاديك بمعناها الاصلى •• الحدبة)

لوتروهاديك : تعالى . . . تذكرت فجأة قضية عاجلة . . .

المشهد الحادى عشر

رولانـــد ثم بينـــان

رولانـــد : ماذا يمكن ان يصنع في هذا المكان ؟

بينـــان : (إلى جناحي المسرح) لماذا تخرجان بهذه السرعة ؟ امكثا فترة أخرى ، لدىَّ كلمتان اريد ان اقولهما لكما . . . (يدخل ويشاهد رولاند) أوه . . . أوه . . . أوه . . . بدأت أفهم . . . احم ! ماذا يحدث ، يا آنستى العزيزة رولانـد ؟

رولانـــد : يحدث ، انى شاهدت السيد لوتروهاديك تواً بين ارجوحة وحواجز ثابتة ، وانه يلزمنى ثلاث دقائق لاستعيد الهدوء .

بينـــان : أجل ، لقد قرر السيد لوتروهاديك ، بناء عـلى نصائحى ، ان يمـارس شيئاً مـن الرياضة البدنية . ولكن اية معجزة أتت بك إلى هنا ؟

زولانـــد : هل تعتقد اني بحاجة إلى البوليس لاقتفاء اثره ؟ فهو يدخل السيرك إذن ؟ كمهرج أم كبهلوان ؟ من تكون هذه المرأة التي معـه ؟

بينـــان : احدى المدلكات هنا .

رولانـــد : قل لى ! انت الذى نصحته بطردى ؟

بينـــان أوه ! هل تعتقدين انى على هذه الدرجة من الغدر .

رولانـــد : إذا كان قد تركنى ، فلأنه يضيق بي لماذا ؟

بينـــان : لا أعلم . السيد لوترو هاديك رجل معقد للغاية .

رولانـــد : لا تظن اني متمسكة به . ولما يغضبني إلى هذا الحد ، ان فرصة المبادرة في هجره فاتتني عشرين مرة . عندما أفكر ، أرى أنه من غير المعقول أن أكون قد استطعت الانسياق وراء خداعه لمدة عام بتلميحات ووعود غامضة .

بينـــان : اية تلميحات واية وعـــود ؟

رولانـــد : أوه ! وصية معينة ، أراهن انه لم يكتب أول سطر فيها على الاطلاق . والتمثيلية المضحكة ، بأنه كان يريد الحصول على وسام جوقة الشرف قبل الزواج بي ، لانه كان يقول ان الزواج بي سيبعد عنـــه كثيراً من الناس .

بينـــان : عجبا ، عجبا ، لم يدر بخلدى ان يكون قد داعبك — من هذا القرب — الحلم بأن تصبحي السيدة ايفى لوترو هاديك . كنت اعزو تعلقك بـه إلى ضرب من التأثير الجسماني .

رولانـــد : الجسماني ؟ ولكنك مجنون .

بينـــان : طبعاً . كان ذوقك يبدو غريبا لى . على الأقل طوال الفترة التى غابت عنى فيها بعض المزايا التى تجعل من السيد لوترو هادك رجلاً غير عادى .

رولانـــد : (بعد وقت من التفكير) آه نعم ! انني افهـم ما ترمي إليه . انا لم أعلق أبداً اهمية على ذلك . هل هذا شيء نادر إلى هذا الحد ؟

بينـــان : نادر جدا ، يا آنستي ، ويحمل معاني كبيرة .

رولانـــد : صحيح ان رجلا بمثل سنه قد يكون منهوكا . ولكنه لم ينهلك تماما .

بينـــان : انت تعترفين بذلك .

رولانـــد : (بعد وقت) هل درست الطب ، انت ؟

بينـــان : لا ، لماذا ؟

رولانـــد : بسبب فكرة خطرت لي . ولكن لا يمكن الوثوق بك

بينـــان : يا لها من اهانة ! ألا تطلعيني على فكرتك ؟

رولانـــد : لا ، لا ، لن اقول لك شيئا على الاطلاق .

بينـــان : وإذا تعهدت ، بالتزام الصمت ؟

رولانـــد : لا ، دعني وشأني .

بينـــان : صديق قديم مثلي ، لا يتطلع إلا إلى تقديم خدمة لك .

رولانـــد : كلا ، كلا ، ثم كلا . إلا إذا كنت ترغب ان أقول لك انه لن ينجح في السيرك ، وانك ستربح نقتنقوداً أكثر لو عرضته عارياً في عربة متجولة ، لاشخاص تزيد أعمارهم على ثمانية عشر عاماً .

(تترك المسرح بشكل مفاجيء . يبقى بينـــان فترة متردداً ، ثم يندفع في أثرها) .

— ســـتار —

الفصل الثالث

بهو كبير في منزل البارونة جنتيل ـ دوران

المشهد الاول

لوتروهاديك ، ميرويت . البارونة ، جنفييف ، بينـــان ، لجنة الشرفاء

لوتروهاديك وميرويت إلى اليسار ، البارونـــة وجنفييف إلى اليمين ، بينـــان واللجنة في الخلفية .

بينـــان : ايها السادة ، عندما تصبحون مستعدين .

تريستايون : فهمنا ، فهمنا ، يا سيد بينــــان .

(ابتداء من الفصل الثاني ، تبدو اللجنة وقد حققت تقدماً ملحوظاً باتجاه التماسك العضوى)

ميرويت : (إلى لوتروهاديك) راقب جيداً !

لوتروهاديك : استميحك العذر ! أنا شارد الذهن .

(اللجنة بذلاقة لسان ، وقد اتجهت الرؤوس نحو بعضها البعض)

دولا موفيير : القـــوم

ليباندور : الشرفـاء

تريستايون : يبحثـون

ميناييريت —

دوبليكوتيف : عن أنفسهم

الجميـــع : (ببطء احتفالى موجهين أنظارهم إلى الأمام) وقد التقوا أخيراً .

البارونــة : انى ارتعش لهذا المشهد . هذه ، يا ابنتى ، السياسة السامية ولكن ما بك قد انحنيت هكذا ؟ يبدو انك تحرصين على خلق انطباع بانك حدباء فعلا .

ميرويت : اقترح ان نصيغ من هذا أول بيان صحفى .

بينـــان : لم يحن الوقت بعد ، يا سيدى العزيز . انهم في بداية انطلاقتهم

البارونــة : (إلى ابنتها) بماذا تتمتمين ؟

جنفييف : لا يمكننى الاعتياد على هذه الفكرة . انه طاعن في السن .

البارونــة : انت ، يا جنفييف ، لا تقيمين وزناً الا للجسد . يجب ان تعرفي كيفية التغلب على حسيتك الخطرة .

تريستايون : يتعلق الامر بانتخاب . . . .

الجميـــع : (بصوت اجش) رئيسنا .

ميرويت : (إلى لوتروهاديك) انتبه . وصلنا إلى بيت القصيد .

بينـــان : (إلى اللجنة) لا بأس . ولكن مرا زال هناك بعض التردد في السرعة .

لوتروهاديك : (إلى ميرويت) انى ارتعش قلقاً رغماً عنى . تدعى

صوفي انها كانت ثائرة جداً . وانت تعلم انها لا تخشى شيئاً .

ميرويت : (إلى لوتروهاديك) يتطلب الأمر شيئاً من الكياسة ، يا استاذى العزيز ، ارجوك (في هذا الوقت تضرب البارونة ظهر جنفييف بكفها ضربة تحمل لوتروهاديك وجنفييف على تعديل وقفتهما معا) أليس من المناسب أيها السادة ، ان يفضى السيد لوتروهاديك أولاً بتصريح قصير ؟

اللجنـــة : (بصوت واحد) طبعاً !

لوتروهاديك : (إلى ميرويت) لم أعد أذكر ما كنت أعتزم قوله . ألا تعتقـد ان رولاند ستدخل فجأة وأنا في منتصف الخطاب .

ميرويت : أكرر لك ، ان الحراسة مشددة على الباب . رئيس أساقفـة باريس نفسه لا يستطيع الدخول .

لوتروهاديك : نعم ، ولكن التعرف عليه أسهل .

ميرويت : هيا . لا تطـل الانتظار .

البارونـــة : اغلقى عينيك ، يا جنفييف ، واسمعى .

ميرويت : (إلى اللجنة) لم يكن يتوقع السيد ايفى لوتروهاديك أن يطلب منه القاء كلمة . انه يعتذر عن اضطراره للارتجال في موضوع بهذه الخطورة . وانتم من جهة أخرى تعلمون انه ليس الإنسان الذى يكتفى بالكلمات . وهو ليس محامياً يدير رؤوسنا بكلماته

الرنانة . انه استاذ عالم سيشرفنا بالتفكير أمامنا بصوت عالٍ .

بينـــان : (إلى اللجنة) ردوا عليه بشيء .

الجميـــع : (بصوت هادىء واجش) جيد جداً !

بينـــان : (إلى اللجنة) أجهدتم نفوسكم !

البارونـــة : (إلى ابنتها) أقول لك اغلقي عينيك ! لهذا الرجل صوت موسيقي .

اوتروهاديك : (ينهض مع بوادر قلق متكرر) ايها السادة . لن أعرض عليكم اليوم تفاصيل برنامجي السياسي . ولكن ينبغي على الاقل ان ابين لكم روح نظريتي بدقة كاملة . اغفروا لرجل مختبر إذا لم يحط فكرته بالعناية المناسبة . وانا ابدي اسفي لاني سأجابـه قناعات محترمة ، وأخيب بعض الآمال . هـذه قاعدتي ، انها مباشرة : سياسة ايجابية تماماً ، جميع الايجابيات ضد جميع السلبيات . جميع الايجابيات اسجلها في برنامجي : الحرية ، العـدل ، النظام ، التسامح . وانبذ جميع السلبيات : الاستعباد ، الظلم ، الفوضى ، التعصب . انها تأخذ ملاذاً لها لدى الخصم ، واني أطلب من الشرفاء ان يقفوا وقفة رجل واحد لاستئصالها . على الشرفاء ان يجيبوني .

بينـــان : (إلى اللجنة) حسن ! ماذا تنتظرون ؟

(اللجنة وقد نهضت)

الجميـــع : نقف وقفة رجل واحـد .

ميرويت : من تختارون ، أيها السادة ، رئيساً للحزب ؟

اللجنـــة : (الجميع بصوت كئيب) لوتروهاديك !

البارونـــة : أحسنتم ، أيها السادة ، أحسنت ، أيها الأستاذ !
(إلى ابنتها) ارفعى صوتك بالتحية ، يا ابنتى .

جنفييف : لماذا تريدينى ان افعل . الأمر سيّان بالنسبة لى .

بينـــان : (إلى اللجنة) والآن ، ابحثوا عن طريقـــة للخروج بسرعة . وقدموا لنا انسحاباً مشرفاً .

اللجنـــة : (بينمـا يقوم افرادها بحركتهم نحو الخروج ، الجميع) بعد هذا . . .

دولا موفيير : نحـــن

ليباندور : نتحـــول

تريستايون : حالاً

جوسلان : إلى لجنة فرعية

مينايبرت : للصياغة

تريستايون : (مستديراً نحو البارونة ومنحنياً) وبعد إذنك ، أيتها البارونة .

جوسلان : ننتقـل

تريستايون : إلى الصالون الصغير

ليباندور : لكى نصوغ هنـاك

دولا موفيير : بيانا .
(يخرج وراءهم بينان)

البارونـــة : يا لهم من أناس طيبين ! يا لهم من أناس طيبين .

المشهد الثانى

نفس الأشخاص ، باستثناء بينان واللجنـــة

ميرويت : سأكتب لهم البيان ، بعد قليل .

البارونـــة : (ذاهبة نحو لوتروهاديك) آه ! لقد حركت عواطفنا وهزّت مشاعرنا و . . . يا استاذى العزيز . هذه الابنة العزيزة كانت . . . آه ! ولكنها على درجة من الخجل ، وصغر السن .

لوتروهاديك : ألست أنا بالأحرى الذى يجب ان يرتبك أمام هذا الصبا وهذا الجمال ؟

البارونـــة : (إلى ابنتها) ألا تجيبين ؟

جنفييف : طبعاً ، كل ما قلته ، يا سيدى ، صحيح تماما . ولكنى لا اهتم بالسياسة ، كما تهتم بها ماما .

ميرويت : ذلك يأتي مع الوقت .

جنفييف : قد يأتي ذلك فيما بعد . عندما ابلـــغ السن الذى وصلت إليه ماما .

البارونـــة : عندما كنت بمثل سنك ، يا ابنتى ، كنت اعقد ندوات عن البرلمان . أما بالنسبة لميولك الشخصية فدعينى أقول لك ان النساء في عائلتنا فضلن دائماً مهما تهن على اذواقهن الشخصية . ان والدة جدى ، رغم كراهيتها لنا بوليون هى التى أعطت له فكرة محاصرة القارة . فكرة حصار .

لوتروهاديك : أوه ! محاصرة القارة ؟

البارونة : اجل . (إلى جنفييف) ولكن بوسعك الانسحاب إلى غرفتك . إذا احتجت إليك بعد قليل ، فسأسعى في طلبك .

(تخطو خطوة نحو الباب ، ترافقها جنفييف ، التي تخرج بعد أن تلقى التحية)

المشهد الثالث

ميرويت ، لوتروهاديك

ميرويت : (إلى لوتروهاديك) انه الوقت المناسب لطلب يد الآنسة جنفييف .

لوتروهاديك : أوه ! الآن ! هل تعتقد ؟

ميرويت : أؤكد لك . البارونة تتوقع ذلك . تحدثنا عن الموضوع منذ قليل . (إلى البارونة) يجب ان اذهب لتفحص أوراق هؤلاء السادة . اتركك لحظات مع الاستاذ . (إلى وتروهاديك ، بصوت منخفض) هيا ، وبثبات .

المشهد الرابع

لو روهادبك ، البارونة

البارونة تعود .

البارونة : اجلس ، يا استاذي العزيز ، ارجوك .

(فترة صمت ، يجلس)

لوتروهاديك : شكراً ، يا سيدتي . . . ها . . .

البارونـــة : استاذ .

لوتروهاديك : سيدتي العزيزة . . .

البارونـــة : انى أفهمك . . . اعتقد اني افهمك .

لوتروهاديك : سيدتي . . .

البارونـــة : لا تلتمس العذر لاضطرابك . فهناك شيء خطير في هذه اللحظة .

لوتروهاديك : سيدتي . . .

البارونـــة : ان ما سوف تقوله لى ، قد لا يكون ما يريد قلبك قوله . وربما كان ما سأسمعه انا ايضاً ليس ما يتمنى قلبى تلقيه . ولكن يجب ألا نستسلم للضعف ، يا استاذى العزيز . نحن من الذين قدر لهم ان يتعلموا كيف يحققون الغلبة باحراز انتصارات قاسية على أنفسهم . ارجوك ، يجب الا نفسد لحظة البطولة الصامتة هذه ، باظهار بعض الضعف . . . ويكفى أن تشعر اننا فهمنا بعضنا البعض . (تتوتر بشهامة) تكلم ، فاني استمع إليك .

لوتروهاديك : الحقيقة ، يا سيدتي ، انى انا نفسى مرتعد مـــن جرأتي . . .

البارونـــة : يا الهى ! ماذا سيقـول ؟

لوتروهاديك : (بسرعة قصوى) ولكن ارى لزاما علىّ ان اعلمك بدون مزيد من الابطاء ، ان لى الشرف الكبير بأن أطلب يد الآنسة ابنتك .

(تتنفس بعمـق)

البارونـــة : آه حسن ، حسن . . . (تكتم تنهدة ، ترتعش ، تدير عينيها ، تعض شفتها ، تعود إلى الجلوس ، ثم ، بنبرة سيدة المجتمع) يا لها من مفاجأة ، يا استاذي العزيز ! ويجب ان أضيف يا ذا مـــن مفاجأة لطيفة ! انه طبعاً لشرف كبير ، لجنفييف ان تسترعي انتباهك . صحيح ان هذه الفتاه العزيزة ، على درجة كبيرة من الفتنة . وإذا أخذنا بعـين الاعتبار من ناحية اخرى ، الظروف السياسية ، فما أجملها من مصادفة ، يا استاذي العزيز ! وكيف لا أتذكر النظريات القوية لبوسويه(١٨) عـــن السلوك السماوي للشحوب ؟

لوتروهاديك : بوسويه ؟

البارونـــة : بعد قليل ، سأحيط جنفييف علماً بمبادرتك . وانني على يقين من انها ستشعر بتأثر كبير من ذلك . وربما ستكون أكثر دهشة مني . حتى الآن ، لم تفكر بالزواج على الاطلاق . انها مجرد فتاة صغيرة . ويجب ألا تؤاخذها ، وألا تتشاءم من النتيجة ، إذا ظهر منها بعض النفور في البداية .

لوتروهاديك : هل تظنين انها سترفض طلبي ؟

البارونـــة : اريد ان أشير ، يا استاذي العزيز ، إلى ان زواج الفتيات في عائلتنا لا يتم ، لحسن الحظ ، وفقـاً

---

(٨) بوسويه (Jacques-Bénghe Bossuet) اسقف فرنسي مؤلف وخطيب (١٦٢٧ – ١٧٠٤) .

للقوانين العاطفية البرجوازية . نحن ننظر إلى الأمور من مبادئهـــا .

المشهد الخامس

نفس الأشخاص ، ميرويت

ميرويت : ربما أنا متطفل ؟ . . .

البارونـــة : هل بوسعك ان تكون كذلك يا صديقى ؟ (تشير إليه بالجلوس) اتحداك ان تحرز ما اعلنه لى السيد ايفى لوتروهاديك تواً .

ميرويت : (يبقى واقفاً) حقاً . . . انى ابحث . . . ولكن . . .

البارونـــة : ابحث ! ولكنى مطمئنة إلى انك لن تجـــد .

ميرويت : (بكثير من السذاجة) ماذا ؟ . . هل عثر عـــلى اكتشاف جديد ؟ . . . أو أنه . . .

البارونـــة : انه وقع بغرام جنفييف ، وطلبها للزواج .

ميرويت : أوه ! حقاً ؟ ترينى . . . اوه ! انه لامر عجيب رائع ! رائع وممتع ! اسطورة ن الأساطير ! اننا في غمرة العمل ، وفي خضم القتال بالافكار ، في الجو السياسى المحموم . وفجأة وبعصاه السحرية ، يبرز الحب ، هذا الساحر الأبدى ، مشهدا مثالياً . (وبلهجة جادة مفتعلة) ولكن ، أرجو المعذرة . . . ما كنت لارغب في تبديد نور هذا الحلم . ألن تنثر قصتنا الغرامية الجميلة هباء جميع تدابيرنا البارعة ، وجميع تدابيرنا الصارمة ؟ هل سيكون في نفس السيد لوتروهاديك مكان لاهتماماته كرئيس للحزب

البارونـــة : هذا ما فكرت فيه أنا ايضاً . ولكن لننظر إلى أبعد واعمق قليلا ، يا عزيزى ميرويت . ألا ترى على العكس من ذلك ، التقاء رائعا بين قرارات القلب الغامضة وضرورات السياسية ؟ ألا تذكر الفصل الثامن من « الامبراطوريات » الذى طالما قرأناه معاً ؟

ميرويت : (بنبرة التأمل وهو ينظر بعيداً) هذا صحيح . هذا صحيح .

البارونـــة : أجل . هذا صحيح .

ميرويت : الحقيقة ان هذه الاشعاعات المفاجئة لا تملكها سوى النساء . . . ولكني نسيت ان اهنئكما ، وان أهنيء نفسي .

البارونـــة : شكراً ، يا صديقي العزيز . اجلس . وجودك هنا ملائم تماما . قبل ان نتكلم مع جنفييف ، أرى من المناسب ان نتحدث قليلاً عن بعض الأمور التافهة ، المتعلقة بهذه القضية ، والتي لا يتعين على هـــذه الصغيرة التفكير فيها . انت تعلم اني لست عـــلى وفاق مع الأرقام . وتعلم حالة ثروتي ربمـــا أكثر مني . والمطلوب مهر لهذه الفتاة .

ميرويت : (بتنهدة) طبعاً ، يجب التفكير في ذلك . (مستديراً نحو لوتروهاديك) من المؤسف ان نترك بسرعة الأزرق والوردى لنصل إلى لون الارقام القاتم . لكنك ستعوض ذلك فيما بعد .

(يقوم لوتروهاديك بحركة تنم عن الاستسلام)

البارونـــة : أولاً ، أين سنسكن عاشقينا ؟

ميرويت : لديك قصرك الصغير في شارع بوسيجور ؟

البارونـــة : اجل . هذا صحيح . انه مؤجر . ولكن عقد الايجار ينتهى في اكتوبر . كنت اتوقع ، لتجديده ؛ زيادة مجزية . خسارة . اعترف ان هـــذا القصر الصغير ، هو بالضبط ما يلزمنا .

لوتروهاديك : اين يقع الشارع المذكور ؟

ميريت : في اوتوى ، في طرف اوتوى .

لوتروهاديك : آه ! . . . هذا الحى ليس مركزيا تماما . هل يوجد مترو ، او سيارات باص في الجوار ؟

ميرويت : ولكن ، يا أستاذى العزيز ، ستكون لك سيارتك .

لوتروهاديك : هذا صحيح .

البارونـــة : المكان ؟ رائع . عش حقيقى . حديقة أمام المبنى وخلفه . الشيء المزعج الوحيد ، هو خط السكة الحديدية الذى يمر بالقرب منه .

لوتروهاديك : آه . . . ولماذا ؟

البارونـــة : بسبب الدخان . يوجد نفق قريب ، يخرج منـــه الدخان بصورة دائمة تقريباً . ولكن هذا شيء لا يُـذكـــر .

لوتروهاديك : آه ! انى أخشى الدخان بما فيه الكفاية .

ميرويت : قضية اعتياد . ثم ان هناك احتمالا بكهربة الخط .

لوتروهاديك : إذن فستكون هناك اشغال ؟

ميرويت : نعم ، آجلا أم عاجلا .

لوتروهاديك : الاشغال القريبة من البيت ، مضجرة جدا . الضجيج ، الغبار . . . والعمال قلما يتخذون جانب الاحتياط . . .

البارونة : مهما يكن من أمر ، فستسكن هنا حتى اكتوبر ، وربما بعد ذلك . نحتاج إلى الوقت لتجهيز المنزل (إلى ميرويت) باختصار ، ها نحن قد ضمنا لهما السكن . ولكننا لن نتركهما يموتان من الجوع في كوخهما . كمقل ى ، انت تعرف ضيعتي في نييفر ؟

ميرويت : كيف لا ! لقد افتتحناها العام الماضى .

البارونة : كيف تجدها ؟

ميرويت : لهما ؟

البارونة : اجل .

ميرويت : توجد فيها اراض للايجار ؟

البارونة : طبعاً . ثلاث مزارع . ومنزل رئيسي يلعب دور القصر ، ويصلح للسكن في الصيف .

لوتروهاديك : لا شك ان نييفر بلد مهم بالنسبة للسياح ، وكذلك بالنسبة للعالم ، والاثرى . وهى تسترعي اهتمامنا ، نحن علماء الجغرافيا ، بمناخها القارس ، ومعدل هطول الامطار فيها ، الذى يعتبر عالياً جداً . والرطوبة متوفرة فيها حتى في نهاية فصلى الصيف والربيع . وبالاختصار فرنسا بلد مدهش ، عندما نرى انه إلى جانب المناطيق الملائمة جداً لتربية

المواشي ، كالنيفر ، توجد مناطق أخرى تفوق بسحرها وهدوئها أجمل الاماكن في ايطاليا .

البارونــة : مع الاسف لا أملك شيئاً ظعلى الكوت(١٩) . عندما اذهب إليها ، انزل في الفندق .

لوتروهاديك : اوه ! ليس هذا ما اعنيه .

البارونــة : اما بالنسبة للسندات ، فالامر مختلط عليّ تماظماً ، منذ بعض الوقت . ستوضح لى الأمور بشأنهـا يا ميرويت .

ميرويت : لا شك انه مع هذا التقلب المستمر . . .

البارونــة : استطيع ان اترك لهما عائد احدى عمـاراتي في شارع هوسمـان .

ميرويت : اجـل .

لوتروهاديك : يروق لى هذا الشارع ، اكثر من الآخر الذى كنت تتحدثين عنـه .

ميرويت : ولكن الأمر يتعلق بمنحك حق الانتفاع بالعقار وليس السكن فيه

لوتروهاديك : آه . . . لا يمكن . . . نقل أحد المستأجرين ؟

البارونــة : لا ، لا ! . . . . . عندهم عقود طويلة الأمد . . . ثم . . .

ميرويت : ستنعم مائة مرة أكثر بالهدوء في شارغ بوسيجور .

---

(١٩) اشارة الى الكوت دازور (Côté Dazur) مناطق على الساحل الفرنسي تمتاز بمناخ هادىء ومشمس .

البارونـــة : (إلى ميرويت) بالنسبة للسندات كذلك ، توجد أسهمى في مجله « باري سكاندال » ؟

ميرويت : آه نعم !

لوتروهاديك : مـــاذا ؟

ميرويت : (إلى لوتروهاديك) إنها سندات يجهلها الكثيرون . ولكنها ممتازة . اسهم بمائة تساوى خمسمائة اليوم ، ولن تقف عند هذا الحـــد .

البارونـــة : لدىَّ خمسمائة منها ، أليس كذلك ؟

ميرويت : خمسمائة .

لوتروهاديك : كل سهم بخمسمائة فرنك ؟

ميرويت : ٥٠٧,٥٠ لدى الاقفال ، أمس .

(يُرى لوتروهاديك ، وهو يقوم بحسابات ذهنية)

البارونـــة : مهلاً ، سأراجع كل ذلك ، عندما يعود إلىَّ صفاء ذهني . ومع ذلك ، فقد حان الوقت للتحدث عن الأهم مع هذه الصغيرة . انا ذاهبة لاحضارها . (تنهض ، وتغـــادر المكان)

المشهد السادس

لوتروهاديك ، ميرويت

ميرويت : حسن ! أمسرور أنت ؟ لا تبدو البارونة عـــلى استعداد لتعقيد الأمور .

لوتروهاديك : اجل . تعتقد ان الفيلا القريبة من السكة الحديدية ستروق لى ؟

ميرويت : بكل تأكيد . الا إذا كان من الصعب ارضاؤك .

لوتروهاديك : وانني لن أصاب بالروماتيزم في ذلك القصر الصغير ؟

ميرويت : لن تمضي فيه وقتاً طويلاً !

لوتروهاديك : ما هي السندات التي كنتم تتحدثون عنها ، وأسهم باريس هذه ؟ . . .

ميرويت : « باري ـ سكاندال » ! انها ببساطة ، عملية رائعة ، جريدة لا منافس لها في مجالها . تقول انه مجال قابل للمناقشة ؟ انها وجهات نظر . مهما يكن من أمر ، فان القائمين عليها يخرجون خلال الاثني عشر شهراً بمعدل فضيحتين أو ثلاث فضائح كبيرة بالأسبوع ! انه لأمر خارق ! يتساءل المرء من أين يستمدونها .

المشهد السابع

نفس الأشخاص ، البارونة ، جنفييف

البارونة : يا لك من مغفلة ، ووقحة .

جنفييف : ماما . . .

البارونة : انك لا تعيشين الا لأكثر الملذات الجسدية مجونا .

جنفييف : لا تقولي ذلك !

البارونة : سأقوله . ان انطلاق حزب كبير ، آخر ما يهمك .

ميرويت : ما القضية ، ايتها البارونة ؟

البارونة : القضية ان هذه المراهقة ، ترفض الزواج بعد أن وعدتني بذلك .

جنفييف : لم اعد بشيء .

البارونة : تجرئين على تكذيبي ! ألم تعديني بقبول عرض للزواج يكون براقا ومشرفاً ومعقولا ؟

جنفييف : نعم ، ولكن ، لم اعد ابدا بأن اتزوج السيد لوتروهاديك .

البارونة : (إلى لوتروهاديك) لا تستمع إليها . أرجوك . إنها تفعل ذلك لمجرد إغاظتى (إلى جنفييف) هل تكتمين حباً سرياً ؟ تكلمى ! سيكون السيد لوتروهاديك مسروراً من صراحتك .

جنفييف : (باكية) أقسم اني لا أحب احداً .

البارونة : ان هذا لصحيح مع الأسف يا جافة القلب !

جنفييف : قلت لى ، قبل قليل ، انني وحش ملذات .

البارونة : يتلاءم الاثنان جيدا مع بعضهما البعض .

لوتروهاديك : (إلى ميرويت) الحادث مؤلم جدا بالنسبة لى .

ميرويت : (إلى البارونة وجنفييف) لقد بلغ التأثر من السيد لوتروهاديك درجة كبيرة . انه يفكر في الانسحاب.

البارونة : (متفجرة) انظرى ! انظرى إلى الموقف الصعب الذى تضعينا فيه ، ايتها الصغيرة الحمقاء ! اريد ان أعرف الاسباب . هل هو التعصب الطبقي الذى يعميك ؟ . . . انه تعصب ، فيما بيننا ، أكل عليه الدهر ..

ميرويت : هذه الصغيرة العزيزة ، تجهل بلا شك ، ان « ال » التعريف امام اسم العلم في اللغة البريتانية يعادل

لقب النبالة عندنا . ولوتروهاديك اسم عائلة بريتانية عريقة .

(يبدو لوتروهاديك مندهشاً ، ثم يتمالك نفسه)

جنفييف : اذن ، فالفرّاش الذى لدينا نبيل ؟ انه بريتاني أيضا ويدعى لوبويك .

البارونة : اخرسى ، ايتها الحمقاء . ومن جهة أخرى ، فإن نبل الذكاء ، لا يقل قيمة عن نبلك . انا لم انشئك على هذه الافكار المهترّئة . انها ذريعة ، قامت باختراعها .

جنفييف : امى ، لست أنا . . . لم أقل شيئاً . انت ! . . .

البارونة : انت خطيبة متشدقة ، يا جنفييف ومغالطة كبيرة . لقد اخذت عن العائلة موهبة المناقشة والكلام . ولكن حذار ، انك تسيئين استخدامها .

جنفييف : استمعى إلىّ ، يا والدتي ، اني أكاد أجن . لا أعتقد اني اهنتك ، أو أهنت السيد لوتروهاديك . لم أعد أعرف كيف أتصرف ، مع كل هؤلاء الناس الذين يحيطون بي . يبدو لى اني لوبقيت وحدى برهة مع السيد لوتروهاديك ، فسأستطيع ان أشرح . . . ان أبين له ، اخيرا ، ان عليه الا يغضب منى .

البارونة : اخشى ان تتفاقم اخطاؤك ، ولست متأكدة ان الاستاذ يوافق على ما تطلبين .

لوتروهاديك : أوافق ، يا سيدتي .

البارونة : (إلى ميرويت) في هذه الحالة ، لننسحب نحن ، يا صديقي العزيز . آملين أن تكون الكلمة في النهاية إلى جانب العقل .

(يخرجان)

المشهد الثامن

لوتروهاديك ، جنفييف

يجلسان الواحد مقابل الآخر ، ويبقيان صامتين فترة طويلة .

لوتروهاديك : (بعد تكرار التردد) هل تحبين التنزه ، يا آنسة ؟ .

جنفييف : نعم ، التنزه سيرا على الأقدام . احب كثيرا السير في باريس . وعلى وجه الخصوص في الأحياء التي لم نعتد الذهاب إليها كالأحياء الفقيرة . غالباً ما أخرج مع وصيفتي . والدتي لا تحب ذلك . تستخدم السيارة دائماً . ولكن ! عندما تمطر باستمرار ، كما هي الحال في هذه الأيام ، فإن السير يصبح مستحيلا تقريباً . ومهما تجنبت البرك الكبيرة فاني اعود مبلولة القدمين .

لوتروهاديك : هذا صحيح حقاً ! لاحظته بنفسي مرات عديدة . مثلاً ، عندما اذهب لالقاء الدروس في « كوليج دى فرانس » ، اسير على قدمي . المكان جدا قريب من منزلي . ومهما اتخذت من احتياطات ومشيت على رؤوس اصابعي ، فان الأمر ينتهي بالماء إلى اختراق حذائي .

جنفييف : (بحيوية) أليس كذلك ؟ ويجدر القول ايضاً ان النعل لم يعد بالجودة التى كان عليها قبل الحرب . شرح الاسكافي ذلك لى . انه عجوز طيب وفي غاية اللطف . ويبدو أنهم كانوا ، قبـل الحرب ، يتركون الجلود تُدبغ في المدابغ بهدوء ، أما الآن وبمستحضرات معينة ، فإن هذه الجلود تتعرض للضغط والتمديد بالقوة ، الأمر الذى يجعل الجلد مساميا .

لوتروهاديك : هذا هو الأمر إذن ! كنت قد لاحظت ، ذلك ، أنا أيضاً . ولكنى لم أكن أعرف السبب . رجل الصنعة ، هو الوحيد الذي يستطيع أن يعرفه مـا أغرب هذا !

جنفييف : (حالمة) أجل .

لوتروهاديك : ولدى التفكير بالأمر يا للنتائج التى يمكن الوصول إليهـــا !

جنفييف : نعم .

لوتروهاديك : من ناحيـة الرئتين ، مثلاً .

جنفييف : نعم ، من ناحية الرئيتين (لوتروهاديك وجنفييف ، يهزان رأسيهمـا معاً) قل لى ، يا سيد لوتروهاديك...

لوتروهاديك : يا آنسة ؟

جنفييف : هل حقاً ، لديك الرغبة في الزواج بي ؟

لوتروهاديك : نـ . . . نعم يا آنسة .

جنفييف : طرأت الفكرة لك ، أم لأمى ، وللسيد ميرويت ؟

لوتروهاديك : انها في . . . الحقيقة ، فكرتي .

جنفييف : آه ! (فترة صمت) فكرة غريبة .

لوتروهاديك : تجدينها كذلك ، يا آنسة ؟

جنفييف : اما كنت تفضل الزواج بوالدتي ؟

لوتروهاديك : أوافق بطيبة خاطر على الزواج بالسيدة والدتك . . . اعني ، انت تفهميني ، لو لم يتح لي شرف معرفتك وكانت السيدة والدتك . . . بكل تأكيد . . .

جنفييف : ألا تعتقد ان أوان ذلك لم يفت بعد ؟

لوتروهاديك : لا ، يا آنسة . لقد اتخذ قلبي قراره . انت ، انت الوحيدة . . .

جنفييف : هذا مضجر جدا .

لوتروهاديك : ولماذا ؟

جنفييف : بسبب التباين في السن .

لوتروهاديك : (بهدوء) يبدو لك كبيرا ؟

جنفييف : عجباً ! وبالنسبة لك ؟ . . . لا . . . ؟

لوتروهاديك : طبعاً ، للوهلة الأولى . ولكن هذه المسائل تغيرت منذ بعض الوقت . هل تعرفين ، يا آنسة ، أعمال ستيكر ؟

جنفييف : مـن ؟

لوتروهاديك : ستيكر .

جنفييف : لا .

لوترو هاديك : اثبت ستيكر ان عمر الإنسان لم يتوقف عن النمو خلال القرن الماضي ، وان سن النضج ، وسن الشيخوخة ، ما زالا في تراجع . لقد وضع ذلك ضمن صيغ ، وعمل له تقديراً استقرائياً . هل تعرفين ما هو التقدير الاستقرائي ؟

جنفييف : آه ! لا ، مطلقا .

لوترو هاديك : وبعبارة أفضل ، لقد اثبت انه سيأتي وقت ،لا يكتمل فيه تكوين الإنسان إلا ابتداء من سن الخمسين ، ولن يجرؤ على التفكير بالزواج قبل الستين . وحسب ستيكر ، وبموجب حساب الاحتمالات ونظرية الفارق . . . انت مطلعة على هذه الأشياء ، يا آنسة .

جنفييف : انني شديدة الخجل ، يا سيد ، ولكن لم يحدث ان تكلم معي احد عن ذلك .

لوترو هاديك : (بثقة الأستاذ) اذن . حسب ستيكر ، يوجد حاليا بيننا رواد لذلك العصر ، لانه يجب دائماً ان يبدأ أحد ، ويوجد دائماً رواد . مثلا ، انا ، شخصيا ، أشعر بأني أقوى مما كنت عليه في أي وقت مضى . قبل ذلك بخمس أو ست سنوات ، كنت تجدينني واهيا قليلا ، ويغلب عليّ التعب ، ليس بسبب النمو الذي كان قد انتهى ، طبعاً ، ولكن بسبب بقية من تطور لم يصل إلى نهايته ، ولكنه يعمل في داخلي .

جنفييف : (تنظر إليه بانتباه ، ولكن لا تبدو مقتنعة) آه !

لوتروهاديك : (بعد فترة من التفكير) انت تشكين في ذلك ، يا آنسة . ولعلك تعترضين بأني لم آت ببراهين ملموسة . استطيع الاستشهاد بأخرى ، ولكن الاحترام الذي أكنه لك يمنعني تماماً . طبعاً ، لا يمنعني الأدب ، أن اسر اليك ، بأنني ، وانا قلق ، من هذا التباين الظاهرى في السن ، حرصت على اخذ رأى واحد من ابرز اطبائنا . آه ! يا آنستي ، انه من دواعى آسفى ان يجبرني الأدب على اسدال ستار على . . . بعض معطيات المسألة التي قام بحث ستيكر العلمى بتسليط الضوء عليها ! ومن غير ان تكوني عالمة رياضية ، يا آنسة ، هل تعرفين القاعدة الثلاثية ؟

جنفييف : نعم ، نعم .

لوتروهاديك : حسن . ان قاعدة ثلاثية بسيطة تبرهن لك اني في هذه السن ، ازيد شبابا عن الرجل العـــادى . . . بمعدل النصف ــ ٥٠٪ على وجه التحديد ــ وبناء عليه ، فاني استحق ، الى اقصى حد ، ان اعتبر واحدا من الرواد الذين يتحدث عنهم ستيكر .

جنفييف : اشعر بأن ما تقوله لى رفيع جدا ، يا سيد ، ولكن يجب ان اكون أكثر علماً لاستطيع فهمه جيداً . وعندما اجتهد بمتابعة أفكار على هذه الدرجة من الأهمية احس حالا بشيء يضغط حول رأسي .

المشهد التاسع

نفس الأشخاص ، ميرويت

ميرويت : ارجو المعذرة ، يا آنسة جنفييف . لدىَّ كلمتان

أريد ان اقولهما للسيد لوتروهاديك . (يأخــــذ لوتروهاديك جانباً . تنهض جنفييف وتبتعد قليلاً)
كارثة يا استاذى العزيز ، رولاند هنا .
(لوتروهاديك ينهار على مسند احد الكراسى)

جنفييف : (مقتربة منه) اوه ! ماذا جرى لك ؟

ميرويت
ولوتروهاديك: (معاً) لا شيء ، لا شيء ، لا شيء ، لا شيء . . .

ميرويت : (إلى جنفييف) اعتقــد ان السيــدة والدتك ، بانتظارك ، نعم ، إذا لم أكن مخطئاً .
(يدفع بها نحو باب الخروج)

المشهد العاشر

لوتروهاديك ، ميرويت

لوتروهاديك : (ينهض) تركوها تدخل ؟

ميرويت : مع اني قلت للبواب : « اذا حضرت امرأة ، بحالة هياج شديد ، موجهة عبارات التهديد ، فأوصد دونها الباب . واستدع البوليس اذا اقتضت الحاجة ».

لوتروهاديك : وبعــد ؟

ميرويت : وبعد ؟ حضرت سيــدة تتقطــر عذوبة وتوزع الابتسامات ، وقالت انها قادمة من لدن السيــد لوتروهاديك في مهمة عاجلة . ولم يجد البواب أى تشابه (يهز لوتروهاديك كتفيه) لحسن الحظ قابلته

وهو في طريقه لاخطار البارونة بالأمر . . . فقلت اني سأنزل بنفسى لاستقبال هذه السيدة و . . .

لوتروهاديك : ولم تطردها ؟

ميرويت : حسن جداً ! نعم . . . بدأت بتقبيل يدها .

لوتروهاديك : وبعـــد ؟

ميرويت : وبعد ؟ لم يكن من السهل ابدا حملها على الذهاب .

لوتروهاديك : (بعد لحظة) لا توجد في هذا البيت مخارج سرية ؟

ميرويت : لماذا ؟ لتهرب ؟ لن تجد فائدة في ذلك . آخر فرصة لتجنب الفضيحة هي استقبالها والاستماع إليها ، والعمل على تهدئتها . سأحاول البقاء معك .

(يذهب إلى حيث رولاند)

لوتروهاديك : (يجلس وقد بدا عليه اليأس) إذا حدثت مصيبة ، فأنت المسؤول .

المشهد الحادي عشر

لوتروهاديك ، رولاند مع ميرويت ثم لوحدهما

ميرويت : هذا هو السيد لوتروهاديك ، الذي تطلبين ، اجلسي يا آنسة ، ارجوك .

(يذهب هو نفسه للجلوس)

رولانـــد : من الضروري ان اتحدث بمفردى لحظة ، مع السيد لوتروهاديك .

(بعد تردد ، يلقى ميرويت بالتحية وينسحب)

لوتروهاديك : ايتها التعيسة ! ماذا اتيت تفعلين هنا ؟

رولانـــد : (بعد لحظة) انا حامل .

لوتروهاديك : اوه !

رولانـــد : (وقد بدلت مقعدها) وبالاذن منك ، اريد ان اجلس على هذا المقعد ، حيث سأرتاح أكثر .

لوتروهاديك : انت حامل ؟

رولانـــد : في الشهر الثامن تقريباً .
(ترتاح في جلستها في المقعـــد)

لوتروهاديك : ولكن هذا مستحيل (تهز رأسها بارتخاء ظريف) لم يسبق ان تحدثت معى عن ذلك بكلمة واحدة .

رولانـــد : أردت ان اجعلها مفاجأة سارة .

لوتروهاديك : ولكن ! كنت كفيلا بملاحظة الأمر !

رولانـــد : تساءلت غير مرة عما إذا كنت قد لاحظت ذلك .

لوتروهاديك : انا ؟

رولانـــد : اجل . ظننت اولا انني اشعر بهذا من خلال بعض مجاملاتك اللطيفة . البارحة ، مع الأسف ! فهمت الأمر من شيء مختلف تماماً .

لوتروهاديك : وكيف ذلك ؟

رولانـــد : أوه ! ان مغامرتي ليست جديدة . انا فتاة مخدوعة . وفي اللحظة التي يصبح فيها عاري واضحاً ، يهجرني خادعي .

لوتروهاديك : انه لامر مرعب ، لو صح . ولا يوجد دواء لذلك ؟

رولانـــد : (بنفس الصوت المعسول) دواء ؟ هل تقترح عليّ قتل الطفل ؟

لوتروهاديك : من يتحدث معك عن . . . اخرسى ، ايتها التعيسة . كنت اريد ان اقول . . .

رولانـــد : الدواء الوحيد اذن . ان تتزوجنى .

لوتروهاديك : اتزوجك ؟

رولانـــد : اجل ، سأستسلم لذلك .

لوتروهاديك : مستحيل . اولا الفارق في السن . . .

رولانـــد : كبير ، ولكن ضرره لا يقع إلا عليّ .

لوتروهاديك : ثم ، مركزى ! مركزى !

رولانـــد : لا أفهم . سيكون أكثر شرعية من قبل ، وبالتالى اجدر بالاحترام .

لوتروهاديك : مركزى السياسى ! اعذرك لعدم اخذ ذلك بعين الاعتبار بما انك تجهلينه . اعلمى اذن . انا منذ اليوم ، رئيس حزب سياسى كبير . آه ! لو تحدثت معى عن هذا منذ يومين فقط ، كنت آنذاك حراً ، حراً تقريباً .

رولانـــد : حسن ! اترك مركزك الجديد ، إذا كان يسبب لك الازعاج ، وتزوجنى .

لوتروهاديك : اوه ! ماذا تقولين ؟ ان ما تعرضيه عليّ ، انشقاق . انى مقيد بمنصبى الآن ، كقبطان السفينة بدفّته .

رولانــد : اذن ، تزوجني ، مع البقاء مع دفتك .

لوتروهاديك : لست ملكاً لنفسي بعد الآن . وإذا تزوجت ، فلا يمكن ذلك إلا بأمر رسمي من اللجنة ووفقاً لاختيارها

رولانــد : وهل حملت هذا الطفل بأمر من لجنتك ؟

لوتروهاديك : لا بالتأكيد .

رولانــد : اذن ، فلست بحاجة إلى أوامر منها للزواج بي .

لوتروهاديك : لاحظي ان ذلك من أكبر دواعي سروري . ولكنه ليس ممكناً على الاطلاق . وهم أقول لك ، وهم . على كل حال سأقدم لك يد العـــون .

رولانــد : شكراً . الدليل الوحيد ، الموت .

لوتروهاديك : يا الهي ! هل تفكرين بقتل نفسك ، يا صغيرتي العزيزة ؟

رولانــد : اوه ! لا أفكر بقتل نفسي ، لا ، الامر يتعلق بك .

لوتروهاديك : يتعلق بي !

رولانــد : نعـــم ، سأجد نفسي مضطرة إلى قتلك ، مـــع الأسف ! وبمسدس صغير ذي مقبض صدفي ، قمت بشرائه أمس ، ولا انفصل عنه ابدا .

لوتروهاديك : ولكنك مجنونة . فكري بالعقاب : محكمة الجنايات السجن . . .

رولانــد : كن على اطمئنان ، ستبرأ ساحتي ، وسيصفق لي الحضور . وبما ان عليّ ان اكسب عيشي بعد ذلك ، فما اجمله من اعلان ! فكر أنت بالأمر . ممثلة تقتل

عضوا في الأكاديمية ، عشيقها ! ستقدم لى عروض لا أحلم بهـــا .

لوتروهاديك : (بأقصى اضطراب) يا عزيزتي رولاند ، سأقول لك كل شيء . وستعلمين في اية هوة أنا ، وفي نفس الوقت ، مدى الثقة ، مدى الثقة الغالية التى اوليك اياها : انني مضطر ، لأسباب سياسية عليا ، للزواج بابنة البارونة جنتيل — دوران . اصبحنا مخطوبين الآن :

رولانـــد : (منفجرة في الضحك) انت ، خاطب ؟ آه ! آه ! آه ! .

لوتروهاديك : وتحت سقف خطيبتى ، تقفين في هذه اللحظة .

رولانـــد : (مسترسلة في الضحك) هذا ايضاً ، اجمل من كل ما تخيلته ! خطوبة ! مع ابنة البارونة ! جميل كما في السينما !

لوتروهاديك : اسخرى منى ما شئت ، يا صغيرتي العزيزة . فأنا أفضل هذا . اضحكى جيدا ! لان ذلك يريح أعصابك . اضحكى جيدا على صديقك القديم .

رولانـــد : (وقد هدأت) يجب ان اتعرف على خطيبتك .

لوتروهاديك : اجل . اجل . بعد قليل .

رولانـــد : لا ، لا ، حالاً .

لوتروهاديك : ألا تفكرين بالأمر ، والأصول ؟ نحن في وسط يحترم الشكليات جداً .

رولانـــد : اريد ان تقدمنى لها الآن .

لوتروهاديك : لا تسببي فضيحة لي ، أتوسل إليك .

رولانــد : اية فضيحة ؟ هل تظنني امرأة من الشارع ! قُدّمتُ في حياتي إلى شخصيات أكبر قدراً من الآنسة جنتيل – دوران . أمير موناكو جاء يلقي عليّ التحية في مقصورتي .

لوتروهاديك : يا صديقتي العزيزة !

رولانــد : هيّا ! انا انتظر !

لوتروهاديك : لا أستطيع ! لا أستطيع !

رولانــد : اذن ، فسأصرخ . صوتي مرتفع جداً .

لوتروهاديك : يا الهي ! يا الهي ! ولكن ماذا ستقولين لها ؟

رولانــد : سيمر كل شيء على احسن ما يرام . اريد ان اكون اول شخصية من محيطك تقدم إلى خطيبتك . انها قضية كرامة . ولكن اسرع . لأني بدأت افقد صبري .

(يقرر الخروج بكل امارات اليأس)

المشهد الثاني عشر

رولانــد ، لوحدهــا ، ثم جنفييف

رولانــد وقد بقيت لوحدها ، تنظر إلى الأثاث بفضول هادىء . وفي لحظة ما ، يخرج من شفتيها صوت خافت مألوف ينم عن الاعجاب .

لوتروهاديك : هذه هي الآنسة رولاند ، التي ترغب في التعرف عليك . . . انني اترككما معاً .

(ياوذ بالفرار)

رولانـــد : الآنسة جنتيل-دوران ؟

جنفييف : نعم . . . جنفييف جنتيل-دوران .

رولانـــد : بما اني ، ايتها الآنسة . اثقل عليك بطلبي مقابلتك بهذا الشكل المفاجيء ، فسأجنبك جميع أنواع المواربة ، وادخل في الموضوع مباشرة . انني منذ أكثر من عام عشيقة السيد لوتروهاديك . تعلمين ما تعنيه كلمة عشيقة ؟ إلى درجة انني حامل منه : تعلمين ماذا تعني كلمة حامل ؟ وبعبارة اخرى ، انني احمل طفله هنا ، وسأضعه خلال شهر تقريباً ؛ هل هذا معقد ؟

جنفييف : سترزقين بطفـــل ؟

رولانـــد : أجل .

جنفييف : والسيد لوتروهاديك هو الذي . . . الذي . . .

(فترة صمت . تبدو جنفييف متفكرة)

جنفييف : اذن فهذا تماما ما يقوله ستيكر .

رولانـــد : ماذا تقصدين ، يا آنسة ؟

جنفييف : هل تعرفين ستيكر ؟

رولانـــد : لا . ابدا ، يا آنسة . . . آه ! ألا يكون حلوانيا ؟

جنفييف : لا ، لا ، انه عـالم

(تبدو رولاند قلقة جدا . فترة صمت)

رولانـــد : لا يبدو ان ما اخبرتك به ، يا آنسة ، يثير فيك

الدهشة . . . كما كنت أظن .

جنفييف : اوه ! اجل ، قليلا . . . كنت افكر بوالدتي التي ستكون فخورة جدا .

رولاند : فخورة جدا ؟

جنفييف : اكاد اسمعها الآن : « هل رأيت ! يا ابنتي ، ماذا كنت أقول لك » ؟

رولاند : ها ها ! أرى بسرور أن السيده والدتك قدرت السيد لوتروهاديك حق قدره .

جنفييف : انا ، كنت اظن انه بسبب سنه . . .

رولاند : السن ، مع الأسف ، لا يمنع شيئاً .

جنفييف : مع الأسف . لماذا مع الأسف ؟

رولاند : اذن ، تجدين انه وضع مناسب لي ؟

جنفييف : لك ، لا أعلم ، ربما لا (فترة صمت) ماذا ستسمينه ؟

رولاند : من ؟

جنفييف : الصغير .

رولاند : لا أعلم على الاطلاق . فكرت بكل شيء إلا هذا .

جنفييف : آه ! . . . هل تريدين ان ابحث لك عن اسم في التقويم ؟ سيسليني ذلك . احب كثيرا ان ابحث في التقويم .

رولاند : ارى انك تحبين القراءة .

جنفييف : اوه نعم ، كثيراً . التقويم على وجه الخصوص ،

مسل جداً . توجد فيه اسماء ، تعود بالذاكرة إلى أيام الفرسان ، إلى قصص القرون الوسطى وإلى المعجزات .

(فترة صمت . رولاند ، وقد هدأ غضبها ، تنهض ، وكأنها تبحث عن فكرة اخيرة — وفجأة ، تسمع أصوات)

المشهد الثالث عشر

نفس الأشخـــاص ، البارونـــــة

البارونـــة : (إلى داخل المسرح) أين هي ؟ . . . سألقى بنفسى بينها وبين ابنتى (تدخل) آه ! انت التى جئت تهددين ابنتى في عقر دارى ؟

رولانـــد : ولكن ، يا سيدتي . . .

البارونـــة : اعلمى انى سأقيم من جسدى سورا لها . يوجد في البيت عشرة رجال بالإضافة إلى الخدم . ولكنى لست بحاجة إلى احد .

رولانـــد : أؤكد لك يا سيدتي . . .

البارونـــة : سلمى اسلحتك لى فورا . . . نعم ، مسدسك ذا القبضة الصدفية ، قبل كل شيء .

رولانـــد : اقسم لك انى لا احمل مسدساً .

البارونـــة : اعطنى حقيبتك .

رولانـــد : هذه حقيبتى . تحدثت عن المسدس أمام السيـــد لوتروهاديك لاخافته . ولكن انظرى بنفسك .

الشيء الوحيد الصدفي الموجود فيها ، عبارة عن منظار .

البارونـة : (بعد ان تكون قد دققت) كان بامكاني تفتيشك بواسطة خدمي . ولكنى سأكتفى بكلمة شرف منك .

رولانـد : لك ذلك .

جنفييف : الحقيقة ، يا والدتي . انني والآنسة ، تحدثنا بكثير من المودة .

البارونـة : بكثير من المودة . وعن اى شيء ؟

جنفييف : قالت لى الآنسة ، انه سيكون لها طفل وان السيد لوتروهاديك هو الذى . . . الذى . . .

البارونـة : هذا اذن . . . لم استطع فهم ذلك جيدا . . . كان السيد لوتروهاديك على درجة كبيرة من الاضطراب

جنفييف : (بلهجة الواثق) نعم ، رغم الفارق بالسن .

البارونـة : (إلى رولاند) اعيد إليك حقيبتك . (تقرع الجرس) أريد ان اتحدث مع ابنتى على انفراد . انني مسرورة جداً ، يا آنسة ، لتعرفي عليك ، من غير ان احتاج للتعبير عن هذه الرغبة .

المشهد الرابع عشر

البارونـة ، جنفييف

البارونـة : كنتُ ، يا جنفييف قاسية معك ، منذ قليل .

جنفييف : ماما ؟

البارونــة : تجعلك الظروف على حق . مستحيل هذا الزواج .

جنفييف : آه !

البارونــة : لا يطلب من صغيرة مثلك ، الزواج برجل يحضر معه هدية في سلة الزوجية ، ابناً غير شرعى من ممثلة . ان فتاة في مثل سنك لا يمكن ان ترتضى هذه الحقائق القاسية التى لا تستطيع سوى التجربـة وحدها ان تعلمها كيف تنظر إليها ببرود . قد يكون في ذلك تضحية كبرى من جانبك سألوم نفسى لو سببتها لك .

جنفييف : فانت اذن ، لا تريدينى ان أتـزوج السيـد 'وتروهاديك ؟

البارونــة : كلا ، بالتأكيد . يبقى امامنا طبعاً ، انقاذ الوضع السياسى وايجاد حل فورى . ولكن ، لست انت يا ابنتى التى ستدفعين الثمـن .

المشهد الخامس عشر

نفس الأشخـاص ، ميرويت

البارونــة : (إلى ميرويت) لقد اسرعت المرأة وتراجعت خائفة ولكن مشروعنا انهار .

ميرويت : كيف ؟

البارونــة : اصبحت اعتراضات جنفييف مشروعة إلى حد كبير

ميرويت : تبدو لك قصة هذا الحمل واضحة جداً ؟

البارونــة : شديدة الوضوح ، مع الأسف ! ولو اني لست من

اولئك المترمتات اللواتي ينادين بالويل والثبور عندما ترتكب الطبيعة حماقات . يا الهي ! كنا نتوقع ان حماقات . يا الهي ! كنا نتوقع ان يكـــــونـ الخطيب الذى ليس على درجة من الشباب ، قد عاش بعض المغامرات . ولكن ما نأسف له هو أن يقع الأمر في وقت غير مناسب كهـذا .

ميرويت : طبعا ، ان هذا التزامن يحمـل على التفكير .

البارونـــة : واحد من السبل التى توصل إلى الهدف قد قطع . خسارة ! ولكننا سنصل بشكل آخر . انا اعلـم ماذا ستطلب ، يا ميرويت .

ميرويت : هـأ . . .

البارونـــة : وبما انك صديق صدوق وطيب ، لن تجرؤ على أن تقول لى : انه نظراً لما يتطلبه الوضع من تضحية ، ولأننا لا نستطيع ان نفرضها على جنفييف ، فانك تنتظرها منى . حسن ! أنا على استعداد !

ميرويت : على استعداد ؟

البارونـــة : بما ان الأمر واجب . فأنا على استعداد للزواج بالسيد لوتروهاديك .

ميرويت : انت ؟ . . . عجباً !

البارونـــة : أليس في ذلك الرجوع إلى مشروعنا الأساسى ؟

ميرويت : آه . . . اجل . . .

البارونـــة : انت تخشى ان اتعرض للعذاب ، يا صديقى .

ميرويت : نعم ، من ناحية .

جنفييف : ولكن ، يا أمي ، لماذا لم تسأليني إذا كنت قد فكرت

البارونة : فكرت بماذا ؟

جنفييف : بكل هذه الأمور . كان عليك منذ قليل ان تعرضي الزواج بالسيد لوتروهاديك مكاني ، عندما عرفت ان ذلك لا يروق لي . ولكنك الآن لا تتحدثين إلا عن الزواج به ، حتى انك لا تعرفين إذا كان هذا الأمر ما زال لا يروق لي . ويبدو انك تعتقدين ان السيد ميرويت هو قطعاً من رأيك .

البارونة : هل رأيتم عبقرية التناقض تصل إلى هذه الدرجة ؟ لم تكن تريد بأي ثمن هذا الزواج عندما كان معقولا . وهي تريده في الوقت الذي اصبح فيه غير معقول .

ميرويت : ربما كانت حججك الأولى ، هي التي عملت في ذهنها .

البارونة : (بسخط شديد) لا تذهب بعيداً ! ان قاعدتها في السلوك في غاية البساطة ! معارضة أمها !

جنفييف : ولكن ، بدلا من ان تغضبي ، يا أمي ، بوسعنا سؤال السيد لوتروهاديك ، بمن يفضل الزواج .

البارونة : هذه واحدة من الحماقات التي تتميزين بها .

ميرويت : اسمحي لي ، ايتها البارونة . لا اجد ان فكرة جنفييف غير معقولة .

البارونة : اختيار باريس(٢٠) ! منتهى التهريج .

---

(٢٠) باريس Pâris الابن الثاني لبريام ، ملك طرواده زوج ايلون ومغتصب هيلينة زوجة ميلاس هو الذي اختار اجمل آلهة بين هيرا واثينا وافروديت . واعطى افروديت جائزة الجمال . وهو الاختيار الذي اثار سخط هيرا واثينا ضد طرواده .

ميرويت		يبدو لى ، ان بوسعنا التحدث عن ذلك بصراحة مع السيد لوتروهاديك . تركته بصحبة السيد بينان .
(حركة نحو باب الخروج)

البارونة	:	كما تريد . . . على كل حال ، إذا كان السيد لوتروهاديك حراً في قول ما يريد ، فاني اعرف مقدماً ما سوف يقول .

(يخرج ميرويت لاحضار لوتروهاديك)

المشهد السادس عشر

نفس الأشخاص ، لوتروهاديك

البارونة	:	(باندفاع) يا استاذى العزيز . من غير ازعاج انفسنا بالموا ربة ، لقد أصبح زواجك بجنفييف مستحيلا وبما اننا ، من جهة أخرى ، مرتبطون بالضرورات السياسية ، فنحن ميرويت وانا ، نرى ان بامكاني انقاذ الموقف ، بقبول الزواج بك .

ميرويت	:	(بهدوء) وبتعبير أدق ، سنكون سعيدين بمعرفة ما إذا كنت توافق على التخلي عن طلب يد جنفييف ، وإذا كنت تقبل ، عند الاقتضاء ، الـ . . . التضحية الشخصية التى تستعد البارونة لقبولها .

جنفييف	:	تماما . ولا تعتقد انك مضطر لقبول ما تقترحه والدتي ، يا سيد لوتروهاديك . فكرت بنظرية ستيكر . . .

البارونة	:	اخرسي ، ايتها الحمقاء الصغيرة . تدخلك لا يليق ابدا .

(صمت طويل . يبدو لو تروهاديك عاجزا على تمالك نفسه)

لوتروهاديك : (بصوت ضعيف) افضل استشارة السيد بينان .

البارونة : (بانزعاج كاف) يدهشني ان يكون لرأى السيد بينان هذه الضرورة .

ميرويت : يجب ان اعترف ان اقتراحات السيد بينان جيدة احيانا .

البارونة : حسن ! تشاوروا فيما بينكم ، انتم الثلاثة . اريد ان ارتاح قليلا . اشعر بصداع شديد . تعالى ، يا جنفييف .

جنفييف : لا ، لا ، انا باقية .

البارونة : القي بنفسك اذن بين ذراعى السيد لوتروهاديك .

ميرويت : لكن هذا هو السيد بينان ذاته . يبدو منفعلا جدا

المشهد السابع عشر

نفس الأشخاص ، بينان

بينان : (شديد الاضطراب) يا للهول ؟!

ميرويت : كارثة جديدة ؟

بينان : اجل . . . اصبح شرفاء الحزب يفكرون بنفسهم !

ميرويت : وما الخطورة في ذلك ؟

بينان : يا لك من رجل طيب ! كنت قد زججت بهم في زاوية من الغرفة (وبحركة اعتذار من البارونة)

واشعلت غليوني . وفجأة ، وجدتهم يتجمهرون ، ويتلوون ويصدر عنهم نوع من القرقرة . ثم تصبح القرقرة شيئاً فشيئاً صوتاً واضحاً . هل تعلمون ماذا سمعت ؟ (مقلدا الكلام الخاص باللجنة) « ربما اخطأنا ، في اختيار ، رئيس لنا ، مثل هذا المغفل » .

(تحركات ، قلقة)

لوتروهاديك : انه لأمر مؤسف حقاً .

بينان : ولكن مهلاً . هذه قرقره اخرى تصدر عنهم . واستطيع من خلالها تبين هذه الكلمات : (نفس الطريقة اعلاه) « انه رجل بال . من الأفضل لجنفييف (يخفض بينان صوته بحياء مستديراً نحو ميرويت ولوتروهاديك) ان تتزوج فانوسا » .

ميرويت
ولوتروهاديك: أوه !

(البارونة ، التي لم تسمع جيدا ، تضغط على شفتيها وتبعد جنفييف قليلاً)

بينان : أليس هذا غريب ؟ في أقل من يومين ؟

ميرويت : يبدو ان طريقتك لا تخلو من الخطر !

بينان : اجل ! (متابعاً كلامه) عندئذ ، رأيت ان على إفشاء السر المهني — لا سرى انا : سر الدكتور تيرپيور . . و . . . . . شرحت . . . .

ميرويت : ماذا ؟

بينــان : أخذوا يتلوون كالديدان ، ثم قالوا : « سنجرى تحقيقاً » . عندئذ ، تحولوا في الحال إلى لجنــة تحقيق فرعية ، واخذوا يجوبون الحجرات والممرات وهم يدمدمون : « نحن نبحث عن الحقيقة ». ها هم ! انصت !

(يسمع صوت أقدام وهمهمات)

ميرويت : أهم الذين يحدثون هذا الضجيج ؟

بينــان : نعــم .

لوتروهاديك : رهيب هـذا .

البارونــة : (إلى بينان) لا تستطيع ان تعمل على تهدئتهم أنت ؟

بينــان : لست واثقاً من ذلك (يرهف أذنيه) هل تسمعون ما يقولون ؟ يريدون الحقيقة ، يجب ان نعمل على اعطائهم قليلا منها — أقل شيء ممكن — ولكن قليل . (تزداد الضجة احيانا)

البارونــة : إذا لم يتم ايقافهم ، وهم يسيرون بهذه الطريقة ، سيصطدمون بتحفى ، وبالاثاث القديم !

بينــان : آه ! آه !

البارونــة : (بوضوح شديد) في الاركنساس ، توجد أشياء أقل شأنا ، للاتلاف . . . أما هنا ! . . . .

— ستــار —

* * *

الفصل الرابع

مقر حزب الشرفاء . قاعة اللجنة الكبرى . طاولة كبيرة وثلاثة أبواب . الباب الرئيسى في الخلفية ، وواحد إلى اليمين ، وآخر إلى الشمال .

المشهد الاول

ميرويت ، الطالب شوفالييه

(يدخلان)

ميرويت : (منهمكاً) اذن ، كل شيء جاهز للجلسة ؟

الطالب : نعم ، على ما اعتقد .

ميرويت : انت تعلم اننا سنضع اليوم برنامجنا في السياسة الخارجية . يثير ذلك اهتمامك ، أنت المعنى بالجغرافيا ؟

الطالب : أوه ! نعم . ثم يجب ان اتعود كل شيء .

ميرويت : (ينظر حوله) الشرفاء ، لم يصلوا ؟

الطالب : (يشير إلى الباب في الخلفية) اجل ، انهم هناك .

ميرويت : لا يسمع لهم صوت .

الطالب : في مثل هذه الساعة ، يصلون دائماً إلى أقصى درجات هدوئهم .

ميرويت : ولدى السيد لوتروهاديك ، لا جديد ؟

الطـــالب : لا .

ميرويت : رولانـــد ؟ لا أثر لها ؟

الطـــالب : لا أثر ، منذ ثمانية أيام على الأقل . حتى ان الرئيس منزعج جداً . لا يجرؤ على الخروج في المساء ، ويفضل السير في وسط الشارع خوفاً من ماء النار . ولكن توجد السيارات .

ميرويت : سيأتي ؟

الطـــالب : اجل ، أجل .

ميرويت : (حالما) ربما تقول في نفسها انها خسرت الجولة ، ولكن كان عليّ ان اعهد بأمر مراقبتها إلى البوليس (تسمع ضجة آتية من الشرفاء) صه !

الطـــالب : (قلق بعض الشيء) يبدو انهم يريدون الخروج . انت باق ؟

ميرويت : يجب ذلك .

الطـــالب : إذن ، فسأقوم بجولة .

ميرويت : ماذا ! هل تخاف منهم ؟

الطـــالب : عندما يكون السيد بينان موجوداً ، اشعر باطمئنان . ولكن عندما يصبحون وحدهم . . . تخطر في بالهم شتى انواع الافكار . . .

(يخرج من اليسار . يفتح باب الخلفية)

المشهد الثاني

ميرويت ، اللجنـــة

منذ آخر ظهور لها ، اكتسبت اللجنة تماسكاً وعفوية في الحركة تثير القلق . عندما تتكلم لا يعرف بالضبط من أي فم . تتخذ مكاناً لها وراء الطاولة .

اللجنـــة : (ممعنة النظر بميرويت) من انت ؟

ميرويت : انا ؟ أنا ميرويت ! صديقكم ميرويت . (على حدة) انهم يبالغون .

اللجنـــة : (تتبادل النظـرات) ممكـن .

ميرويت : (على حدة) بعد كل ذلك !

اللجنـــة : (جالسة) هل أنت شريف ؟

ميرويت : يا له من سؤال ! أنا مؤسس حزب الشرفاء .

اللجنـــة : (بشيء من التهكم) احم ! . . . مم ! . . . . مم ! . . . مم ! . . . ما هي طبيعة مواردك ؟

ميرويت : آه ! هكذا ! انتم تبالغون ! أتسألون مدير « ايكلبرور دي باري » « عن طبيعة موارده » ؟

اللجنـــة : (بتهكم) احم ! . . . مم ! . . . مم ! . . . مم ! . . . ما مدى خسارتك « بايكايرور دي باري » ؟

ميرويت : (بسخط واضطراب) اخسر . . . اخسر . . . اخسر ما اريد (تتبادل اللجنة نظرات تهكم ظاهرة) إذا رغبتُ بالافلاس خدمة للقضية .

اللجنــة : كم تدر لك « باری ــ سكاندال » ؟

ميرويت : (بمنتهى السخط) آه ! ولكن ما بكم ! انت يا دولا موفيير ! وانت يا ليباندور ! هل بلغت بك الجرأة ! ليس لاشخاص مثلكم ان . . .

اللجنــة : صه ! . . . هه ! . . . هه ! . . . هه ! . . . هه ! . . . (بحركة واحدة تشير اللجنة إلى ميرويت بالخروج من الباب على اليمين) انت حر . (يطيع ميرويت باحتجاج) سوف نستدعيك .

(يخرج ميرويت)

المشهد الثالث

اللجنــــة ، الطــالب ، رولانــــــد

(يدخل الطالب ورولانــد من ناحية اليسار . تحمل رولانــد بين ذراعيها طفلاً رضيعاً) .

الطــالب : (بحذر (السيد ميرويت ليس هنا ؟

(يتفحص الغرفة بنظرة كما لوأنه يبحث عمـــا تبقى من أعضاء أو عظام ميرويت)

اللجنــة : (مشيرة إلى رولانــد) من هذه المرأة ؟

الطــالب : الآنسة رولانــد .

اللجنــة : هل هى امرأة شريفـــة ؟

الطــالب : اسألوهــا .

(يتــوارى)

المشهد الرابع

اللجنـــة ، رولانـــد

اللجنـــة : اجلسى .

رولانـــد : (تجلس) شكرا ، ايها السادة . انى تعبة جداً : (تداعب طفلها الصغير . تحرك اللجنة رأسها بشكل يشير إلى تسامح ممتزج بشىء من الحنان) ابحث عن السيد لوتروهاديك .

اللجنـــة : لمـــاذا ؟

رولانـــد : لأريه هذا الطفـــل .

اللجنـــة : (بعد اشارة اخرى من التسامح ، وبنبرة تختلف عن أول لماذا) لمـــاذا ؟

رولانـــد : لأن من الطبيعى ان يتعرف الاب على ولده (توافق اللجنة بإنسانية) لقد وضعت لتوى .

اللجنـــة : (ببهجة بالغة المرح) آه ؟

رولانـــد : هـــذا الطفـــل الصغير .

اللجنـــة : (بعد تفكير) هل هو شريف ؟

رولانـــد : (بحيوية) ما زال صغير السن ، ايها السادة ، ولكن لدىّ أمل كبير في . . . أوه ! نعم . على الا يجتهد في التشبه بأبيه .

اللجنـــة : أبوه ليس شريفاً ؟

رولانـــد : ليس كثيراً ! (باكية) الشريف لا يرفض الزواج

من فتاة مسكينة مثلي ، بعد ان يكون قد عمل على اغوائهـــا .

(تتبادل اللجنـــة النظرات وتدمدم مشفقة ثم) :

اللجنـــة : (إلى نفسها معبرة عن معان ضمنية) لقد اغواها . (غمز بأعين مرحة ، واشارات مختلفة تريد ان تقول : حسن ! حسن ! سنكتشف الحقيقة .

رولانـــد : اعتمد عليكم ، ايها السادة ، الذين تبدون عـــلى درجة كبيرة من الطيبة (تبتسم اللجنة بتسامح) والشرف ! . . .

(اللجنة تأتي بحركة ، وكأنها تقول : « هذا واضح جـــداً)

اللجنـــة : (وكأنها تتمدد كجسم واحد . ينهض الرجل قبل الأخير ، وينهض الأخير ويفتح باب الخلفية بطرف يده . إلى رولانـــد) ادخلي هنا . انتظري .

(تدخل رولانـــد الغرفة الخلفية . تغلق اللجنـــة الباب وتعود للجلوس)

المشهد الخامس

اللجنـــة وحدها ، ثم ميرويت ولوتروهاديك

(تسمع ضجة اصوات ، يسيطر عليها صوت ميرويت . اللجنـــة التي تتعرف على القادمـــين ، تبتسم بمكـــر) .

ميرويت : (إلى لوتروهاديك ، بينما يدخلان) يجب الا نترك

للخوف سبيلا إلى نفسنا . ومن المؤسف مثلا ، ألا يأتي السيد بينان . وهو الذى قام بتدريبهم ! . . .
(إلى اللجنة التى تتخذ مواقف غامضة ، ساخرة ، ومتباعدة) ايها السادة ، انسوا لحظة ، انكم لجنة تحقيق فرعية . وتذكروا انكم اولا اللجنة المركزية للحزب . ان الشرفاء في فرنسا — وهم الغالبية العظمى لحسن الحظ — ينتظرون برنامجنا في السياسة الخارجية . انظار العالم اجمع تتجه نحوكم !

اللجنة : (بحماس) العالم كله ؟

(تقوم ايدى اللجنة بحركة مفادها « حسن جدا ، سوف نرى » ثم تنهض بجلال)

تحية إلى العالم !
بما اننا هنا في الواقع
للمناقشة والتشاور
في المصالح المشتركة للأرض
سنرسل أولا
مذكرة
وشكرا
وتحية
إلى العالم أجمع !
وبالتحديد
(وفجأة بسرعة ، ثم بمزيد من السرعة)
إلى الصحافة الباريسية

إلى الصحافة الريفية
إلى الصحافة الأجنبيــة
إلى اصدقائنا وحلفائنا
إلى الحكام الشرعيين
وغير الشرعيين
إلى الجمعيــة الكبيرة لانغــورا
إلى داى ايــران
إلى المؤتمر الزنجــى
إلى فاشيق ايطاليا
إلى سوفييت السوفييت
إلى قداسة البابا
إلى شيخ الإسلام
إلى سعادة لاما الكبير
إلى القائد العام لجيش الخلاص
(فترة توقف ، وبقدر كاف من البطء ، ثم قبل
الانتهاء ، بسرعة أكثر)
الذين ، جميعاً ،
استقبلوا ولادة الحــرب
بحمــاس
(بصوت يزيد كآبة شيئاً فشيئا)
بحــب
بتعاطف
بتحفظ ودى
بحيــاد متسامح
(وبصوت خشن وعميق)

أو بالكثير من اللامبالاة .

(يعودون إلى الجلوس . ميرويت يدفع لوتروهاديك ليقول له : « هيّا ، حان الوقت ») .

لوتروهاديك : هذه التظاهرة الجليلة ، التي انضم إليها بكل قلبي تشكل طبعا التمهيد للافكار التي اريد عرضها عليكم السياسة الخارجية ، ايها السادة . . . .

(بينما يبدأ لوتروهاديك بالكلام ، تتمطى اللجنة بخفة ، كما في السابق ، وتتجه يد السيد الأخير لفتح باب الخلفية . تسمع عن اللجنة دمدمة خفيفة غامضة « احم » ! تظهر رولاند ، وتجلس اللجنة)

المشهد السادس

نفس الأشخاص ، رولانـــد

(ميرويت ولوتروهاديك يشاهدان الطفل ويتبادلان النظـرات)

لوتروهاديك : (متمتماً) يا له من فخ بغيض !

(تتخذ رولاند مكاناً لها في وسط المسرح ، يراقبها ميرويت)

ميرويت : (إلى اللجنة ، بحدة) ايها السادة ، ليس ممكناً ان تعبروا لحظة واحدة . . .

اللجنـــة : اصمت ! . . .

(بعد قول ذلك ، تضع اصابعها) السبابة (عـــلى شفاهها . مشيرة بنظرها إلى لوتروهاديك ورولاند ،

تتخذ سحنة كمن يريد ان يقـول « قدرا الموقف » .
في هذا الوقت يصل بينـــان) .

المشهد السابع

نفس الأشخـاص ، بينـــان

بينـان : مـاذا يجرى ؟

(ينظـر حوله ، يتنبه لطبيعـة حمل رولاند ، يفهم كل شيء بسهولة . الأمر الذى يظهـر على وجهـه)

لوتروهاديك : آه ! يا عزيزى بينان ، جئت في الوقت المناسب .

ميرويت : (إلى بينان ، بكثير من الاستعجال) انت تفهم ! لم نخسر شيئاً بعد . ولكن يجب ان تخلصنا من الشرفاء. اعمـل على ابعادهم . وسأتكفل انا بالباقي .

بينـان : (بعد ان يكون قد قدر مجمـل الوضع من جديد) ليس الأمر بالسهولة التى تظن . (تقدم نحـــو اللجنة) قفوا ! (تنتفض اللجنة وكأنها ستطيـع الأمر ، ثم تقاوم ، وتعيد السيطرة على نفسها ، زولا تتحرك يتقدم بينان نحو ميرويت) ها أنت ترى ، انهم لا يأتون بحركة . (يبدل مكانه) هيا ، قفـوا ! اريد أن اعلمكم تمريناً آخر . (اللجنة لا تكاد تتحرك ، بينان إلى ميرويت) انهم يضربون بأوامرى عرض الحائط ! (يتجه نحو الباب على اليسار . يتخـذ مظهراً أكثر تلطفـاً) هيّـا ، يا حملاني الصغار . هيـا (يربت برفق على فخذه) تعالوا (لاتبقـى اللجنة بلا احساس . ولكنها تقاوم في النهاية . يرفع بينـان

ساعديه . يشرق وجهه فجأة ويصرخ) هيه !
هيه ! يوجد وغد في الرواق !

(تنهض اللجنة ، بوثبة ، وتندفع بتذمر ساخط ،
وتتوارى في الرواق في اثر بينـــان) .

ميرويت : (إلى لوتروهاديك) اوف ! اتركني لوحدى معها .
(ينسحب لوتروهاديك إلى الحجرة في الخلفية .
ولكن يبدو واضحاً ، لأنه يريد البقاء بأقرب مكان
ممكن ، حتى ان اذنه تبقى ملتصقة بالباب)

المشهد الثامن

ميرويت ، رولانـــــد

ميرويت : (يتخذ نبرة متسامحة ، اليفة ، وساخرة) اجلسي ،
يا آنسة . يجب الا تقفي على قدميك بهذا الشكل ،
ولم يمض وقت طويل على ولادتك . متى حدث هذا؟

رولانـــد : الاثنين الماضي ، أو بالأحرى الثلاثاء .

ميرويت : عمر هذا الطفل اذن اربعة ايام فقط . يبدو قوياً
بالنسبة إلى سنه . لا يتكلم بعد ؟

رولانـــد : اوه ! يا سيد . هل تعتقد ذلك ؟

ميرويت : تمت ولادته في باريس ؟

رولانـــد : لا ، في الريف .

ميرويت : وهناك ايضا أعلنت عن ولادته ؟

رولانـــد : أعلنت عنه ؟

ميرويت : نعم ، في المختارية .

رولانـــد : (مضطربه) لا أعتقد أن ذلك قد حدث .

ميرويت : اوه ! اوه !

رولانـــد : كنت انتظر . . . ان يراه والده .

ميرويت : (مبدياً قلقاً كبيراً) مولود منذ أربعة أيام وغير معلن ! تعلمين ان المزاح لا يجوز في مثل هـــذه الأمور . من حسن حظك ان أتيت إلى هنا (يذهب نحو الهاتف) اني صديق حميم لمدير البوليس ، شاب البوليس ، شاب ظريف ، متسامح جدا مع الفنانين . سنحاول تدبر ذلك .

رولانـــد : ارجوك ، يا سيد . . . لا أريد ان يهتم بي أحد .

ميرويت : وهل سيجعل ذلك في تسوية الأمر ؟ سوف يفتح تحقيق . في احدى المستشفيات وضعت الطفل ؟

رولانـــد : (تحني رأسها) لا ، لدى احدى صديقاتي .

ميرويت : تستطيع هذه الصديقة ان تشهد ؟

رولانـــد : (مرتجفة قليلا) تشهد ؟

ميرويت : نعم ، امام البوليس . قضية الولادة ، لا تشبه الاعيب الحواة باى وجه من الوجوه . يريد الناس توضيحاً .

رولانـــد : يا الهى ! ما اتعسني .

ميرويت : (يقترب منها كثيرا ؛ بينما يتكلم ، لوتروهاديك يمد رأسه مرتين أو ثلاث مرات من فتحة البـــاب

من دون أن يراه احد (ها ! ها ! لقد ارتكبنا غلطة .
وكنا نظن أننا لن نتعامل سوى مع هذا الوالد العجوز
لوتروهاديك ، الذي يعتبر وغداً حقيراً إذا أردت ،
ولكن في الدوائر العليا ، حيث لا تستطيع امرأة
صغيرة مثلك ان تخاطر بنفسها ، أو مع لجنة الشرفاء ،
التي تبدولي الآن وحشاً مفتوح الشهية ، ولكن تلزمها
فريسة أكبر . ثم نعثر على السيد ميرويت : اربعون
عاما صحافة ، خمسة عشر عاماً في أقسام البوليس ،
وعشر سنوات انباء قضائية ، ها ! ها ! لم تدفعي
مبلغاً كبيراً ، على الأقل (رولاند ترفع رأسها) ثمناً
لهذا الصغير ؟ لاننا ننوى أن ندفع النفقات لك ،
ولكن من غير ارهاق لميزانيتنا . (بعد وقت)
اعطيني عنوان الأم ، لأقوم بالاتصال بهـــا .

رولانـــد : (تنفجر في البكاء) حصلت عليه من احدى الوكالات

ميرويت : (باعجاب) وكالة ؟ كل شيء يتقدم اليوم ! حسن !
سنعيده إلى الوكالة .

رولانـــد : (بنفس الطريقة) اشترطوا عدم الاعادة لأى سبب
كان .

ميرويت : ماذا ؟ اذن فسأضعه في حضانة البارونة . (يفتح
الباب الخلفـــى) .

رولانـــد : صه ! السيد لوتروهاديك . لا تقل له شيئاً .

ميرويت : آه !

رولانـــد : (متوسلة) لا ! لا ! قل له اني هدأت ، واني لا

اعترض على موضوع زواجه ، واني سأعنى بأمر الطفل . . . معك ؟

ميرويت : معى ؟ فكرة لطيفة !

(يتقدم لوتروهاديك . وقد عادت إليه الهيبة والترفع الملكى الذى بدا عليه في الفصل الأول)

المشهد التاسع

نفس الأشخـــاص ، لوتروهاديك

لوتروهاديك : عزيزتي رولاند ، دعيني ارى هذا الطفـل عن قرب . ما الطفه واظرفه !

رولانـــد : انه نائم . سوف نعمل على ايقاظه .

لوتروهاديك : لا ، إلا بهدوء (ينظـــر إلى الطفل) انه لا يشبهك على الاطلاق (نظرة نحو رولاند التى تعض شفتها) يشبهنى أكثر (نظرة نحو رولاند التى يظهر عليها القلق ، ونحو ميرويت الذي تبدو عليه الدهشة) ـــ لا يبدو صورة طبق الأصل عنى . ولكننى اجد فيه وجه احدى خالاتي المرحومات يحدث هذا في العائلات كثيراً . (فترة توقف ، يبدل من نبرته) أراك تنهضين باكرا جدا . انه لتهور كبير ، قد يثير الأقاويل (يسترق النظر تارة نحو ميرويت وأخرى نحو رولاند) لا سيما وان امارات التعب لا تظهر على وجهك ابدا . حتى ان الحمى تزيد في نضارتك وبريقك . لو رآك احد المغفلين تتجولين هكذا ، بهذه السحنة ، لحمله ذلك على الادعـــــاء بأن هناك سرا ما ، وكم يحب الناس القصص في

باريس . وانا لا أريد شيئاً من ذلك بأى ثمن . هل تفهمين ؟

ميرويت : (بشيء من الذعر ، مشيرا إلى الباب على اليمين) انظر ، اعتقد أن البارونة وجنفييف . . . هل . . . ؟ (يبدو وكأنه يحاول ابعاد رولاند ، او التوجـــه نحو البارونـة لتفادى المواجهـــة)

لوترو هاديك : (يعمل على تهدئته بحركة) لا عليك ! لا عليك ! يا صديقى العزيز .

(يتقدم من المرأتين بابتسامة مؤثرة)

المشهد العاشر

نفس الأشخـــاص ، البارونـــة ، جنفييف

لوترو هاديك : عزيزتي البارونة ، آنستى العزيزة جنفييف . كنتما قادمتين لحضور الجلسة ؟

البارونـــة : انتهت ؟

لوترو هاديك : لا ، علّقت فقط . بسببى ، ولقضية خاصة تماما . يجب أن أقول هذا . الآنسة (يشير إلى رولانـد) التى تعرفينها ، جاءت تعرض علىّ ولدها ، الذى هو ولدى ايضا .

البارونـــة : كيف ! لقد ولد ؟ طفل ذلك اليوم ، أليس كذلك ؟ (يشير بالايجاب بايماءة من رأسه . تقترب من رولاند وكذلك من جنفييف)

جنفييف : يبدو انه طفل متكامل ، يا والدتي .

البارونــة : طبعاً . جميع اصابعه موجودة .

جنفييف : ولد أم بنت؟

(لوتروهاديك يسأل رولاند بالنظر)

رولانـد : ولد يا آنسة .

لوتروهاديك : (بنوع من السيطرة اللطيفة) سوف تعود هــذه العزيزة رولانـد إلى منزلها حالا ، وتنام في سريرها بهدوء . سأوفر للوالدة والطفل كل ما يحتاجانه . إلى اللقاء ، يا عزيزتي رولاند ، إلى اللقــاء . (يدفع بها نحو باب الخروج) مرة أخرى أقول ، لقد تصرفت بتهور وطيش . ولكني لن اوبخـك كثيراً ما دام مرأى هذا الطفل يروق لي .

المشهد الحادى عشر

نفس الأشخــاص ، ما عـدا رولانـد

لوتروهاديك : (عائدا) السرور الذى أشعر به لهذا الحدث الصغير ، يا سيدتي العزيزة ، لا يصرفني عن اعتبارات أخرى . لا خوفاً ، طبعاً ، من أي نوع من انواع الفضائح . انتهى الهياج الذى استبد ذلك اليوم برولاند ، والذى كانت محقة فيه . وبما انها وثقت بمساعدتي الكبيرة لها ، فستنصرف إلى واجباتها الجديدة ، بلا ضجة . ولكني أفهم ان تبدى هذه العزيزة جنفييف ، وانت نفسك بعض الاستياء منها ، وانني . . .

البارونــة : (بشيء من البرود) اوه ! انت تعرف شعورى حول

هذا الموضوع . ولكن يبدو ان الحل الذى اقترحته ليس المناسب . اترك القرار كله لجنفييف .

ميرويت : حسن ! ماذا تقررين ، يا جنفييف ؟

جنفييف : (وقد خرجت فجأة من تأمل طويل كانت غارقة فيه) ما زلت مترددة .

ميرويت : انه لأمر طبيعى جداً .

جنفييف : ما زلت مترددة بين كلود وريجوبير . كلود اسم ، أكثر بساطة ولطفاً . ولكن اسم ريجوبير ، كمن يتنزه مع ولده في غابة من غابات العصور القديمة .

البارونة : يا للسماء ! فيم تفكرين ، يا ابنتى ؟

جنفييف : باسم الصغير . وعدت ان اجد له اسما . واحب أن اصبح اشبينة له .

البارونة : استمعى بالأحرى إلى ما يطلب منك . اين وصلت بك نزواتك ؟ أما زلت تريدين الزواج بالسيد لوتروهاديك ؟

جنفييف : اوه ! انا ، اجل .

البارونة : رغم ولده غير الشرعى ؟

جنفييف : على العكس ، هذا برهان بأن ستيكر على حق : وإذا كنت اشبينة له ! . . .

(تهز البارونة كتيفيها)

ميرويت : كان من الأفضل ان نعلن إلى اللجنة نبأ الخطوبة ، التى اصبحت رسمية منذ الآن ، أليس كذلك ؟

خطوبة رئيسنا على جنفييف . ولكن ، يا بارونة ، نحن قلقون جدا من هذه الناحية .

البارونـــة : ما زالت اللجنة صعبة القيادة ؟

ميرويت : أكثر من أى وقت . الشرف يدير رؤوس أعضائها لم يتعودوا ذلك ابدا .

البارونـــة : السيد بينان لا يسيطر عليهم ؟

ميرويت : يجد صعوبة كبيرة في ذلك .

المشهد الثاني عشر

نفس الأشخـــاص ، بينـــان

البارونـــة : كنا نتحدث عنك وعن لجنتك ، يا سيد بينان . . .

بينـــان : آه ! يا سيدتي ! يا له من عمـل ! نجحت فيـــ اخراجهـــم منذ قليل ! نعم ! ولكن الأمور ساءت الآن .

ميرويت : مـــاذا ؟

بينـــان : قلت لهم ان وغدا في الرواق . وعليه ، فما زالوا يبحثون عنه .

ميرويت : (بخفة) وهذا يشغلهم .

بينـــان : تتصور انهم سيهدأون بهذا الشكل ؟ كلا ! ثم كلا ! لقد وعدتهم بوغد . يريدون وغداً .

لوتروهاديك : هل من الصعب جدا العثور عليه ؟

ميرويت : لا ، ليس كثيراً . ولكن على الوغد ان يـــكون متسامحاً بعض الشيء .

لوتروهاديك : ليس لدينا احد من هذا النوع الآن ؟

ميرويت : (باشارة تنم عن قلق شخصى) انا لا أدرى .
(تتحرك عيناه بسرعة كبيرة)
شعروا بأنهم مخدوعون ، فسوف يستشيطون غضباً .

بينـــان : صحيح !

لوتروهاديك : (إلى ميرويت ، بلهجة جذابة ومغرضة) بينما لو كان لدينا وغد فقدمه لهم ، من ناحية المبدأ ، فلن يمسوه بسوء . وستنتظم الأمور بعد ذلك . ولكنهم سيسرون على الأقل . (يبدى ميرويت ضيقـــا حقيقياً)

بينـــان : (يتبين لعبة لوتروهاديك فتنفرج اساريره) لا شك في ذلك .

المشهد الثالث عشر

نفس الأشخـــاص ، الطالب شوفاليـــــه

(يمد الطالب رأسه بحذر من الباب على اليسار)

الطـــالب : (إلى بينـــان) ليسوا هنا ؟

بينـــان : الناس الشرفـاء ؟ لا .

(تتجه الأنظار نحو الطالب . يتولد في أعمـــاق النفوس شعور بأن العناية الالهية ارسلته فجأة)

لوتروهاديك : (إلى الطالب) ادخل يا صديقى . ارجو أن تؤدى لى خدمـــة ملتفتـــاً نحـــو مـــيرويت وبصوت

خفيض (هل أستطيع التصرف بمبلغ معين لتعويض هذا الشاب عند اللزوم ؟

ميرويت : (الذى انفرجت اساريره) كل ما تريده .

لوتروهاديك : (إلى الطالب) هل يزعجك كثيراً ، يا بنى ، أن أصفك بأنك وغد علناً ، بعد قليل ؟

الطـــالب : انا ؟ ماذا فعلت ؟

لوتروهاديك : لم تفعل شيئاً . ولكن ليست هذه هى القضية . ومن جهة أخرى ، فإن السيد ميرويت سيسلمك شيكاً بألفى فرنك ، على سبيل التعويض .

(يسارع ميرويت إلى اخراج دفتر الشيكات)

الطـــالب : حسن ! حسن ! ولكن يبدو ان السياسة غريبة حقاً .

لوتروهاديك : (بلهجة ابوية) سأطردك ، في المناسبة نفسها .

(ميرويت يعطى الشيك إلى لوتروهاديك)

الطـــالب : سأخسر وظيفتى ؟

لوتروهاديك : (يعطيه الشيك) سنعيد تعيينك بعد وقت . في بحر خمسة عشر يوماً ، مثلا . (إلى ميرويت) أليس كذلك ؟

ميرويت : (بلهجة معقولة جدا) انه وقت قصير ، يا استاذى العزيز . عندما يشتهر إنسان بأنه وغد ، فلا يمكن رد اعتباره قبل مرور شهر .

لوتروهاديك : حسن ! لنقل خلال شهر . (إلى بينان) عزيزى بينان . ارسل في طلب الشرفاء .

(يغادر بينـــــان القاعــة .

البارونة ، التي لم تتدخل بشكل فعال ، لم تتوقف عن متابعة مراحل المشهد بانتباه متحمس تشير إليه سحنتها ونظارتها اليدوية)

المشهد الرابـع عشر

نفس الأشخـــــاص ، ما عـدا بينـــان

الطـالب : لن يهجموا عليّ ؟

لوتروهاديك : لا تخشى شيئاً . سأطردك في الوقت المناسب . ثم ان ذلك سيعمل على تهدئتهم حالاً .

(تسمع الضجة المكتومة الصادرة عن اللجنة التي تقترب

البارونة : (الى ميرويت ؛ متحدثة عـن لوتروهاديك) ماذا قلت لك ، يا ميرويت ؟ ان ما لدينا هنا ، لرئيس حقيقي . (وباشارة نحو جنفييف) ومثل هذا الرجل سيتزوج هذه الصغيرة الحمقاء ، التي شاهدت لحظة من أعجب اللحظات السياسية ، وضربة معلم حقه ، حتى من دون ان تشعر .

المشهد الخامس عشر

نفس الأشخـــاص ، بينـــان واللجنـــة

(تشير اللجنة بوجوهها وحركاتها إلى مزيج مــــن السخط التعب والأمــــل المختلط بالشك) .

لوتروهاديك : (متجهاً بعزم نحو اللجنة) لا تبحثوا أكثر من ذلك ، أيهـا السادة . سنعمـل على ارضائكم ارضاء تاما . عودوا إلى أماكنكم (اللجنة ليست متأكدة بعد ،

وتدور أعين أصحابها ، وتأخذ بشكل أو بآخر مكانها وراء الطاولة (ومن جهة أخرى ، فان مكاني في وسطكم) يتجه بثبات لأخذ مكان له وراء الطاولة ، في منصة الرئاسة . اللجنة ، بعد حركة قصيرة من الدفاع عن نفسها ، تنتقل إلى الدهشة ثم إلى نوع من الرضى الذى لا تنسره (الوغد ، وجدناه . ها هو ، ايها السادة .) يشير إلى الطالب الذى يخرج الشيك من جيبه ، في هذه اللحظة ، للتأكد من مضمونه . يصدر عن اللجنة ما يشبه القرقرة ، وتنهض : ويبدو وكأنها تعتزم الوثوب على شوفالييه . ولكن كل شيء يجد طريقه إلى الحل بقدر قادر ، حيث يتلطف الامتعاض ويتحول إلى انفراج . لوتروهاديك إلى شوفالييه (اخرج ! انى أطردك .) لا ينتظر الطالب ان يتكرر الطلب . تنهض اللجنة قليلاً وكأنها تعتزم الركض في أثر الهارب ، ولكنها تعود إلى الجلوس وتتنفس بجهد) هذا العمل ليس سوى الأول من اعمال التطهير التى لا بد منها .

اللجنة : ها ! ها !

لوثروهاديك : سنستمر في ذلك من غير ضعف . (ناظراً إلى ميرويت) ولن نراعي أحداً .

اللجنة : (ناظرة إلى الأمام) ها ! ها !

لوتروهاديك : ليس على الأوغاد . . .

اللجنـــة : (بحمـــاس) . . . الا ان يستقيموا .

بينـــان : مدهش ! مدهش !

لوتروهاديك : (بلهجة مختلفة) والآن ، أيها السادة ، لنفتح قلوبنا لعواطف أدق . ان خطوبة زعيمكم وابنة صديقتنا العظيمة الشجاعة (يشير إلى البارونة) أصبحت رسمية .

اللجنـــة : (بنقيق) آه !

لوتروهاديك : اقتربي ، يا عزيزتي جنفييف ، من فضلك . (تأخذ البارونة يد جنفييف ، وتقودهـــا إلى يمين اللجنة . لوتروهاديك يجذب جنفييف ويمسك بيديهـــا) . تعالى للاختلاط في وسط القـوم الشرفاء . لا شك ، ان طيبتك ، لا حد لها ، وأنا أشعر بأني لست أهلاً لامتلاكك . ولكن تأكدي ، يا جنفييف ، ان الحزب كله هو الذي يتزوج بك .

(في هذه اللحظـــة ، يمكن للأرضية ان ترتفع مقدار خمسين سنتيمترا ، تحت لوتروهاديك ، بينما اللجنـــة تتجمع حواليه)

— ستـــار —

فهرست

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	جان انوي	القبرة (جان دارك)
٣	هال بورتر	البرج
٤	تساو يو	عاصفة الرعد
٥	هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس ٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦	جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدوني او قصة مغامرة
٨	تيري مونييه	سباق الملوك
٩	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	فريدريش دورنيمات	النيزك
١١	يونسكو - اداموف - ارابال - البي	دراما اللامعقول
١/١٢	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١ ١ - مس جوليا ٢ - الأب
١٣	تيتوس كاوتدزلكي	طفل يعود
١٤	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	اوليفر جولد سميث	تواضعت فانتصرت
١/١٦	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير - ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجالية فرساي
١٧	دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اوتيد كيلي
١٨	وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢ الطريق الى دمشق - الاولى

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليــو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرنس راتيجان	روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دي بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل – ١ نساء تراخيس
١/٢٧	جبريل مارسل	من الأعمال المختارة) جبرييل مارسل ب ٦
		١ – رجل الله
		٢ – القلوب النهمة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٣/٢٩	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج – ٣
		١ – الاقــوى
		٢ – الرباط
		٣ – الجرائم
		٤ – موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة – ١
		١ – حكاية فاسكو
		٢ – السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار حورس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو – ١
		١ – بيوت الأرامل
		٢ – العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية
		١ – قرافة السيارات
		٢ – فاندو وليــز
		٣ – الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٣٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢ ١ ـ اوديب الملك ٢ ـ اوديب فى كولون ٣ ـ اليكترا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ١ ١ ـ اليكترا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١ ١ ـ المغنية الصلعاء ٢ ـ الدرس ٣ ـ جاك او الامتثال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسى
٣٨	كوبر ـ تشيرشل ـ شاوب مالنج	مسرحيات الناصية
٢/٣٩	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ روما لم تعد فى روما ٢ ـ المحراب المضىء او (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ـ شيطان الغابة ٢ ـ الخال فانيا
٢/٤١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ مهاجر بريسبان ٢ ـ البنفسج
٢/٤٢	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١ ١ ـ ديانا والتسال ٢ ـ الحياة عطاء ٣ ـ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ـ ستيفن « د » ٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤ ١ ـ الفرماء ٢ ـ الاميرة البيضاء ٣ ـ عيد الفصح
٣/٤٥	ـ سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣ ١ ـ انتيجونة ٢ ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٢/٤٦	ـ جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢ ١ ـ سدوم وعمورة ٢ ـ مجنونة شايو
٣/٤٧	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ ضحايا الواجب ٢ ـ مرتجلة الما ٣ ـ سفاح بلا كراء
٢/٤٨	ـ جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٣ ١ ـ طريق القمة ٢ ـ العالم المكسور
٤٩	ـ البى شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى ٢ ـ الطابعان على الالة
٥٠	ـ ارمان سالاكرو	الارض كروية
٢/٥١	ـ جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢ ١ ـ السلاح والانسان ٢ ـ كانديدا ٣ ـ رجل المقادير
٥٢	ـ هارولد بنتر	الحارس
٥٣	ـ مارتنيس دى لاروزا	ابن ملمية او ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالى
٥٦	يوربيديس	● الكترا ● اوريستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٢/٥٩	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢ ١ ـ سجاناريل ٢ ـ المتحذلقات المضحكات ٣ ـ مدرسة الازواج ٤ ـ الطبيب الطائر ٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جون جى	● أوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٥/٦٥	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥ ١ ـ رقصة الموت ٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	وليم ساوريان	١ ـ أيـام العمر ٢ ـ سكان الكهف
٦٧	اندريه شديد	١ ـ العارض ٢ ـ بيرنيس المصرية
٢/٦٨	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢ ١ ـ المعصرة ٢ ـ اداء الادوار ٣ ـ أبو زهرة بفمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جاليليو ٢ ـ طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٢/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ المستاجر الجديد ٢ ـ اللوحة ٣ ـ الخرتيت
٢/٧٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ السفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٣/٧٥	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٣ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧	وول سوينكا	● الطريق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سنكا	● أوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظمـا ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضبـاب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ فى المنطقة ٦ ـ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الابـاء الاشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ الممر المضىء
٨٦	فدريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوربيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ه ١ ـ ظل الوادى ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكرى ٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى ٢ ـ الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢ ١ ـ أوبرا القروش الثلاثة ٢ ـ لوكلوس ٣ ـ بعل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثيني
٩٦	كارلو جولدوني	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤ ● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثغرة ● لعبة الموت
٣/٩٩	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ٣ ١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ـ كل شيخ له طريقة ٣ ـ الليلة نرتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١ ١ ـ انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ ـ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢ ١ ـ وراء الافق ٢ ـ انا كريستي
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢ ١ ـ الحرية المغلولة ٢ ـ صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	مأساة عطيل
١٠٤	جايلز كوبر، كولين فينيو	١ ـ الطلبة المشاغبون ٢ ـ قبل يوم الاثنين الموعود ٣ ـ الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	براتيسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١/١٠٦	دنيس جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - ١ القمر في النهر الاصغر
١٠٧	تيرانس راتيجان	١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجـون
١٠٨	فرانسواز ساجان	● - الحصان المغمى عليه ● - الشوكة
٢/١٠٩	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكامانسو - ٢ ● - الصنوبرة المجتثة ● - انتحار الحبيبين فى آميجيما
٣/١١٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	الفونسو ساسترى	● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحـة ● الكمـامـة
٣/١١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل - ٣ مرحلة الواقعية الأولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨	جان راسين	ماساة طيبة او الشقيقان
		فيـــــدر
١١٩	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠	جاك اوديبرتى	● الشر يستطير
		● الصابرون
٢/١٢١	جاك اوديبرتى	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	بويرو بابيخو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	بويرو بابيخو	حلـم العقـل
١٢٤	وليم شكسبير	مكبث
١٢٥	جوزيف اوكونر	القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دى فيليبو	١ ـ عائلتى
		٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		● ممثل الشعب
١٢٩	ارثر ميللر	● النازحون
١/١٣٠	ايفان	● العائلة
	سرجيفتش	● خيال مريض
	فوجنيف	
١٣١	روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢	يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو
١٣٣	الى رايس ٠	● مشهد فى الطريق
١٣٤	وليم كونجريف	● حبا بحب
١٣٥	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦	الفريد دى موسيه	● لورانزاتشو

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٧	يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨	سينيكا	هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩	موس هارت جورج كوفمان	دنيا زوال
١٤٠	بيير كورني	ميليت السيد
١٤١	دونا ماكونا	قفزة فى الظلام او العجوز المراهق
١٤٢	برانيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣	جورج كيلى	● زوجة كريج *
١٤٤	كارلو جولدونى	١ ـ التطلع الى المصيف ٢ ـ مغامرات المصيف ٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	فريدرش شلر	اللصوص
١٤٦	ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	جون فورد	القلب المحطم
١٤٨	ت٠س٠اليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩	ت٠س٠اليوت	حفل كوكتيل
١٥٠	كارل تسوكماير	نقيب كوبينيك
١٥١	يوجين أونيل ـ ٥	الاله الكبير براون
١٥٢	فرديناند أويونو هارولد كمل	مختارات من المسرح الافريقى ـ ١ ● الخادم ● الزنزانة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٣	ايفان بورجييف	● شهر في القرية
١٥٤	فرانس جريليا رتسر	الجنة الأولى
١٥٥	برانيسلاف نوشيتس	المرحوم
١٥٦	روبرت بولت	النمر والحصان
١٥٧	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد في بيت كوبييللو
١٦٠	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمي ـ ١ انسان روسوم الآلي
١٦١	تولستوى	● أول من صنع الخمر ● سلطان الظلام •
١٦٢	بيتر تيرسون	ليلة تبكى الملائكة
١٦٣	جول رومان	زواج لوترو هاديك

من الاعداد القادمة

١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقي :		
كويسى كاى	ضحك وصخب في المنزل	د . نايف خرما
كوبينامكي	المتامون	
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د . على حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	
وول سوينكا	السلالة القوية	د . سليم الاسيوطي
جيمس توجوجى	الناسك الاسود	
توم اومارا	الخروج	د . سليم الاسيوطي
	ولد للموت	
من مسرح الخيال العلمي :		
	عمود الناي	
راى برادبورى	الكلايدوسكوب	رؤوف وصفى
	نفير الضباب	
المر رايس	الآلة الحاسبة	
ج كوفمان ، م . كونيلى	شعاع على صهوة جواد	د . طه محمود طه
كاريل تشابيك	انسان روسوم الآلي	
من المسرح العالمي :		
ادواردو دى فيلبيو	اصوات الاعماق	د . سلامة محمد محمد سليمان
تورجينيف	الاعزب ـ الريفية	د . سمية عفيفى
بيتر تيرسون	ليلة تبكى الملائكة	الشريف خاطر
ف . جريلبارتسر	سابفو	د . باهر الجوهرى

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
تولستوى	اول من صنع الخمر سلطان الظلام	د • فوزى عطية محمد
شون اوكيس	المحراث والنجوم ـ وروه حمراء ـ من اجلى ـ ظل مقاتل ـ نهاية البداية •	فوزى المنتيل حسين البيومى
اريستوفانيس	السحب	د • احمد عثمان
يوريبيديس	عابدات باكخوس ايون هيبولوتوس	د • عبد المعطى شعراوى
يوريبيديس	اندروماخى الطرواديات افيجينيا فى اوليس افيجينيا فى تاوريس	اسماعيل البنهاوى
مارسيل بانيول	طوباز ـ ماريوس	محمود فريد زمزم
جول رومان	زواج لوتروهاديك الدكتاتور	عبد المسيح ستيتى
اوجو بتى	انحراف فى قصر العدالة جريمة فى جزيرة الماعز	سعد أردش
توماس دكر	عطلة الاسكافى	خالد عباس
ديتر فورته تانكريد دورست	مصرع كاسبر هاوزر عصر الجليد	د • عبدالسلام اسماعيل
انطونيو جالا	خاتمان من اجل سيدة	عبد اللطيف عبد الحليم
فديريكو لوركا	الآنسة روزيتا العانس	ماهر البطوطى

المترجم : عبدالمسيح ستيتى من مواليد حمص ـ الجمهورية العربية السورية ـ محرر اخبار فى اذاعة الكويت .. له مؤلفات فى القصة ظهرت فى الصحف اليومية العربية والاذاعة والتلفزيون وترجم للسلسله بعض المسرحيات الفرنسية .

المراجعة : د. سامية احمد أسعد من مواليد القاهرة « استاذة الأدب الفرنسى بكلية الاداب » جامعة القاهرة . لها مؤلفات فى فيكتور هوجو بالفرنسية منشورةفى فرنسا ومؤلفات فى الادب الفرنسى المعاصر بالعربية وعدد منالترجمات والابحاث فى مجلات أدبيه عربية .

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسا	ليبيا	١٥ قرشا	مسقط	١٢٠ بيزا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسا
الإمارات	١٥٠ فلسا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسا
سورية	١٫٥ ليرة	القاهرة	١٠٠ مليما	[illegible]	٢ ريال
لبنان	١٫٧٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليما		

في العدد القادم

الأعــزب : ١٨٤٩

تاليف : إيڤان تورجينيف ـ ٣ ترجمة : د· سمية عفيفي

بعد العالة و خيال مريض (العدد ١/١٣٠) وشهر فى القرية (٢/١٥٣) نعود الى مسرحية أخرى من تاليف تورجينيف وهــى الأعزب : كوميديا فى ثلاثة فصول ·

الأعزب هو ميخايلا ايڤانوڤيتش موشكين ، موظف باحدى المصالح الحكومية فى الخمسين من عمره ، عجوز طيب وأن كان حاد الطبــع والمزاج احيانا ، والعروس ، فتاة يتيمة فى ربيعها التاسع عشر، روسية بسيطة تعيش فى كنف موشكين ·

حين يتخلى عنها خطيبها لتطلعاته الطبقية، يعرض عليها موشكين الزواج حماية لها فتقبل الزواج منه برضاها وأخيرا يجد ذلك الانسان الطيب استقراره العائلى مع تلك الزهرة اليانعة ·

فى اطار من الكوميديا المصادقة الهادفة يقدم تورجينيف لنا فى هذه المسرحية عالم صغار الموظفين الحكوميين وحياتهم المتواضعــة ، بعضهم يعمل بنزاهة وشرف ، والبعض الأخر يضعف أمـام مغريـات الانتماء الى طبقة المجتمع الراقى عن طريق زيجة رابحة تفتح الباب الى مستقبل مشرق ·

في هـذا العـدد

زواج لوترو هـاديك : ١٩٢٥

تأليف : جول رومان ترجمة : عبد المسيح ستيتي

تمتاز مسرحيات جول رومـان (١٨٨٥ ـ ١٩٧٢) بجـودة التصميم وقوة البناء ونراه في مقدمته لمسرحية **نوك** (١٩٢٣) التي عرضت ألفي مرة من قبل مخرج واحد يضع لنفسه برنامجا صارمـا فيقترح :

« نصا قابلا للتمثيل ، مخصصـا للمسرح ، وليس للكتب ، بسيط البنية ، مجردا من الصنعة ٠٠٠ حديثا بالنسبة للموضوع ولكن يمتاز بأعلى درجة من الشمول ٠٠٠ كل عمل مأسـاوى يعيـش بالمجموعة ٠ الشخص المنعزل الذى يغلب ذكره في عدد كبيـر مـن الشعر الغنائى ليس له مكان على المسرح ٠٠٠ الفصل هو تسلسـل أفكار الجماعة ، يراها المشاهد وهي تتتابع وتتصـارع وتتداخـل وتتوالد ٠٠٠ لقد آن الاوان للارتقاء الى تأليف على مستوى عال ٠ هذا التطور يحدث عفويا من دون الخضوع الى مذهب معين ٠ وبهذا يقترب المسرح من الحقيقة ، من الحياة » ٠

لوترو هاديك شخصية جغرافي عجوز وعضو مؤسسـة علميـة ابتدعها جول رومان ولعبت الدور البارز في ثلاث مسرحيات ٠ نراه في الفصل الرابع وقد عادت اليه هيبته التى فقدها فـى الفصـول الاولى ، ويتسلم زمام القيادة ٠

تتميز معظم مسرحيات جول رومان بالنقـد الكاريكاتيـرى الساخر والضحك عنده لا يأتى « للترفيه عن النفس بعد عناء العمل ، بل هو تشهير ساطع بالخبث ، والحماقة ، والكذب ٠٠٠ الكائن في طبيعة الانسان ، فى علاقات الناس بعضهم ببعض » ٠